الجمـــــــــهورية الجـــــــزائرية الديمقراطية الشعبيـــــــــــة

وزارة التعلـــــــيم العـــــــالي و البحـــــــث العلـــــمي

جـــــــامعة وهـــــــران

كـــــلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الخطاب السياسي الرسمي وتأثيره على المشاركة السياسية للشباب الجامعي

-دراسة ميدانية في أوساط طلاب بعض جامعات الغرب الجزائري-

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي

من تقديم : بن حوى مصطفى

تحت إشراف: أ.د. الزاوي مصطفى

لجنة المناقشة

أ.د. يزلي بن عمر، أستاذ التعليم العالي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران رئيسا"

د. الزاوي مصطفى، أستاذ محاضر "أ"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران مقررا"

أ.د سلاك بونوة، أستاذ التعليم العالي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران مناقشا"

د. مذكور مصطفى، أستاذ محاضر "أ" كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران مناقشا"

السنة الجامعية 2012-2013

شكـــــــر وتقديـــــــر

أتوجه بالشكر والثناء بداية الى الله - عز وجل – الذي منحني من الصبر والإرادة والعزم والكثير من القوة لإتمام هذا العمل وغمرني بعطفه ورعايته.

والى أستاذي الدكتور مصطفى الزاوي الذي أشرف على هذا العمل، وعلى ما أمدني به من توجيه ونصح ومساعدة، وما بذله من وقته وصبره وجهده، فله مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

إهـــــــــــــــــــــداء

الى أمي الغالية التي غمرتني بحنانها والى أبي الذي كان خير سند

والى أحلام سارة التي ساعدتني في انجاز هذا العمل

جميعكم في قلبي

أحبكم

ب. مصطفى

مقـدمـــة

يعد علم الاجتماع السياسي من أهم العلوم التي تدرس الظاهرة الانتخابية، باعتبارها عنصرا مهما من عناصر المشاركة السياسية، وآلية فعالة لتحديد مدى وصول مجتمع ما الى الديمقراطية، وعليه تعمل السلطة على إنجاح وتطوير الاستحقاقات الانتخابية بكل الوسائل والطرق المتاحة. والخطاب السياسي الرسمي هو وسيلة اتصال تستعملها السلطة لرفع مستوى المشاركة السياسية لجميع أفراد المجتمع داخل مؤسساتها السياسية والاجتماعية المختلفة، وحتى في منظمات المجتمع المدني. مما يكسبها شرعية أمام مواطنيها، وأمام المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية.

والجزائر مثلها مثل جميع الدول العربية تعاني من فقدان الشرعية وعدم الثقة التي تهدد سلطتها، وهذا ما حدث للكثير منها ومازال يحدث بما يسمى "الربيع العربي والثورات العربية"، ومع بداية كل انتخاب تسارع السلطة لصنع شرعيتها من خلال استعمال اللغة في إطار خطاب سياسي رسمي موجه إلى جميع المواطنات والمواطنين، وذلك من أجل تقليص الهوة الموجودة بينهما تحت شعار المواطنة وترقية حقوق المرأة والمساواة، والعدالة الاجتماعية وحب الوطن وحمايته من الأعداء، وتحسين المستوى المعيشي والقضاء على ظاهرة البطالة وحل مشكل السكن، كلها شعارات يتفاعل معها المواطن البسيط لما يعيشه من أزمات لا تنتهي. وتظهر قوة الخطاب السياسي في هذه المرحلة الحساسة للسلطة والمواطن كعلاقة تبادلية، حيث تعمل السلطة لإعادة ترتيب أساساتها، ويسعى المواطن الى إيجاد أفراد يعتلون السلطة يضع ثقته فيهم، فيجد نفسه أمام مجموعة من الخطب السياسية من جهات متعددة، سواء من السلطة أو الأحزاب الموالية لها أو من الأحزاب المعارضة إن كانت موجودة.

بالإضافة إلى ذلك تواجه السلطة في خطابها فئة الشباب الجامعي الذي يتمتع بالقدرة على فهم الواقع السياسي والاجتماعي لمجتمعه، كما يمكنه تحليل هذا الواقع والخروج باستنتاجات يقيم بها وضعه في الخارطة الاجتماعية والسياسية، وإيجاد موقعه في المجتمع وسياسات السلطة. باعتبار أن هذه الفئة تعاني أكثر من فئات المجتمع الأخرى من بطالة وتهميش، بما تمتلك من تكوين أكاديمي وشهادات جامعية تؤهلهم إلى وضعية أفضل، دون الاستهانة بالعدد الكمي لهذه الفئة.

ويعتبر الخطاب السياسي لرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة من أبرز الخطب التي جذبت إليها الاهتمام من سياسيين ومحللين، وذلك راجع إلى الكاريزما التي يتمتع بها وشخصيته السياسية، وأهمية الخطب التي يلقيها من حيث الأحداث السياسية، وفصاحة اللغة المستعملة سواء باللغة العربية أو الفرنسية. ومنذ عودته إلى الساحة السياسة سنة 1999 كمرشح للانتخابات إلى يومنا هذا كرئيس، مازالت خطبه تلقى الصدى الكبير في المجال السياسي والاجتماعي. أما إذا رجعنا إلى آخر الخطاب الذي ألقاه بمناسبة أحداث الثامن ماي 1945 في مدينة سطيف قبل أيام من الانتخابات التشريعية 2012، حيث كانت جميع القوى السياسية والمجتمع المدني ومواطنين بجميع فئاتهم تنتظر خطابه. وفي تلك الفترة كانت السلطة متخوفة من ظاهرة العزوف خاصة لدى الشباب، وكما كان متوقعا فقد لعب خطاب الرئيس دورا فعالا في تأثيره على الناخبين.

وعلى هذا الأساس بدأت هذه الدراسة من أجل فهم وتفسير تأثير الخطاب السياسي على المشاركة السياسية للطلبة الجامعيين، بما تحمله هذه الفئة من مميزات وخصائص، وما يرتبط به من تنشئة اجتماعية وسياسية التي تلقاها في الأسرة والمدرسة والجامعة، والوعي السياسي الذي اكتسبه عن طريق مؤسسات التنشئة المختلفة. ويأتي هذا الموضوع الذي يتناول **"الخطاب السياسي الرسمي وتأثيره على المشاركة السياسية للشباب الجامعي"**، الذي ينقسم الى قسمين أساسيين، يتناول الأول الجانب النظري المتكون من الإطار المنهجي للدراسة، بالإضافة الى فصلين نظريين، والقسم الثاني يتناول الجانب التطبيقي من خلال الفصل الثالث والأخير سنعرضهم كالأتي:

الإطار المنهجي للدراسة:

يحتوي على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها والفرضيات، بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة وأهدافها، مرورا بتحديد المفاهيم وعرض بعض الدراسات السابقة والتعليق عليها. ثم بعد ذلك تحديد وتوضيح مجتمع البحث وعينة الدراسة إلى إبراز مجالات الدراسة – المجال الجغرافي والزماني والمكاني-، والانتقال الى توضيح منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات من خلال استمارة الاستبيان والملاحظة.

الفصل الأول:

بعنوان "الخطاب السياسي والأحزاب السياسية"، والذي تناول في بدايته تاريخ الخطاب السياسي في المواثيق والدساتير الجزائرية. ثم تحديد مفهوم الخطاب بصفة عامة والخطاب السياسي بصفة خاصة، مرورا بتطور تعاريف الخطاب في الجزائر، بالإضافة إلى أنواع الخطاب الإيديولوجي الجزائري وتطوره. وتوضيح العلاقة بين السلطة وسلطة اللغة والخطاب، وبعد ذلك ذكر المميزات العامة للخطاب السياسي وتحديد وظائفه. ثم الانتقال إلى شطر الثاني من هذا الفصل المتمثل في الأحزاب السياسية، والبداية كانت بتعريفها ونشأة الظاهرة الحزبية في إفريقيا، ثم المرور إلى التجربة الحزبية في الجزائر من خلال الحزب الواحد وبعد 1989، ثم بعد ذلك تحديد وظائف الأحزاب السياسية، وفي الأخير خاتمة للفصل.

الفصل الثاني:

بعنوان"الشباب والمشاركة السياسية" قمنا بعرض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالشباب وتحديد خصائصهم وسماتهم، ثم الانتقال إلى تعريف الشباب الجامعي بالإضافة إلى الخصائص التي تميزهم. وإبراز الحركات الطلابية وموقفهم من الانتخابات، وأهم النظريات المتعلقة بالانتخاب. كما تطرقنا إلى ثقافة وأزمة جيل الشباب، مرورا بأهم النظريات التي درسهم ثم تحديد مؤسسات التنشئة السياسية الرسمية وغير الرسمية. وتعريف الثقافة والمشاركة السياسية وتحديد مستوياتها ومبادئها ودرجاتها، بالإضافة إلى الأطر التفسيرية للمشاركة السياسية والأشكال الحديثة للمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب، وأخيرا الشباب والمشاركة السياسية.

أما القسم الثاني من البحث فيتناول الجانب الميداني ويحتوي على فصل.

الفصل الثالث:

وهو الجانب الميداني للدراسة فيه جمع المعطيات وعرضها في جداول ورسومات بيانية، ثم تحليلها بالاستعانة إلى النسب المئوية، بالإضافة إلى تساؤلات الدراسة. وتليها بعد ذلك الخاتمة من أجل النظر، إلى أي مدى تحققت الفرضيات مع التحليل والشرح.

وفي الأخير عرض الملاحق وإدراج قائمة المراجع المعتمد عليها في الدراسة.

الفصـل المنهجـي

الفصـل المنـهجــي

منـهجيـة الدراسة

- تحديد الإشكالية
- الفرضيات
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية موضوع الدراسة
- مجتمع البحث وعينة الدراسة
- أهداف الدراسة
- الدراسات السابقة
- تعليق على الدراسات السابقة
- تحديد المفاهيم
- صعوبات البحث

تحديد الإشكالية:

يعد الخطاب السياسي آلية فعالة في الحياة السياسية، حيث كان يستعمل منذ القدم في السياسة والحرب والحياة العامة، وما زال يلعب دورا حاسما في الوقت الراهن كوسيلة اتصال بين الفاعلين السياسيين وبين السلطة والأفراد . ويبرز الدور الفعال للخطاب السياسي في العملية الانتخابية، حيث يحتدم الصراع بين رجال السياسة – المرشحين – من أجل الوصول الى السلطة، مستعملين كل الطرق والوسائل للفوز وتحقيق نجاح سياسي ، كالبرامج السياسية وما تتضمنه من تنمية اجتماعية وسياسية واقتصادية وتقديم المرشحين ، وما يتميزون به من كفاءات بالاضافة الى تحالفات حزبية. ولإيصال برامجهم السياسية إلى المواطنين يستعملون الخطاب السياسي كوسيلة سياسية.

كما تعرف الجزائر مثلها مثل دول العالم الاستحقاقات الانتخابية – رئاسية، تشريعية، ومحلية – بشكل دوري حسب ما ينص علية الدستور . وفي هذه المرحلة الحاسمة التي تعبر عن التغيير السياسي، تسعى السلطة لفرض منطقها والحفاظ على أمنها واستمرار سلطتها، مستعملة كل المتغيرات المتاحة لديها لتوجيه المسار الانتخابي بما يخدم النظام السياسي القائم، كالإدارة في شكلها البيروقراطي والأحزاب السياسية المؤيدة للنظام والشخصيات السياسية والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وحتى الأمني، وطبيعة وتكوين المجتمع أي ثقافة أفراده الاجتماعية والسياسية .

ويعتبر الخطاب السياسي أداة في يد السلطة لها التأثير الكبير على نفسية المواطنين، "ويراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد الى متلق مقصود، بقد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية، أو يكون مضمون هذا الخطاب سياسيا. " [1]

---

1 - محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، مصر: دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، سنة 2005، ص 45.

لقد لعب الخطاب السياسي في الجزائر منذ الاستقلال، مهمة التعبئة السياسية للمواطنين، خاصة عندما نتحدث عن فترة عرف فيها النظام السياسي توجها أحاديا متمثلا في الاشتراكية، فرض هذا التوجه السياسي إيديولوجية الحزب الواحد، وانتشرت وتغلغلت مبادئه وأفكاره في المجتمع الجزائري بسرعة كبيرة، بسبب خلفيته التاريخية والثورية في إطار جبهة التحرير الوطني كمنظومة كفاحية تحررية ضد المستعمر. هذا ما سهل على السلطة في خلق خطاب سياسي رسمي تستطيع من خلاله إيجاد توازن بين الحكام والمحكومين، وبين القوى السياسية التي كانت موجودة في الساحة السياسية بطريقة غير مباشرة وخفية. وذلك كله من أجل الحفاظ على السلطة واستمرارها.

عمدت السلطة بمؤسساتها المختلفة على فرض خطابها على جميع فئات المجتمع بتنوع طبقاته الاجتماعية، وكان الشباب الجامعي مقصودا في الخطاب السياسي الرسمي باعتباره فئة عمرية تتميز بالكثير من الخصائص، أولها أنها فئة متعلمة ولها تكوين أكاديمي يسمح لها بادراك وتحليل الواقع السياسي والاجتماعي. هذا الدور الفعال للشباب الجامعي والأهمية التي يحظى بها، يعود إلى طبيعة المجتمع الجزائري خاصة بعد الاستقلال لان غالبية المواطنين أميين، حيث لم تسمح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للكثير من الأسر الى بعث أبنائهم الى المدارس للتحصيل العلمي. إذن غاب دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية بسبب نقص الوعي وانتشار الأمية، حيث عوضت الدولة هذا النقص الحاصل داخل البناء الأسري، عن طريق نشر خطابها السياسي في البرامج التربوية وفي مؤسساتها الإدارية والاقتصادية وفي الحملات الانتخابية. رغم أن التعددية الحزبية في هذه الفترة كانت منعدمة، إلا أن نسبة المشاركة السياسية كانت عالية، أو هذا ما كانت تتعمده السلطة سواء عن طريق التزوير أو الضغط على المواطنين، للإدلاء بأصواتهم كسياسة منتهجة لإعطاء مصداقية للنظام السياسي .

يسعى النظام السياسي في الجزائر الى إعطاء صورة ايجابية عن الواقع السياسي، من خلال المشاركة السياسية الفعالة في أوساط المواطنين. وقد مرت هذه العملية بعدة مراحل ومن

أبرزها الطفرة التي عرفتها الساحة السياسية من خلال التعددية الحزبية، وإعطاء حق تأسيس جمعيات سياسية، وهذا ما جاء في المادة 40 من دستور 1989 على خلفية أحداث الخامس من أكتوبر 1988. التي شارك فيها شباب يعاني من التهميش والبطالة وأزمة سكن، والكثير من المشاكل التي كان يتخبط فيها المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة .

" ومهما يكن فان أشكال وآليات المشاركة السياسية المعروفة التي يتفق على تصنيفها العلماء والدارسين تتمثل في الانتخابات لكونها النموذج الأكثر انتشارا في العالم". [1]

إن الانتخابات هي الصورة الحقيقية للمشاركة السياسية للوصول إلى الديمقراطية في أي نظام سياسي، واعتبار السلطة هي شريك فعال في اللعبة السياسية مع القوى السياسية الأخرى، يكون خطابها الرسمي في الاتجاه الذي يحقق مشاركة سياسية ناجعة التي يسعى النظام للوصول إليها، حيث يسعى إلى إدماج جميع المواطنين الذين يتمتعون بحق الانتخاب حسب ما يحدده القانون. لهذا تركز السلطة على فئة الشباب لأنهم غالبية المجتمع، خاصة الشباب الجامعي لأنه يتمتع بالتكوين العلمي والوعي والتنشئة السياسيين، ويستطيع استيعاب خطابه السياسي الرسمي ويتفاعل مع الظاهرة الانتخابية .

" لقد فشلت أول مشاركة سياسية للشبان بعد الاستقلال في تحقيق أهداف مقبولة، بعد أن أوصلتها التيارات الدينية الجذرية إلى مأزق فعلي، جراء العنف المسلح الذي مارسته ضد الدولة الوطنية والجيل الذي يسيطر عليها". [2]

يعتبر الشباب مستقبل الأمة وطاقته المتجددة، وهو الأمل والتطور والرقي الذي يطمح اليه أي مجتمع، خاصة إذا كان معظم مواطنيه شباب وهذا ما تتميز به دول العالم الثالث.

" الشباب الذي يكثر الحديث عنه بمناسبة كل استحقاق انتخابي، للتساؤل عن مدى مشاركته في الانتخابات وعن توجهاته السياسية كناخب، وقبل ذلك كمسجل في الهيئة الناخبة وأخيرا

---

1 - شريفة ماشطي، المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي، مجلة الباحث الاجتماعي عدد 10 سبتمبر 2010 ، ص 134.

2 - عبد الناصر جابي، مأزق الانتقال السياسي في الجزائر- ثلاثة أجيال وسيناريوان، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سنة 2012، ص 15. الموقع الالكتروني : www.dohainstitute.org

كموضوع اهتمام داخل ثنايا الحملة الانتخابية، لمختلف للمرشحين الذين يعرفون القوة الفعلية لفئة العمر في تحديد نتائج الانتخابات لو تم تجنيدها فعليا.

الكـلام عن الشباب الـذي يتجـاوز الاهتمام بهم كـفئة عمرية وكـم عددي، بسبب المشاكـل المتنوعة والكثيرة التي يطرحونها على أكثر من صعيد، لا على السلطات العمومية فقط، بل على العائلة والمجتمع، كقضية التعليم والشغل والعمل والترفيه والسكن ...الخ مما جعل المرشحون لهذه الانتخابات يركزون فيها على بعض هذه المشاكل التي يعاني منها الشباب تحديدا لعلى ذلك يكون وسيلة لاستمالتهم للمشاركة في الاقتراع. " [1]

إن الوضعية الاجتماعية المزرية التي يعاني منها الشباب - اجتماعية، اقتصادية وسياسية – دفعت الكثير منهم إلى الامتناع عن المشاركة السياسية بجميع أشكالها، خاصة في الانتخابات بسبب جملة من المشاكل التي يتخبط فيها ويعاني منها. باعتبار أن فئة الشباب في هذه المرحلة يكون هدفها وطموحها، دخول عالم الشغل وتأسيس أسرة، خاصة الشباب الجامعي الذي يكون قد أنهى تعليمه الجامعي. هذا الواقع الذي أنتجته مجموعة من السياسات التي تمثل كيان السلطة والمجتمع، مما ترك جيل الشباب يصنف المشاركة السياسية خارج أولوياته، مهتما بوضعيته الاجتماعية والاقتصادية على حساب الفعل السياسي، مفرزا ظاهرة العزوف الانتخابي. هنا يظهر خوف السلطة من هذه الظاهرة لان نجاح الحملة الانتخابية يتحدد بنسبة المشاركة فيها، من أجل إعطاء شفافية ومصداقية في الانتخابات، واثبات شرعية السلطة بعيدا عن التزوير كمعادلة بسيطة.

وكردة فعل أو سياسة منتهجة تقوم السلطة بمجموعة من الإجراءات القانونية والتحسيسية، الموجهة للمواطنين خاصة الشباب منهم للمشاركة السياسية، مستعملة الخطاب السياسي الرسمي كآلية من آلياتها التحسيسية، والضغط على المواطن بطريقة غير مباشرة ليكون فاعلا في الحياة السياسية. مستغلة الأوضاع الاجتماعية التي يعاني منها الشباب، حيث يكون الخطاب مليئا بالوعود والإصلاحات الاجتماعية والسياسية وتطلعات الشباب .

---

1 - عبد الناصر جابي، الشباب والانتخابات الرئاسية في الجزائر، أصوات، 29 مارس 2009.
الموقع الالكتروني: www.aswat.com

وأقرب مثال على تحرك السلطة لتجنيد وتعبئة المواطنين وبصفة خاصة الشباب، هو خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي ألقاه بمناسبة إشرافه على الاحتفالات المخلدة لذكرى مجازر 8 ماي 1945، وزيارة العمل والتفقد التي يقوم بها لهذه الولاية. وقد كان هذا الخطاب قبل أيام من الانتخابات التشريعية، فقد دعا رئيس الجمهورية في خطابه جميع المواطنين إلى الخروج يوم الاقتراع، وكذا المشاركة الواسعة للنساء والشباب في القوائم الانتخابية. كما ذكر بصريح العبارة دور الشباب في العملية الانتخابية على" أنه سيبرهن مرة أخرى أنه أهل للمسؤولية سيرفع التحدي ويصدح بصوته عاليا، رافعا الوطن شامخا جاعلا هذه الانتخابات وثبة أخرى في مسيرة البناء والتجدد الوطني، ويوم الاقتراع عرسا للديمقراطية في جزائرنا الحبيبة."[1]

كما وجه الرئيس نداءا آخر في خطابه الذي ألقاه أمام العمال بمدينة ارزيو، بمناسبة الذكرى المزدوجة لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتأميم المحروقات، لفئة الشباب يطالبهم بالانخراط في الحياة السياسية والتوجه للانتخاب بقوة يوم 10 ماي، حيث قال:"لا تفوتوا الفرصة المواتية لتبرهنوا على أنكم جيل أكثر وعيا وإقداما والتزاما."*

أما الشباب فيجد نفسه بين واقع اجتماعي مزري ومستقبل مجهول، وخطاب سياسي رسمي يحثه على المشاركة السياسية، من أجل تغيير واقعه الاجتماعي والسياسي وعلى أنه مستقبل الأمة. وعليه يمكن طرح الإشكالية على النحو التالي:

إلى أي مدى يساهم الخطاب السياسي الرسمي في تفعيل المشاركة السياسية لدى الطلبة الجامعيين ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة وهي:

1- هل الخطاب السياسي الرسمي له دور في عملية المشاركة السياسية للشباب الجامعي ؟.

1- خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، الموقع الالكتروني:

http://www.ennaharonline.com/ar/national/111861.html#ixzz2Xt1AEX00

(*) انظر :خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة الذكرى المزدوجة لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتأميم المحروقات بمدينة ارزيو –وهران .فبراير 2012 .

2- هل يؤثر الواقع الاجتماعي والسياسي على الشباب في مشاركته السياسية خاصة الانتخابات؟.

3- هل تجاوز الشباب واقعه الاجتماعي والسياسي وأصبح واعيا بأهمية الانتخابات في تغيير واقعه وتحديد مستقبله؟.

وكأي دراسة علمية ومن خلال هذه التساؤلات، يمكننا أن نطرح مجموعة من الفرضيات.

الفرضيات:

1- يثق الشباب – الجامعي – في الخطاب السياسي الرسمي في العملية الانتخابية خاصة خطاب رئيس الجمهورية "السيد عبد العزيز بوتفليقة".

2- عزوف الشباب عن المشاركة السياسية هو رد فعل على واقعه الاجتماعي والسياسي.

3- مشاركة الشباب الجامعي في الانتخابات تتخطى الخطاب السياسي الرسمي والواقع الاجتماعي والسياسي، إلى درجة وعيه وتنشئته الاجتماعية والسياسية.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع بحث يعد أول الخطوات المنهجية خلال التفكير في صياغة وإعداد أي موضوع علمي، خاصة البحوث الاجتماعية لما لها من أهمية وتعقيد في الوقت نفسه . علما أن البحث الاجتماعي يتميز بالكثير من التغيير والترابط والصعوبة والتكامل بين أجزاءه، لأن غالبية البحوث في المجال الاجتماعي تكون عينة بحثها أفراد المجتمع والوسط الذي يعيش فيه، والمتغيرات المؤثرة على سلوكياته، مما يعطي البحث الكثير من الصعوبات .

بالإضافة إلى أن اختيار موضوع البحث لا يتم اعتباطا أو مزاحا أو حتى بمحض الصدفة، بل هناك الكثير من المؤشرات الموضوعية والذاتية ، التي تتصل فيما بينها لترشد الباحث في نهاية الأمر نحو تصور معين للموضوع . بالإضافة إلى القراءات الكثيرة والنوعية حول كل ما يتعلق بالبحث، كما ترتبط هذه المؤشرات بالتوجه الشخصي والإحساس الصادق والإيمان بهذا البحث، وما تمثله هذه الدراسة من أهمية على المستوى العلمي والأكاديمي، وعلى المجتمع

بالفائدة والتوجيه. هذه بعض الأسباب التي دفعتنا الى اختيار الموضوع، إضافة الى أسباب أخرى يمكن طرحها كالأتي :

1- الخطاب السياسي الذي أصبح حلقة مهمة في الحياة السياسية، وكيف يمكنه أن يكون وسيلة من وسائل الإنتاج التي تستعملها السلطة في تعديل ميزان القوى ، داخل اللعبة السياسية والانتخابات بوجه الخصوص . وإلى أي طرف يوجه الخطاب في مرحلة تكون فيها كل الأطراف، معنية في الخطاب السياسي من خلال الفضاء الانتخابي.

2- حساسية مرحلة الشباب بايجابياتها وسلبياتها خاصة إذا تعلق الأمر بالفترة التي يقضيها الشباب في الجامعة، حيث يكون مشبع بالأفكار والمبادئ وقادر على تحليل الأحداث سواء سياسية أو اجتماعية. بالإضافة إلى حبه للتغيير والتجديد وتمتعه بالحيوية والنشاط ، كلها صفات ومميزات قد تكون فعالة وبناءة للشباب والمجتمع أو عكس ذلك . وباعتباري طالب جامعي ، جعلني أنظر إلى الطلبة الجامعيين كعينة قابلة للدراسة ، ومعرفة درجة وعيهم ومقدرتهم على الذوبان في المجتمع بطرق سلسة وايجابية.

3- ربط الشباب بعملية المشاركة السياسية وما مدى وصولهم الى المستوى الذي يبعث بالتفاؤل نحو مستقبل يفتح ذراعيه لفئة الشباب – أو ظاهرة الشباب – دون أن ننسى ما يتعرض له من آفات سلبية وتنشئة اجتماعية وسياسية دون المستوى . والأخطر من ذلك هو الكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها في القنوات الإعلامية، يمكنها أن تبلور أفكار وإيديولوجيات خاطئة ومتطرفة للسياسة عن طريق خطاب سياسي بلباس ديني، هذا نتاج العولمة في جانبها السلبي التي ترى العالم قرية صغيرة متجاوزة خصوصية كل مجتمع.

4- ومن أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع هو خطب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة خاصة خطابه الأخير الذي ألقاه في ولاية سطيف بمناسبة مجازر الثامن ماي 1945، الذي كان قبل الانتخابات التشريعية بمدة قصيرة، وما تركه من تأثير وصدى في الساحة السياسية – أحزاب سياسية، جمعيات مدنية، مؤسسات ...الخ، وجميع المواطنين وكان الشباب مقصودا للمشاركة السياسية.

أهمية موضوع الدراسة:

هناك بحوث ودراسات حاول القائمون بها الخوض في مسألة الشباب والمشاركة السياسية، وما يرتبط بها، حيث كان الشباب وما يزال يشكل ميدان بحث ثري في الميادين السياسية، خاصة في المناسبات الانتخابية لما لها من أهمية، باعتبارها ظاهرة تسترعي اهتمام العلماء والباحثين المختصين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية . ويركز علم الاجتماع السياسي ويهتم بموضوع الشباب، كفاعل محوري في المجتمع سواء سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا .

ومن هذا المنطلق تظهر أهمية هذه الدراسة تظهر في تناول الموضوع، إذ تبحث عن إيجاد وتحديد المتغيرات التي تؤثر في عملية المشاركة السياسية للشباب في شكلها الانتخابي، سواء من خلال التنشئة الاجتماعية والسياسية التي يمر بها الشباب في مراحل حياته . أما المتغير الذي نسعى إلى إدراجه في الدراسة من أجل أعطاء نفس جديد والابتعاد عن تكرار الدراسات بنفس التوجه والتحليل، هو الخطاب السياسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الاستحقاقات الانتخابية، أي خطاب السلطة وخطاب الأحزاب المجسد في الخطاب السياسي الرسمي.

ومن خلال هذه القناعات فان الدراسة ستحتوي ب شكل أو بآخر، عرض أهم الجوانب التي تؤثر وتوجه الشباب خاصة الجامعي في مشاركته الانتخابية ، باعتبار الانتخاب فصل من فصول الديمقراطية .

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

إن أي دراسة لابد لها من مجتمع البحث، الذي من شأنه أن بين للطالب والقارئ بصفة عامة موضوع الدراسة، ولهذا كان مجتمع بحثنا هو الشباب الجامعي وبالضبط الطلبة والطالبات (يتكون مجتمع البحث من **200 مفردة**)، الذين ما زالوا في مرحلة الدراسة الجامعية ويتراوح سنهم مابين **18** و **35** سنة. وتعتمد كل الدراسات الميدانية على مدى تمثيل العينة لمجتمع البحث، وعليه اعتمدنا في دراساتنا على فئة الشباب الجامعي كعينة، وقد استخدمنا **العينة الطبقية العشوائية** . أما سبب اختيار الطلبة الجامعيين هو اعتبارهم نخبة المجتمع أو على الأقل نخبة جيل الشباب، وما يتلقونه من تكوين أكاديمي يمنحهم فهم واضح للواقع

الاجتماعي والسياسي الذي يتفاعلون معه، هذا الامتياز المعرفي يعطيهم القدرة على تحليل الظواهر السياسية حتى وان كان تحليلا سطحيا لا يصل إلى صلب الموضوع لكن يبقيهم داخل الدائرة السياسية. أما سبب اختيار كلية العلوم الاجتماعية من بين الكليات الأخرى، راجع إلى التخصصات الموجودة فيها كعلم الاجتماع السياسي والفلسفة السياسية والعلوم السياسية، التي تعتبر السياسة مادة دسمة للدراسة والتحليل مما يعطي طلبة هذا التخصص ميزة خاصة - في مجال المفاهيم والأفكار- تخدم الدراسة وتسهل عملية تفاعل الطلبة مع الموضوع. وتوجههم لهذه التخصصات يعطينا دافعا آخر على أن لهم ميول في الحقل السياسي، كل هذه النقاط كانت سبب في اختيار الطلبة الجامعيين كمجتمع بحث وعينة دراسة.

أهداف الدراسة :

لكل دراسة أهداف تصبوا إلى تحقيقها، ولا يخلوا بحثنا عن أهداف نعمل على إظهارها لإعطاء الدراسة مزيدا من الوضوح والشفافية. ويمكن تقسيمها إلى أهداف نظرية وأخرى ميدانية .

الأهداف النظرية تتمثل في إثراء هذا المجال من الدراسات بسبب الإهمال الذي طال هذا النوع من المواضيع خاصة في مجتمعاتنا العربية، حيث نجد أن الباحثين في دراساتهم كثيرا ما يهتمون بالدولة والسلطة والمواطنة والأحزاب ومشاركة المرأة في السياسة ...الخ . أما الشباب كدراسة وما لها من أهمية خاصة في الآونة الأخيرة حيث تشهده العديد من الدول العربية – حراك سياسي واجتماعي – أظهر فيه الشباب مجموعة من العلاقات في إطار تفاعلي مع السلطة والقوى السياسية الفاعلة في الساحة السياسية، ما أنتج الكثير من الخطب السياسية .

أما عن الأهداف الميدانية فهو اقتحامنا للبحث الميداني في إطار البحوث الأكاديمية، وتتبعنا لظاهرة المشاركة الشبانية في الحياة السياسة من خلال المشاركة في الانتخابات . وما مدى تأثير الخطاب السياسي الرسمي كمتغير في العملية الانتخابية، والوصول إلى معرفة آراء وتوجهات الشباب الجامعي لدور وتأثير الخطاب السياسي .

الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع المشاركة السياسية من أهم المواضيع التي حظيت بالدراسة والتحليل وعليه قمنا بعرض مجموعة مختلفة من الدراسات العربية والوطنية و هي كالأتي:

1- قام الدكتور سعد إبراهيم جمعة سنة 1984 بدراسة ميدانية هدفت إلى التعرف على اتجاهات ومواقف الطلاب الجامعيين حول المتغيرات المختلفة المتعلقة بمشاركتهم السياسية، وكذلك معرفة الأسباب و المعوقات التي تعوق هذه المشاركة سواء داخل الأسرة أم الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (512) طالبا، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن الأسرة تلعب دوراً في مدى مشاركة الشباب وتعلمهم لمسئوليتهم.

2- أن أكثر الطلاب مشاركة داخل الجامعة هم طلاب المواد الاجتماعية والدراسات الإنسانية.

3-أن خوف الطلاب من أسرهم يعتبر أحد معوقات المشاركة كما أن الأساتذة الجامعيين لا يهتمون بالأنشطة الطلابية ويتدخلون في شئون الطلاب ويضغطون عليهم.

4-أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة بين انتماء الطالب إلى طبقة اجتماعية معينة وبين رأيه في الجماعات الدينية.

5-تعتبر الأسر الجامعية وسيلة فعالة للمشاركة و إبداء الرأي بحيث تساعد على تقريب الفجوة بين الأساتذة و الطلاب ، كما أنها تنمي شخصية الطلاب وتكسبهم القيم الإيجابية العديدة التي تتصل بالمشاركة السياسية.

6-أن المتغيرات الاقتصادية تؤثر في معدل مشاركة الشباب في العمل السياسي حيث إن طلاب الطبقة المتوسطة أو الفقيرة لا يشاركون في المجال السياسي على عكس طلاب الطبقة الغنية فالمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب المصري :ارتفاع الأسعار، وانخفاض الدخل.

1- جمعة سعد إبراهيم، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة 1984.

2- بحث الدكتور السيد عبد الفتاح عفيفي : بعنوان" دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية [1] "وانطلق الباحث من أن مشكلة البحث الرئيسية تكمن في تدني المشاركة السياسية لطلاب الجامعات بصفة عامة وهو ما أكدته عدة بحوث. وراح الباحث يركز على كون المشاركة السياسية تعتمد بصورة كبيرة على درجة الوعي السياسي، بالقضايا القومية الراهنة، حيث تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا بارزا في صياغة وتشكيل هذا الوعي من خلال المعارف والخبرات والاتجاهات التي تنقلها لأفراد المجتمع. وتقوم وسائل الإعلام إما عن طريق الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية، بنقل المعلومات المختلفة التي تساهم في خلق وعي عام بالقضايا وطرحها على الرأي العام، وهنا تكمن أهمية وخطورة وسائل الإعلام في آن واحد، ويتوقف نجاح الرسالة الإعلامية إلى حد كبير على مدى قدرتها في التأثير على أفراد المجتمع. ويهدف البحث إلى محاولة التعرف على أسباب تدني الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات، ومعرفة مدى إسهام كل وسيلة من وسائل الإعلام في صباغة الوعي السياسي، والتحفيز على تحقيق المشاركة السياسية بين شريحة الشباب الجامعي. وكذا دراسة رأي الشباب الجامعي، بوصفهم مستقبلين للرسالة الإعلامية ومدى فاعلية وجدوى الرسائل الإعلامية المختلفة. وقد انطلق الباحث من فرض أساسي سعيا لمحاولة التأكد من مدى صحته من خلال النتائج الأمبريقية، وهو تحمل وسائل الإعلام المختلفة قسطا كبيرا من مسؤولية تدني الوعي السياسي بصفة عامة لدى طلاب الجامعات مما قد يؤدي إلى انصرافهم عن المشاركة السياسية الايجابية.

وقد توصل الباحث من خلال النتائج الامبريقية للبحث، أن هناك بالفعل تدنيا ملحوظا للوعي السياسي بصفة عامة لدى طلاب الجامعات، وظهر هذا بوضوح من خلال تقصير وسائل الإعلام المختلفة في القيام بدور فاعل في نشر الوعي السياسي بين طلاب الجامعات.

---

1 - محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1992 ، ص289 .

3- كما قام فريق بحث تحت إشراف أحمد جاد [1] بدارسة ميدانية تحت عنوان "قياس المشاركة السياسية للشباب وأهم العوامل المؤثرة عليها "، مقسم إلى أربعة فصول :الفصل الأول (الإطار النظري للمشاركة السياسية)، والفصل الثاني (منهجية الدراسة)، والفصل الثالث (التحليل الوصفي للمبحوثين)، أما الفصل الرابع فكان حول أهم العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية، وركزت إشكالية الدراسة حول قياس المشاركة السياسية للشباب المصري ممثلا في شباب جامعة القاهرة وأهم العوامل المؤثرة فيها.

وتهدف الدراسة إلى مجموعة من النقاط الهامة: معرفة أهم العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية للشباب، ووصف توجهاتهم الثقافية المختلفة ومعرفة مدى اهتمامهم بمتابعة البرامج السياسية والأحداث الجارية، ودور الأسرة في التنشئة السياسية ومدى رغبتهم في تفعيل مشاركتهم السياسية ومقترحاتهم لتنميتها.

جاءت نسبة الإناث في العينة أكبر من نسبة الذكور حيث بلغت % 56 وبدراسة العلاقة بين النوع والمشاركة السياسية للشباب، أوضحت النتائج وجود علاقة معنوية متوسطة بينهما مما يتفق مع توقعات فريق البحث. حيث أن المتأمل في الأوضاع السياسية يجد انخفاض نسبة الإناث المشاركات في الحياة السياسية المصرية، و ليس أدل علي ذلك من نسبة الأعضاء الإناث في مجلس الشعب.

مثل اختلاف نوع الكلية ما بين عملية ونظرية مؤثر على المشاركة السياسية للشباب، من وجهه نظر فريق البحث ولكن بدراسة العلاقة وجد عدم وجود علاقة معنوية بينهما.

كما أظهرت الدراسة أن ارتفاع معدلات الفقر كان سببا في زيادة نسبة المشاركة السياسية، وذلك عكس الفرضية التي رأت أن ظاهرة الفقر هي سبب رئيسي لعزوف الشباب عن السياسة والانتخابات. كما نجد أن نسبة 54.5 % من المبحوثين تلعب أسرهم دورا مهما في عملية التوعية السياسية. ومدى تواجد حرية التعبير عن الرأي من خلال الإعلام والصحافة وجد أن أغلبية المبحوثين يروا عدم تواجدها حيث تبلغ نسبتهم39.1 %.

---

1. دراسة قامت بها هبة عمر عبد العزيز وآخرون(تحت إشراف أحمد جاد)، قياس المشاركة السياسية للشباب وأهم العوامل المؤثرة عليها، جامعة القاهرة ، سنة 2008-2009 .

4- بحث قام به محمود محمد صالح الشامي [1] تحت عنوان مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس)، تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة؟ وتنبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1 - ما مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني ؟

2- ما أوجه الاتفاق و الاختلاف في مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، تعزى لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الكلية، دخل الأسرة، الانتماء التنظيمي، والحالة الاجتماعية؟

3- ما موقف الشباب الجامعي الفلسطيني من المشاركة السياسية والأحزاب السياسية ؟

ويسعى الباحث في هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف تخدم البحث والمجتمع معا وهي كالأتي :

1-التعرف إلى مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

2 -التعرف إلى أكثر مستويات المشاركة السياسية شيوعاً لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

3- التعرف إلى أوجه الاتفاق و الاختلاف في مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، تبعا لمتغيرات :النوع الاجتماعي، دخل الأسرة، الانتماء التنظيمي، الحالة الاجتماعية.

4-التعرف إلى موقف الشباب الجامعي الفلسطيني من المشاركة السياسية، والتنظيمات الفلسطينية ؟

1-الدرجة الكلية لمستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني بلغت 66.9 ومجال النشاط السياسي حصل على نسبة (% 73.5) ، يليه مجال المعرفة السياسية وحصل على نسبة (63.7%) ثم مجال الاهتمام السياسي ، وحصل على نسبة (63.6%).

---

1. محمود محمد صالح الشامي، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس)، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو2011 ،ص ص 1277-1237.

2-صنف الشباب الفلسطيني بين مستويين من المشاركة السياسية مستوى نشيط سياسي، و شكل أكثر من نصف مجتمع الدراسة، ومستوى غير نشيطٍ سياسي وشكل أكثر من الثلث.

3-توجد علاقة بين مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني وبعض المتغيرات: النوع الاجتماعي، و دخل الأسرة، والانتماء التنظيمي، ونوع الكلية، والحالة الاجتماعية، ولا توجد علاقة لمستوى المشاركة السياسية تبعا لمكان السكن.

4-أكد الشباب أن الانتماء الحزبي هو أفضل أشكال المشاركة السياسية.

5-أسباب العزوف عن المشاركة السياسية التي حددها الشباب هي: أن الأحزاب تسعى لمصالحها وليس للمصلحة الوطنية، ولا توجد حرية وتسامح في المجتمع الفلسطيني، والانتماء للأحزاب يتم بسبب الإغراءات المادية، والانتماء لحزب غير الحكومة بسبب المشاكل.

- الدراسة التي قام بها الطالب بوبكر جميلي لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنمية تحت عنوان الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر (دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بجامعة قسنطينة) [1]، وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول "ما هي مظاهر المشاركة السياسية للشباب في الجزائر، وما العوامل التي تؤثر على درجتها خلال المرحلة الراهنة ؟. بالإضافة إلى مجموعة من التساؤلات وهي درجة الاهتمام السياسي للشباب، في المرحلة الحالية ومستوى المعرفة السياسية التي يمتلكها، بالإضافة إلى طبيعة السلوك الانتخابي، وما مدى المشاركة السياسية من خلال النشاط الجمعوي، وكذا النشاط الحزبي. وقد توصل الباحث من خلال الدراسة أن الاهتمام السياسي للشباب هو انشغال عفوي بالسياسة بناءا على أراء الشباب الجامعي المبحوث، ويرجع عدم الاهتمام السياسي المقصود الى عاملين رئيسيين هما الشعور بالإحباط بسبب الظروف التي يعيشونها، والضغوط التي يتعرضون لها، والانشغال بمستقبلهم. كما أوضحت الدراسة أن المعرفة السياسية كجانب من جوانب المعرفة العلمية للشباب الجامعي توصف بالكارثية والانفصال، أي بما يتعلق بالمعلومات والمعارف السياسية لدى الشباب بصفة عامة، أما معرفته السياسية فهي محدودة في إطارها التنظيمي والقانوني وهي عكس ذلك في واقع الممارسة السياسية والانتخابية، أما السلوك الانتخابي لغالبية للشباب سلبي بعيد كل البعد

---

1. **بوبكر جيملي، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر، رسالة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009 -2010.**

عن المشاركة السياسية فمعظم الطلبة لا يملكون بطاقة الناخب أو حتى السعي لامتلاكها، على أن الشباب غير معني بالانتخابات وفي ذلك دلالة أن عدم المشاركة في التصويت عملية مقصودة. وأظهرت الدراسة أن الشباب لا يهتم بالنشاط الجمعوي باعتبارها ظاهرة تستحق الدراسة، وهي ظاهرة العزوف الجمعوي ومن أسبابها الانشغال بالدراسة أو لان فيها شبهة العمل السياسي وعدم المعرفة بالجمعيات، أو أنها ليست ذات منفعة. كما أظهرت الدراسة أهم أسباب التي تقف وراء عدم انضمام الشباب إلى الأحزاب السياسية، كما يلي: ضيق الوقت والانشغال بأمور أخرى، ونقص المعلومات عنها أو أن ميولهم عكس كل ما هو سياسي، أو الخوف من الانخراط خاصة الأحزاب المعارضة، أو ليس لها تأثير أو لعدم اهتمامها بالشباب وضبابية أهدافها.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة عنصر مهم في البحوث، لما لها من أهمية في الإثراء البحث وتوجيهه من أجل التطرق إلى الجوانب والنقاط التي لم يدرسها البحث، أو إتمام التساؤل الذي انتهى عنده البحث كإشكالية. ومن خلال الدراسات السابقة التي عرضناها في هذا البحث استنتجنا، أن جميع البحوث التي تأخذ المشاركة السياسية للشباب كمادة دسمة لها نفس التوجه المنهجي والإطار المفاهيمي، والإشكال يدور في مجال واحد مرتبط بالمؤثرات الاجتماعية – النوع، السن، المستوى التعليمي، المستوى المعيشي ...الخ، والسياسية – التنشئة والوعي السياسيين لمختلف مؤسسات المجتمع، ونوع النظام السياسي والانتخابي، بالإضافة إلى المؤثرات الاقتصادية. رغم أن هذا النوع من الدراسات لا يمكنه الخروج عن هذه المتغيرات كخارطة أساسية منتهجة، لكن ارتأيت أن ابحث في العلاقة التبادلية بين الخطاب السياسي كمؤثر على المشاركة السياسية للشباب الجامعي-، بالإضافة إلى المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية - كمتغير لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة السياسية بصفة خاصة في الظاهرة الانتخابية. ونجد أن الخطاب فرض نفسه كوسيط بين السلطة والمجتمع وآلية فعالة في جذب الناخبين عن طريق توضيح البرامج السياسية، والاقتراب من المواطن حتى وان كانت لغة بسيطة وسهلة، يمكن أن يفهمها الناخبون خاصة إذا كانوا طلبة جامعيين يستطعون تحليل واقع سياسي كثير التفاعلات السياسية.

وهذا ما افتقدته هذه الدراسات والبحوث في المجال السياسي خاصة المشاركة السياسية في قالبها الانتخابي، متجاهلة دور الخطاب السياسي بصفة عامة والرسمي بصفة خاصة، وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا.

تحديد المفاهيم

خطاب:

"هو التعبير عن الأفكار بالكلمات، أو المحادثة بين طرفين أو أكثر، أو معالجة مكتوبة لموضوع ما، أو حوار أو كلام."[1]

الخطاب السياسي:

" يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا.

والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس."[2]

المشاركة السياسية:

"هي درجة اهتمام المواطن بأمور سياسية وصنع القرار، فكلما زادت المشاركة السياسية من جانب المواطنين كلما زادت قوة القرار السياسي، وأبسط صور المشاركة السياسية هو التصويت (أي ممارسة الحق في إبداء الرأي في الانتخابات)، كما أن المشاركة واتساعها تقلل صورة العنف في هذه المجتمعات التي تتوسع فيها المشاركة."[3]

1- إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، القاهرة:العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2008 ، ص 137.

2- محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص 45-46.

3- إسماعيل عبد الفتاح، نفس المرجع، ص 254.

كما تشكل المشاركة السياسية لبنة الديمقراطية، فمن خلال توسيع الاقتراع العام وجعله وفق وتيرة تختلف بين بلد وآخر، يشمل أعضاء المجتمع كافة من الرجال والنساء على حد سواء ومن خلال تنظيمه القانوني، المحفز لحرية الاجتماعات العامة ووجود الأحزاب والجمعيات وحق التعليق. لا يتم ادخار جهد بغية حشد مشاركة المواطنين لأنها وحدها لا تمنح الديمقراطية شرعيتها الحقيقية.

"ومن منظور **ر.انكلهارت**، تضاف إلى نشاطات المشاركة السياسية التقليدية أشكال جديدة من العمل(كاحتلال الأماكن والاعتصام والمقاطعة وغيرها)، ناهيك عن انفجار حركات اجتماعية جديدة، ويمكن – **مذاك**، مع **ل.ملبراث** و **م. غرويل** – التمييز بين أنواع مختلفة من المشاركة بدءا من الاحتجاج ووصولا إلى الفعالية الانتخابية والمناصرة فضلا عن التعرض لتدفقات التواصل والاتصال السياسي والفعالية المحلية وغيرها.[1] .

جيـــــل:

"اصطلح على إطلاق اسم الجيل في أي مجتمع على مجموعة الأشخاص الذين يشتركون – على تفاوت بينهم – في سن واحدة، ويسمح لنا هذا المفهوم، مثل مفهوم الطبقة الاجتماعية، بتحليل مؤشرات ذات الفعالية على من يشغلون وضعا اجتماعيا مماثلا، وهو في هذا المثال: العمر، وهكذا تتوافر إمكانية للكشف عن المظاهر الاجتماعية للعملية البيولوجية الخاصة بتقسيم الأعمار، ويدرك كل جيل أحداث التاريخ من منظور مختلف، وذلك بسبب مجموعة التجارب المختلفة التي مارسها، لهذا السبب يولي المنظرون والمصلحون المهتمون بالتغيير أهمية كبيرة للجيل الأصغر."[2]

1- غي هرميه وآخرون،معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية، ترجمة:هيثم اللمع، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2005، ص ص 346-347 .

2- مشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري،سعد عبد العزيز مصلوح، مصر: دار المعرفة الجامعية، سنة 1999، ص 287 .

الشباب:

ينظر علم الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو كصفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن. ويستخدم المصطلح بطرق ثلاث: طريقة عامة كل العمومية، تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة، التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ. كما تستخدم كبديل مفضل لمصطلح المراهقة غير المرضي للدلالة على النظرية والبحوث التي تجرى على المراهقين وعلى فترة الانتقال إلى البلوغ. هناك استخدام أقل شيوعا اليوم للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحضري الصناعي. [1]

كما قام أحمد علي كنعان بتعريف **الشباب الجامعي** من خلال دراسة ميدانية على طلبة جامعيين "على أنهم تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الثانوية العامة، الذين تتراوح أعمارهم بين (18-35) سنة"[2]

التنشئة السياسية:

هي عملية تلقين الفرد لقيم و اتجاهات سياسية عن طريق مؤسسات المجتمع لممارسة العمل السياسي و التكيف مع البيئة السياسية للنظام السياسي[3]، يستخدم مصطلح التنشئة السياسية لوصف العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ،هناك منظمات عديدة في المجتمع تساهم في عملية التنشئة السياسية، منها الأسرة، و المدرسة و الحزب السياسي، و المهنة، و الخبرات السياسية، والتاريخ، و التنشئة السياسية هي العملية التي يصبح الفرد من خلالها واعيا بالنسق السياسي و الثقافة، و مدركا لهما. [4]

1- جوردون مارشال، مرجع سابق، ص 719 .

2- أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة،(دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008، ص419.

3- ناجي عبد النور، دراسة حول " تأثير التعددية الحزبية في النظام السياسي الجزائري1989 -2004، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2005 ، ص 110.

4- محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي: ميدانه و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص 168.

أو هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارساته اليومية وتحدد درجة نضجه وفاعليته السياسية في المجتمع."[1]

الأحزاب السياسية:

"إن جميع المجتمعات غير متجانسة، بدرجات مختلفة، كما يؤكد ذلك تنوع الآراء والمصالح لدى الأفراد الذين يشكلون هذه المجتمعات. تجمع الأحزاب أفرادا متشابهين تقريبا في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وانتماءاتهم الدينية، وموقفهم من العالم ورؤيتهم له. في الوقت نفسه تضعهم في واجهة الذين يتميزون عنهم بالنظر للمعايير نفسها. وفي الحالتين تساهم الأحزاب في بناء الحقل السياسي، محددة هي نفسها الرهانات، وعارضة نفسها على الأفراد كرموز ايجابية أو سلبية."[2]

"وهناك الكثير من العلماء والباحثين في العلوم السياسية وعلم الاجتماع اجتهدوا في تعريف الحزب السياسي من بينهم " **هارولد لاسويل** فيرى أن الحزب: تنظيم يقدم مرشحين باسمه في الانتخابات"[3]، أما **شلزنجر** يحدد مفهوم الحزب في مظهر واحد من مظاهره وهو هدف الوصول للسلطة ويعتبره تنظيما يسعى للوصول إلى السلطة في الأنظمة الديمقراطية وكان هذا التعريف يستبعد من معنى الحزبية كل الأحزاب التي لا توجد في الدول الديمقراطية، لذلك نجد **جيمس كولمان** يوسع من دائرة مفهومه للحزب السياسي لتنطبق على كل الأنظمة السياسية بقوله الحزب: له صفة التنظيم الرسمي هدفه الصريح والمعلن هو الوصول الى الحكم إما منفردا أو مؤتلفا مع أحزاب أخرى."[4]

1- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، سنة 2005، ص 263.

2- ر. بورون و ف. بوريلو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، سنة 1986، ص 20 .

3- عمل جماعي، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، مطبعة الوطن، 1994 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،2000 .

4- نورالدين حاروش، الأحزاب السياسية، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2009، ص 14.

ثقافة سياسية:

"هي مجموع القيم والاتجاهات والسلوكيات السياسية في مجتمع بعينه، وهو ما يتسع لأكثر مما يتضمنه النظام السياسي الرسمي أو ما يعلنه هذا النظام، والثقافة السياسية تكونها الممارسة السياسية، التي لا تقتصر على تولي المناصب أو القيام بأدوار رسمية أو بالتفكير أو الكتابة، وإنما تتضمن كل محاولة (من كل نوع) يبذلها الأفراد، أو تبذلها مؤسسات مجتمع ما لمناقشة مشاكل هذا المجتمع وقضاياه أو لبحثها أو لاستكشاف أصولها وأسبابه وحلولها، من خلال العلاقات الشخصية الرسمية، الفردية أو العامة التي تضم أعضاء هذا المجتمع، فرادى أو جماعات أو مؤسسات" [1]، والثقافة السياسية شأنها شان الثقافة عموما تتكون من عناصر من معارف يتلقاها الناس في مجتمع معين ويؤمنون بها كحقيقة ، ومن شأن الفضائح والأسرار التي يكشف عنها، والفشل، والكوارث السياسية أن تعمل بشكل سريع على هز إيمان المواطن بالنظام القائم كله، ولهذا السبب يعد الحفاظ على الثقافة السياسية هاجسا رئيسيا يشغل السياسيين وموظفي الدولة على كل المستويات."[2]

الحملة الانتخابية:

"الحملة الانتخابية هي الأنسقة الاتصالية السياسية المخططة والمنظمة الخاضعة للمتابعة والتقويم يمارسها مرشح أو حزب بصدد حالة انتخابية معينة، وتمتد مدة زمنية معينة محددة تسبق موعد الانتخابات المحددة رسميا(قصير المدى)، بهدف تحقيق الفوز بالانتخاب عن طريق الحصول على أكبر عدد من الأصوات بالاستخدام وسائل الاتصال المختلفة وأساليب استمالة مؤثرة، تستهدف جمهور الناخبين."[3]

1- عدنان أبو المصلح، معجم علم الاجتماع، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، سنة 2010 ، ص 176 .

2- جوردون مارشال،موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الأول، الطبعة الثانية، سنة 2008، ص 460 .

3- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات حقوق الإنسان، الموقع الالكتروني: www.kotobarabia.com

أما الانتخابات فهي المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قبل الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة عن طريق التصويت، وهي الطريقة الوحيدة لتنفيذ الديمقراطية التمثيلية في ظل تزايد أعداد السكان وعدم إمكانية تطبيق الاجتماع الكامل لإفراد الشعب."[1]

المواطنة:

"المواطنة كلمة عربية استحدثت للتعبير بها عند تحديد الوضع الحقوقي والسياسي للفرد في المجتمع، عرفها أحمد حكمت شمس الدين في الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان، بأنها: تعني بمفهومها الواسع الصلة أو الرابطة القانونية بين الفرد والدولة التي يقيم بشكل ثابت، وتحدد هذه العلاقة عادة حقوق الفرد في الدولة وواجباته تجاهها، أي يعني المواطن الإنسان الفرد العضو الكامل في الدولة، والمواطنة على أنها الوضعية القانونية الأساسية في الدولة المعاصرة . ويقف الفرد أمام الدولة كمواطن قبل كونه أي شيء آخر، وعضويته في الدولة لا في الطائفة، ولا في العائلة، ولا غيرها في الانتماءات الأخرى، ويذهب الباحثون في علم الاجتماع إلى تعريف المواطنة في المجتمع الحديث على أنها علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد و المجتمع السياسي الذي يتمثل في الدولة."[2]

الديمقراطية:

"مصطلح يوناني مؤلف من لفظين الأول (ديموس) ومعناه الشعب، والآخر (كراتوس) ومعناه الحكم أو سيادة، فمعنى المصطلح سيادة الشعب أو حكم الشعب، ويرى المفكر الفرنسي "جان جاك روسو" إن الديمقراطية هي أن يكون للشعب السلطة العليا و القرار الأخير في انتخاب ممثليه في البرلمان ومراقبة وظيفتهم التمثيلية "[3]، والديمقراطية نظام سياسي اجتماعي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين ويوفر لهم المشاركة الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، والديمقراطية كنظام سياسي تقوم على حكم الشعب لنفسه مباشرة، أو بواسطة ممثلين

1- زكرياء بن صغير، الحملات الانتخابية(مفهومها وسائلها وأساليبها)، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، سنة 2004 ، ص 15 .

2- محمد عاطف غيث: قاموس علم المجتمع، الجزائر: دار المعرفة الجامعية، ص56.

3- Marcel Prélot , « Institutions Politiques et Droit Constitutionnel ».Paris,1987,p47.

منتخبين بحرية كاملة ، فهي توفر فرصة المشاركة لدى أعضاء المجتمع في اتخاذ القرارات في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية، وبخاصة المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات السياسية التي تؤثر في حياتهم الفردية و الجماعية على حد السواء."[1]

"وديمقراطية المشاركة هي ديمقراطية مباشرة، بمعنى أن جميع المواطنين يشاركون بشكل ايجابي في جميع القرارات المهمة . ويلاحظ أن حركات الشباب والحركات الطلابية خلال عقد الستينات في أوروبا وأمريكا قد تبنت الديمقراطية المباشرة بكل حماس، ويعني ذلك في الواقع أن تتم كل المناقشات وتتخذ كل القرارات في اجتماعات مباشرة تجمع كافة أعضاء الجماعة. كما لعبت الديمقراطية المباشرة دورا فائق الأهمية في حركة اليسار الجديد الأمريكية وفي الحركات الطلابية في كل من بريطانيا وفرنسا."[2]

صعوبات البحث :

ان جميع الدراسات الاكاديمية تواجه جملة من الصعوبات، والعقابات التي تواجه الباحث في مراحل دراسته، وتختلف هذه الصعوبات وطبيعة الموضوع ونوعية العينة. ومن أبرز هذه الصعوبات التي تلقيناها في بحثنا هي :

- قلة المراجع والمصادر خاصة المتعلقة بالخطاب السياسي.
- ضيق الوقت بسبب المدة المحدد لاتمام البحث.
- صعوبة التعامل مع بعض المبحوثين، واسترجاع الاستمارات.

---

2 - فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، الجزائر: دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع، 2003، ص 121.
3 - جوردون مارشال، مرجع سابق، ص 640 .

الفصـــــل الأول

الفصـــل الأول

ـالخطاب السياسي والأحزاب السياسيةـ

- تمهيـــــد
- الخطاب السياسي في المواثيق والدساتير الجزائرية
- مفهوم الخطاب
- مفهوم الخطاب السياسي
- تطور تعاريف الخطاب في الجزائر
- أنواع الخطاب الإيديولوجي الجزائري وتطوره
- بين السلطة وسلطة اللغة والخطاب
- المميزات العامة للخطاب السياسي
- وظائف الخطاب السياسي
- تعريف الحزب السياسي
- التنمية السياسية كإطار لتحليل الظاهرة الحزبية
- نشأة الظاهرة الحزبية في إفريقيا
- التجربة الحزبية في مرحلة الحزب الواحد (قبل دستور 1989)
- التجربة الحزبية بعد دستور 1989
- وظيفة الأحزاب السياسية
- الأحزاب والمشاركة السياسية
- خـلاصـــة

تمهيـــــــــــــد:

يعتبر الخطاب السياسي أداة ووسيلة، اتصالية تستعمل في المجال السياسي أو يستعملها رجال السياسة – رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة، وزراء، رؤساء أحزاب – في الاستحقاقات الانتخابية، ولأهمية الخطاب السياسي، أصبح يستعمل في الحياة السياسية لتحقيق مصالح أو لإيصال معلومات أو أفكار أو إيديولوجيا معينة. فتعددت الدراسات والكتابات المتخصصة في الخطاب السياسي لأهميتها ودورها في تفعيل وتحديد الأنساق في عالم السياسة. وكذا الأحداث والأزمات السياسية عامة والظاهرة الانتخابية خاصة، لما لها من تأثير على المرسل إليه أو الجمهور المستهدف. وهنا تظهر الأحزاب السياسية من خلال هذه العملية كنسق له دور فعال في توجيه الرأي العام والناخب، من خلال برامجها وأهدافها للوصول إلى السلطة، مستعملة الخطاب السياسي كوسيلة لشرح برامجها السياسية والاجتماعية، حيث تسوق أفكارها من خلال الخطاب السياسي. هنا يمكن أن نطرح السؤال التالي: ما مدى استعمال السلطة والأحزاب السياسية للخطاب السياسي كأداة في الاستحقاقات الانتخابية، وقد تكون السبب في نجاح الكثير من الأحزاب؟.وهل تطور استعمال الخطاب السياسي كمعظم المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الواقع المجتمعي الداخلي والخارجي؟.

1. الخطاب السياسي في المواثيق والدساتير الجزائرية :

إن تاريخ الجزائر ثري بالأحداث صنعه رجال ضحوا من أجله، وتميزوا بكاريزما أنتجت خطب كثيرة أيقضت النفوس وأرشدت العقول، وأشعلت نار الثورة هو خطاب للشعب الجزائري متمثل في بيان الفاتح من نوفمبر. واستمر دور الخطاب حتى بعد الاستقلال خاصة خطب الرئيس الراحل هواري بومدين، بالاضافة الى وجود الخطاب في الدساتير والمواثيق الجزائرية.

"يبقى بيان الفاتح نوفمبر 1954 الذي وقعته نخبة الرجال، الذين فجروا ثورة التحرير المجيدة بمثابة المرجعية الجوهرية للجزائر، ومصدر الخيارات للمستقبل التي تضغط عليها عدة متغيرات محلية ودولية. مما يجعل من ذلك البيان صمام امن ودليل ينير السبيل للأجيال، بفضل ما يحمله من مواقف وخيارات إسلامية ليوضح بشكل لا غبار عليه، مسالة الهوية أيضا فهو بكل بساطة طوق نجاة في زمن الأزمات. ويستحق ذلك البيان الذي أعاد للجزائر شعبا ودولة، هويتها ورمم موقعها الإقليمي والجهوي والعالمي وحدد معالم مستقبلها، الدراسة من جوانب عديدة منها قوة الصياغة وتأكيد متانة أدبيات الخطاب السياسي والإعلامي للثورة، واعتبار الوثيقة بمثابة عصارة مسار الحركة الوطنية ... لانجاز ملحمة استرجاع السيادة الوطنية" [1].

يمكن القول أن بيان الفاتح من نوفمبر كإرث تاريخي وانساني للشعب الجزائري، وباعتباره خطابا سياسيا أنتجه واقع سياسي واجتماعي وعسكري، وصاغته نخبة من الجزائريين. كان هذا الخطاب رسالة واضحة الاهداف من أجل التغيير والتحول من مرحلة الى أخرة. وبعد الاستقلال مباشرة وماشهدته هذه المرحلة من تطورات، بداية من أول دستور للجزائر سنة 1963 ، وما أعقبه من مواثيق ودساتير، الا ووجدنا أن بيان الفاتح من نوفمبر ومايتضمنه من مبادئ موجودة في ثنايا ومضامين هذه الدساتير والمواثيق، ومثال ذلك تعبئة الجماهير والاشتراكية كاديولوجية للدولة الجزائرية.

---

1 - سعيد بن عياذ، جوهر المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية، جزايرس، الموقع الالكتروني: www.djazairedd.com

" بعد الاستقلال مباشرة، تقلدت القيادات العسكرية السلطة في الجزائر مستندة في ذلك إلى مفهوم الشرعية "التحريرية" من الناحية الإيديولوجية بوصف تلك الشرعية نابعة من الأوساط الشعبية، كما عمدت إلى ضمان أسس الحكم والسلطة (المعتمدة في دول العالم والدول العرب تحديدا) ، وأهمها السلاح، وإمكانيات الحشد والتعبئة السياسية للجماهير، إلى حد آن رجال السياسة العارفين و"المجربين" الذين بقوا في البلاد قد بلغ بهم الولاء والمبايعة درجة ارتداء أزياء القادة العسكريين "الثوريين" آنذاك. ففي ظل الغليان الثوري إبان حقبة حكم احمد بن بل (5تموز/يوليو 1962-19حزيران/تموز 1965) ، شهدت الساحة السياسية ميلاد وثيقتين هامتين كانتا بمثابة القاعدة الدوغمائية لنظام الحكم يومئذ ، وهما :

ميثاق الجزائر1964 ودستور 1963، ومن بين الأسس التي أشارت إليها ديباجة دستور1963

ما يلي " وقد كان الجيش الوطني-جيش التحرير الوطني- بالأمس رأس الحربة لنضال التحرير، ومن ثم يساهم هذا الجيش القائم على خدمة الشعب في النشاط السياسي"... وعلى المنوال نفسه، وتأكيدا لاسترتيجية "شرعية" الاستيلاء على السلطة ومجهود البحث عن دعائم للنظام الحاكم، استبدل مفهوم الشرعية التاريخية أو التحريرية بمفهوم جديد هو " الشرعية الثورية"، والتي كانت بمثابة دعوة للتأييد والحشد في إطار مشروع مجتمع العدالة الطوباوية الذي يشمل جميع الفئات المحرومة التي تشكل أغلبية المجتمع الجزائري، من فلاحين وأجراء ومثقفين، في حقبة التسعينات. وبغية تحقيق تلك الغاية وتدعيم مرجعيتها الإيديولوجية قررت السلطة وقتها، بعد 19 حزيران/يونيو 1965، تنظيم الحياة السياسية وتدجين أفراد المجتمع بحيث عملت على فبركة وثيقتين هامتين تحت وصاية شكلانية للحزب الوحيد آنذاك (جبهة التحرير الوطني)، وهما ميثاق ودستور 1976. فالمادة 6 من الدستور تنص على أن:"الميثاق هو المصدر الإيديولوجي والسياسي المعتمد لمؤسسات الحزب والدولة على جميع المستويات"، وتضيف المادة 10 منه " أن الاشتراكية اختيار الشعب الذي لا رجعة فيه.

وفي سياق البحث عن شرعية الحكم، كان من الضروري ترجمة ذلك المجهود الإيديولوجي على ارض الواقع ببرمجة انتخابات رئاسية لمرشح وحيد، إذ أوضح العقيد هواري بومدين (1932-1978) في خطابه يوم 19 حزيران/يونيو 1975، أي بعد مرور عشرة أعوام

على حركة التصحيح الثوري (الانقلاب الذي أطاح الرئيس الأسبق بن بل). هذه الإستراتيجية الاحتوائية بقوله :" انه بعدما قطعت الثورة شوطا معتبرا، ونظرا لتعدد المسؤوليات وكبرها وتعمق النضج السياسي خلال السنوات الماضية ، فسيتم انتخاب الهيئة العامة قبل 19 جوان (حزيران) القادم ، كما سيتم انتخاب رئيس الجمهورية. [1]

لقد لعب الخطاب السياسي دورا محوريا في الحياة السياسة، في وقت عرفت فيه الجزائر الكثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بعد خروجها من حرب غير عادلة وما أفرزته من نتائج سلبية خلفها المستعمر. بالاضافة الى المشاكل التي عرفها النظام السياسي بعد الاستقلال، بما يعرف بالتصحيح الثوري أو الانقلاب الذي قام به الرئيس هواري بومدين، كلها احداث كانت بحاجة الى خطاب سياسي هادف، يبعث الامل ويتجاوز الخلافات السياسية. لكن الخطاب وحده لايكفي في مرحلة انتقالية تشهد بناء الدولة الجزائرية، فتزامن دور الخطاب بالكاريزما التي كان يتميز بها الرئيس الراحل هواري بومدين، وقائد في فترة كانت الجزائر بحاجة الى من يقودها الى بر الامان. ويمكن القول أن الخطاب السياسي وزع الأدوار حسب ايديولوجية النظام، وطبيعة المجتمع، وتحت مظلة الشرعية الثورية، وصولا الى مرحلة سياسية معينة بسبب مجموعة الأحداث المتراكمة.

"كما مثلت فترة اعتلاء العقيد شادلي بن جديد الحكم مناسبة جديدة ودليلا أخر على استراتيجيات الأطر العسكرية في الحفاظ على السلطة وتمثيل الإرادة الشعبية، ولم يتجاوز دور حزب جبهة التحرير الوطني إلا المصادقة على هذا التعيين ... بعيدا عن المشاركة الشعبية، ودمقرطة الحياة السياسية، والدور الطبيعي للحزب والمنظمات الجماهيرية. وهذا ما يبرهن بصورة جلية على المفارقة العجيبة بين مبادئ جبهة التحرير الوطني، والممارسات التي تقوم بها بعض الأطر العسكريـة أو المدنيـة حتى التي تنتـمي إلى الفئات الشعبية، ونجـدها تكـابر أو

---

1 - بوخرسية بوبكر، الدولة الجزائرية الحديثة : بين القوة والشرعية وسيرورة البناء الديمقراطي، مجلة إضافات ،العدد الثاني عشر/خريف 2011 ، ص ص143-144.

تستفز النـاس وتمارس سبل الديماغوجية" [1]. إن الوصول الى الديمقراطية كنظام سياسي، يتميز بالمثالية من خلال المساواة والعدالة وحرية التعبير والمواطنة، يجب أن يراعى فيه طبيعة المجتمع والواقع الذي يعيشه. والجزائر نظاما وشعبا تقدم خطوة الى الديمقراطية، سواء كان هذا التقدم قد تم بإرادة النظام أو واقع جديد فرض نفسه، كقوة عالمية في شكلها الغربي الرأسمالي.
مع هذا التغير الجديد فقد الخطاب السياسي دوره في الحياة السياسية والاجتماعية، وكأداة تعبئة جماهيرية ورفع الروح الوطنية، الا أنه ارتبط بخطب النظام السياسي بسبب بقاء عقلية الحزب الواحد، رغم الانفتاح الذي عرفه النظام على الديمقراطية.

"إن بداية الممارسة الديمقراطية في الجزائر كانت بشكل رسمي، مع دستور 1989، (المادة40) بشان الجمعيات السياسية وبعد المأساة السياسية (5 تشرين الأول/اكتوبر1988)، حيث أوهمت تلك التحولات بأنها تسمح ببعث سياسة نظيفة وعلاقات تهدئة، تمكن من القضاء على الإقصاء والتهميش ودمقرطة (أو ترشيد) الممارسات السياسية، وإضفاء صبغة أخلاقية على الممارسات الاقتصادية وتحرير الطاقات الخلاقة، في إطار دولة القانون.

لقد عرف المجتمع المدني حيوية كبيرة في بداية الانفتاح الديمقراطي (السياسي) حيث تعددت تنظيماته وتكاثفت نشطاته لبلورة المطالب الاجتماعية، لكنها ظلت محل تجاذبات قوية جعلت منها كيانات هشة (كرتونية) . عجزت عن تجسيد المطالب الاجتماعية والثقافية للحد من جبروت (سلطة) الدولة... ان وجود بعض الجمعيات المجتمع المدني، التي تجد صعوبة في بلورة المعلومة لدى أفراد المجتمع المدني، جعلها تندفع في بعض الأحيان إلى خطاب مادح ومداهن ومتودد إلى السلطة الحاكمة، رغم مجيء التعددية لم تتغير الأمور بشكل جدي، إذ بقيت مقاومة التغيير في محيط اتخاذ القرار .

---

1 - نفس المرجع، ص 147.

وهي تعلم اتجاهات وثقافة ممارسة السلطة منذ 5 جويلية 1962، وتدعوها إلى إعادة إنتاجها وإعادة إنتاج ردود الأفعال ذاتها، رغم بعض الاضطرابات العابرة مستبعدة بهذه الكيفية المجتمع المدني الذي استولى على فضاء رمزي (الشارع) خارج سياق الحكم.

لكن الديمقراطية مشروع بعيد المنال، والنجاح في هذا المشروع أصعب كثيرا من النجاح في الدولة الاستبدالية، وسيبقى نزوع السلطة – مهما يكن مصدرها والقائمون عليها- نحو الارتداء عنها إلى الدكتاتورية نزوعا قويا ..."[1]

لقد مرت الجزائر منذ الاستقلال بعدة مراحل، بداية بتأسيس وبناء دولة حديثة، مرورا بالمشاكل الداخلية للنظام السياسي وما خلفه من أزمات اجتماعية واقتصادية وثقافية. وصولا الى الانفتاح السياسي على الديمقراطية، وأحداث أكتوبر 1988 ودستور 1989 والتعددية السياسية، كلها أحداث تبلورت في الخطاب السياسي وحددت تأثيره على ظاهرة المشاركة السياسية لدى المواطن، وتحدد دور الخطاب في اللعبة السياسية وخاصة الناخبين بطبيعة النظام السياسي والواقع الاجتماعي.

---

1 - نفس المرجع، ص 152 .

1. مفهوم الخطاب :

ارتبطت اللغة بالانسان باعتبارها وسيلة اتصال مهمة في حياته اليومية، واستعملها للتخاطب والصيد الغناء رغم بساطتها، الا أنها تطورت عبر العصور لتصبح لغة تمتلك حروف وتكتب على الصخور والجلد. هذا التطور اللغوي حسن من عملية الاتصال بين الافراد والجمعات والمجتمعات، وتمكنا من معرفة وفهم ثقافة الحضارات القديمة.

" استخدم الإنسان اللغة منذ أكثر من 35 ألف سنة تقريبا وأصبحت أساليب الكلام والخطابة واستخدام الكلمة كمفردة لغوية نوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد وفئات المجتمع المختلفة. حيث سعى إلى تطوير وسائل الاتصال الخاصة به بعدما لجا إلى استبدال لغة الرموز والإشارات إلى استخدام الكتابة بالكلام المعبر عنها بالصوت، وبعد ذلك تم تطوير هذه اللغة إلى لغة مكتوبة ومدونة، وهذا ما يتبين لنا عندما نحلل التراث اللغوي القديم في كل من الحضارات الصينية، الهندية والفرعونية على سبيل المثال .وكذلك أن لغة الخطابة قد انتشرت عندما برع العرب في العصر الجاهلي لفنون الشعر والخطابة ... وأصبحت لغة الشعر وسيلة للاتصال بين العرب والشعوب الأخرى هذا ما أدى بهم إلى إتقان فنون الكلمات والمفردات والبلاغة والتعبيرات اللفظية الدقيقة. ومنها تطورت الخطابة السياسية والدينية والثقافية والقانونية إلى ظهور الدولة الإسلامية، وعليه استطاع " كوراكس" أن يحدد التقنيات الأولى للخطابة واعتبرها نوع من التفكير في أمور اللغة والاتصال واهتم كذلك أرسطو بالخطابة عن طريق وضعه ثلاث مجلدات عن هذا الفن، هذا ما جعل الخطاب احد الوسائل الاتصالية التي عززت بدورها المفهوم الاتصالي لدى اليونانيين ."[1]

---

1 - صحراوي بن شيحة وآخرون ، التسويق السياسي ، عمان : دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى، سنة 2011 ، ص ص248-249 .

"انتشر مصطلح الخطاب في كثير من الدراسات المعاصرة نتيجة لانتشار العديد من البحوث الألسنية والاتصالية والبنيوية التي طورت النظرة إلى اللغة الإنسانية، وتوصلت من خلالها، إلى نتائج هامة، في مجال الدراسة المعرفية، وهو ما يقابل مصطلح " discours " بالفرنسية و" discour" بالانجليزية بيد أن ترجمته العربية تخضع لأهواء وميول الباحثين والمترجمين"[1]. كما يكمن دور الخطاب في تأثيره على المتلقي، وكيفية ايصال مضمون الموضوع بلغة بسيطة، وبشكل فني يعبر عن جمالية الخطاب. "يعني أن الخطاب عبارة عن فن مواجهة الآخرين بالكلام، أو هو نظام صياغة الكلام المؤثر في الآخرين وتنظيمه، والتوجه به إليهم بطريقة معينة تجعله قادرا على التأثير فيهم وإقناعهم بوجهة نظر التي يتبناها المخاطب – بالكسر – "[2]. لكن في الواقع السياسي نلاحظ أن الخطاب فقد كثيرا من خصائصه الفنية والادبية والسياسية، وضاع بين همجية السياسة والساسة، وبين لغة الشارع، مما جعل دور الخطاب يتراجع كثيرا، في توعية المواطن سياسيا واجتماعيا.

وهناك الكثير من العلماء والباحثين الذين تطرقوا إلى تعريف الخطاب وذلك حسب مجالهم البحثي من خلال التعاريف المعجمية و التعاريف الألسنية و التعاريف البنيوية .

ومن التعاريف المعجمية للخطاب ، تعريف الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي : الخطاب:" حال من حالات الكلام، وهو قسم التكلم والعيبة، ويأتي في ترتيب الاعرفية والحضور ثانيها والخطاب لا يتحقق إلا بالمشاركة ". ويعرفه جميل صليب في معجمه الفلسفي بقوله: " القول (discours) هو الكلام، والرأي المعتقد وهو عملية عقلية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ أو القضايا التي يرتبط بعضها ببعض".

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام واستعمال مصطلح (خطاب) في اللغة العربية كمقابل للفظ (discours)، لم يستقر إلا حديثا من خـلال الباحثين والأدبـاء المغربيين أمثـال التونسـي

---

1 - احمد حمدي، جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري، الجزائر: دار القصبة للنشر، سنة 2001، ص 12 .

2 - عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم –العلاقة –السلطة، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، سنة 2008 ، ص12 .

عبد السلام المسدي والجزائري عبد الرحمن الحاج صالح والمغربي محمد مفتاح ومحمد برادة من خلال بحوثهم في مجال الألسنة والدراسات والنقدي الأدبي.

ويمكن تحديد التعاريف الألسنية، ابتداءا من أبحاث **فرديناند دوسوسور** الذي يميز بين اللسان (LANGUE) واللغة (LANGUAGE) والخطاب (DISCOURS) والكلام (PARLE) والنص المكتوب، والخطاب هو مجموعة التحقيقات الشفهية أو المكتوبة كالتي يمكن أن تتمثل في كتاب أو جريدة أو في إذاعة."[1]

رغم تعدد وتنوع تعاريف الخطاب، من علماء وباحثين عرب وأجانب واختلاف ألسنتهم، يبقى تعريفهم للخطاب بصفة عامة، أنه لغة متطورة وخاصية انسانية، يمكن للانسان من خلاله فهم الاخر وتواصل معه. الا أن تعاريف الخطاب تختلف باختلاف وجهة كل عالم.

"فالأصل في الخطاب انه عبارة الكلام الحاسم، أو المعبر عن إرادة الحسم، أو النقل، انه نظام القول العقلي الفاصل بين الخصوم، بوصفه، القائم على الإثبات والدليل أو على وضوح الحجة والبرهان، أو بوصفه الكلام أو نظام التكلم الجامع لشروط الإقناع والتأثير." [2] ففي الجزائر مثلا أن الاقناع والتأثير، الذي يسعى الخطاب السياسي تحقيقه في جميع الخطب، خاصة المتعلقة بالاحزاب السياسية. والكم الكبير للأحزاب الذي نشاهده، لم ينتج لنا خطب مقنعة ولا مؤثرة.

" أما التعاريف البنيوية فيمكن أن نذكر تعريف: "الخطاب هو كل ملفوظ مشترك لمتكلم ومستمع وتمتلك كل لغة عددا من العناصر، بقصد إخبارنا، بفعل وموضوع اللفظ والتي تحقق تحول الكلام إلى خطاب والأخرى موجهة فقط إلى تقديم الأحداث ."[3]

---

1 - أحمد حمدي، نفس المرجع، ص ص 14-16 .

2 - عبد الواسع الحميري، نفس المرجع ،ص 15 .

3 - نفس المرجع، ص 17.

أما فرديناند ومون ، فيذهب إلى أن الخطاب: " ليس مجموعة من المفاهيم، بقدر ما هو مجموعة من البرهانات"[1]. ان جميع التعاريف التي ذكرناها، ركزت على المضمون من خلال الاقناع والتأثير والاثبات والدليل، كما ركزت على أهمية الحجة والبرهان. أما الجانب الثاني للخطاب فهو مجموع المفاهيموالكلام، لكنه لا يقل أهمية عن الجانب الاول.

"سواء كان الخطاب ضمن فلسفة الذات المؤسسة أو ضمن فلسفة التجربة الأصلية، أو ضمن فلسفة التوسط الشمولي ، فانه ليس إلا لعبة، لعبة كتابة في الحالة الأولى، ولعبة قراءة في الحالة الثانية، ولعبة تبادل في الحالة الثالثة، وهذا التبادل، وهذه القراءة، وهذه الكتابة لا تستعمل أبدا إلا العلامات، فالخطاب يلغي نفسه إذن، في واقعه الحي، بان يضع نفسه في مستوى الدال*. "[2]

ينبغي التمييز بين نمطين من الخطاب العربي والإسلامي، حاول كل منهما أن يقدم إجابة محددة لظاهرتي " النهضة والاستعمار " وللموقف من الغرب إجمالا.

الخطاب الأول : "يتمثل في الخطاب التقليدي التوفيقي، حيث يلاحظ – ابتداء- أن دعاة الإصلاح الأول كانوا يتعاملون مع الحضارة الغربية في مرحلة مختلفة عن المرحلة الحالية لتلك الحضارة، "الا أن الحضارة العربية الاسلامية امتزجت في بداية تكوينها بأفكارالحضارة الغربية وثوابت اسلامية وقيم وأخلاق عربية. ودخلت التاريخ رغم الاخفاقات التي مست مراحل تطورها بدون أن تخل بأسساتها."[*]

أما الخطاب الثاني : فهو الخطاب النقدي الشامل الذي احتك بالحضارة العربية في الستينات وما بعد، حيث كانت الحضارة الغربية قد دخلت مرحلة الأزمة، وإدراك كثير من مفكريها أبعاد

(*)-الذات المؤسسة هي التي تسمح بحذف واقع الخطاب ، وهي المكلفة بان تنشط مباشرة الأشكال الفارغة للغة وبان تزودها بمقاصدها، وفي علاقتها بالمعنى ، تتوفر على رموز وشارات وأثار وحروف أما التجربة الأصلية يكون في مشروعيته سوى قراءة مستترة ، فالأشياء تهمس مسبقا بمعنى ليس على لغتنا سوى أن تقوم بإنهاضه .أما قضية التوسط الشمولي ما تزال طريقة لحذف واقع الخطاب رغم ما يبدو في الظاهر .

1 - أحمد حمدي، نفس المرجع، ص 19.

2 - ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2007 ، ص37.

الطريق المسدود الذي دخلته منظوم الحداثة الغربية .ومع منتصف الستينات تبلور خطاب النقد العربي فظهرت دراسات كثيرة في نقد فكر عصر التنوير في الغرب، فذهب ماركوز بحديثه عن الإنسان ذي البعد الواحد إلى أن ثمة خللا بنيويا في صميم الحضارة الغربية ... لم يكن من الصعب على حملة الخطاب العربي الإسلامي الجديد، من دارسي الحضارة الغربية أن يعرفوا مثالها. كما لم يعد بوسعهم أن يمارسوا ذلك الإعجاب بها الذي مارسه كثير من أعضاء الجيل الأول" [1]. لقد أثرت الثقافة الغربية في المفكرين العرب، بداية بالاستعمار ومخلفاته على الثقافة العربية الاسلامية، أنتج أجيال لا تعرف لغة وطنها. هذه الاحداث أنتجت خطابا توفيقيا للحضارة الامبريالية، وخطاب آخر نقدي تختلف حدته حسب كل جيل.

الخطاب السياسي في الفكر العربي الحديث والمعاصر هو الوجه الأخر للخطاب النهضوي العام، وبالتالي فهو يمارس السياسة، لا كخطاب في الواقع القائم، بل كخطاب يبحث عن "دوافع " أخر ... هو لا يواجه الواقع السياسي القائم ولا يدعو إلى تغييره أو إصلاحه انطلاقا من تحليله، بل انه يقفز عليه ليطرح كبديل عنه: إما "الواقع" – الماضي العربي الإسلامي الممجد. وأما" الواقع" –الحاضر الأوروبي في ثوبه الليبرالي أو ما بعد الليبرالي، سيمارس الخطاب السياسي العربي الحديث والمعاصر السياسة، إذن، في موضوعات " غير " سياسية، موضوعات لا تنتمي للسياسة ... والحق أن ما يلفت النظر في الفكر العربي الحديث والمعاصر هو ضحالة الخطاب السياسي فيه، نقصد الخطاب الذي يطرح مشكلة الدولة والمجتمع والعلاقة بينهما من منظور يعالج بالأساس مسالة لسلطة .صحيح أن "السياسة " حاضرة في الخطاب النهضوي لعربي بل في الخطاب العربي الحديث والمعاصر بمختلف أنواعه واتجاهاته لكن مواجهة السياسة بخطاب خاص شيء غائب، في الأدبيات النهضوية العربية." [2]

يمكن القول أن الخطاب السياسي العربي والاسلامي، مر بعدة تغيرات في جميع الميادين، فبعد خروج أغلبية الدول العربية من الاستعمار. وجدت نفسها أمام فراغ سياسي واجتماعي

1- بوزيد بومدين: الفكر العربي المعاصر وإشكالية الحداثة، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 ، سنة 2001 ،ص ص 12-13 .

2- محمد عابد الجابري، الخطاب السياسي ، ص 65 .

(*) بوزيد بومدين، نفس المرجع، بتصرف.

وثقافي، فرض عليها انتاج خطاب سياسي خاص بتعبئة الجماهير، في فترة إختارت النظم السياسية في الدول العربية فلسفة الاشتراكية كايديولوجية. لكن الملاحظ أن الخطاب السياسي لم يستطع أن يفصل في مسألة الدين، وذلك بربط السياسي بالديني باعتبار أن المجتمع العربي يقدس كل ماهو ديني. كما استعملت السلطة مفهوم الوطنية في الخطاب من خلال حب الوطن، والدفاع عنه كاستمرارية للخطاب الثوري، والشرعية الثورية.

2. مفهوم الخطاب السياسي :

أما الخطاب السياسي فقد ارتبط بكل ما له علاقة بالسياسة، كالاحزاب السياسية، والشخصيات السياسية، وكل ما له علاقة بالنظام السياسي. الا أن الخطاب له لغة خاصة به وجمهور معين، ومضمون محدد حسب طبيعة الاحداث السياسية. ومن هذا المنطلق،"يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا. والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس. ويحدد غولدن شيلغر نوعين من الخطابات هما خطاب الكلمات، وخطاب البنية. ويختلف كل نوع حسب الهدف المراد الوصول إليه، وغايته تكون واضحة منذ البداية سواء من أجل التوضيح أو التعتيم.

أولا: خطاب الكلمات: ويتجلى في عملية التواصل اللساني، ويتميز بالاتي:

استخدام اللغة المشتركة بين المرسل والمتلقي، وأن يمتلك طرفا الاتصال نسقا واحدا، بالاضافة الى وضوح الرسالة، لان الوظيفة البلاغية، إفهامية، ولهذا ينبغي على المرسل أن يتحكم في موضوعه، وان يتناسب الموضوع مع المتلقي حتى تتحقق وظيفة التواصل، والتي تكمن في التأثير فيه وإقناعه بمضمونها أو غرض المرسل.[1]

---

1 - محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، مصر: دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، سنة 2005، ص ص45-47.

ثانيا: خطاب البنية:

"وهي الصيغ اللغوية التي يستخدمها المرسل، حيث لا يشكل وضح الهدف الأساسي للخطاب، بل يسعى إلى تعتيم وتضبيب الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة، والملتبسة من اجل قطع الطريق على كل جدلي وعقلي أو معارضة منطقية ... لان هدفه الرئيسي ليس الحوار أو المجادلة وإنما الانصياع والخضوع والطاعة. فخطاب السلطة شامل ونهائي...فالنظام السياسي يمد شبكات واسعة الاتصال تقوم بين الحكام والمحكومين، فتحقق الانسجام بينهما، وتستخدم السلطة في ذلك أدوات مؤثرة، مثل: التوجيه الاقناعي، والضغط المتعمد، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية، إن هدف السياسة الشمولي توجيه حياة المتلقي وسلوكه الاجتماعي ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته" [1]. اذا تمعنا في الخطاب السياسي الجزائري سنجد نوعين من الخطب، الاول هو خطاب الاحزاب السياسية الذي يتميز بالشعبوية، من خلال اللغة وكيفية الالقاء والمستوى السياسي الذي يتمتع به رؤساء الاحزاب. أما الخطاب الثاني فهو خطاب السلطة - النظام السياسي -، حيث يمكن اسقاط تقسيم غولدن شيلغر للخطابات على هذا الخطاب، من خلال مميزات خطاب البنية، لان السلطة دائما ما تسعى الى التضليل والضبابية في خطاباتها، سواء للمواطنين أو للنخبة. كما يستعمل الدين في الخطب السياسية، باعتباره جزءا مهما في الحياة الاجتماعية، خاصة المجتمعات العربية. "الخطب المرتبطة ببناء الدولة كانت أول أمرها أميل الى الخطابة الدينية لطبيعة الدعوة الإسلامية ". [2]

يستعمل الدين في السياسة لأهمية الدور الذي يلعبه، باعتباره نسقا مهما في الحياة الاجتماعية وتأثيره على سلوكات الأفراد. وأحداث أكتوبر 1988 أكبر دليل على التغيير الذي يمكن أن يحدثه الدين في اللعبة السياسية، وما خلفته هذه الاحداث المأساوية في المجتمع الجزائري.

"ولقد رأينا أن تحليل الخطاب السياسي، قبل كل شيء ينبغي أن يكون قادرا على تحديد الفرد

---

1 - محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، المغرب: إفريقيا الشرق، الطبعة الثانية، سنة 2002، ص 50 .

2 - ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2007، ص37 .

الذي يليق به من الدراسة: ما هو بالضبط الخطاب السياسي؟، سهل وغير مضلل تماما، والجواب أن يتم تعريف الخطاب السياسي من قبل الجهات الفاعلة ومن الكتاب والسياسيين. والواقع أن الغالبية العظمى من الدراسات السياسية للخطاب هو عن النص والحادث من السياسيين المحترفين، أو ساسة مؤسسات السياسية مثل الرئيس ورؤساء الوزراء وغيرهم من أعضاء الحكومة أو البرلمان أو أحزاب سياسية، سواء على المستوى المحلي أو الوطني والمستويات الدولية. وبعض الدراسات من السياسيين لاتخذا الخطاب التحليلي نهج (كاريو1984، ديلون وآخرون عام 1990، هاريس 1991 وعام 1990، وماينارد 1994، زايدل 1988، في الولايات المتحدة خصوصا الدراسات في الخطاب الرئاسي. هناك علاقة وطيدة بين الخطاب والسياسة تجعلهما تنتجان خطاب يوجه المواطنين للفعل السياسي وهذا ما ذهب إليه العالم **Charaudeau, Patrick** من خلال تعريفه: "لا يعتبر الخطاب السياسي الكل في السياسة، و في نفس الوقت لا توجد سياسة من دون خطاب سياسي، فكل يتأسس من الآخر .إذن فالسياسة تستخلص من الفعل و الكلام هو ما يعلل الفعل ويوجهه و يكسبه معنى. والسياسة تتأسس مبدئيا من خلال علاقات التأثير الاجتماعية، و الكلام من خلال ظاهرة تبادل الخطابات، و هذا ما يسمح بتأسيس فضاءات الحوار و الإقناع و الأغراء حيث ينشأ من كل هذا فكرة الفعل السياسي"[1]. ما يراه العالم بأن الفعل السياسي هو نتاج الخطاب والسياسة، هذه الرؤيا لا تصلح في الوطن العربي، الذي يجد اشكال في انتاج خطاب من نظام سياسي مريض، ومن مجتمع يصارع من أجل عيش كريم. الا اذا تغيرت ارادة النظام وطرحت البديل، بخطاب مقنع ولغة واضحة، من هنا قد تنشأ الثقة التي فقدها المواطن منذ عقود، ثقة قد تعطي للفرد سببا للمشاركة السياسية الايجابية. حيث لا يمكن الفصل بين ثقة المواطن وارادة النظام السياسي، من أجل الوصول الى مجتمع متماسك ونظام قوي.

1- Charaudeau, Patrick : Le discours politique, Vuibert, Paris, 2007, P29.

3. تطور تعاريف الخطاب في الجزائر:

يمكن ربط تطور تعاريف الخطاب مع الاحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر، أهمها فترة الاستعمار الفرنسي وبعد الاستقلال، كما لعب الدين في انتاج خطاب يتلائم وطبيعة المجتمع. "في إطار تعريف الخطاب على الساحة الجزائرية، هناك كلمة ذات استعمال واسع تستخدم في الحديث الجزائري اليومي وهي خطبة، ومن المعروف ان الخطبة تتواجد في كل المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية، بحيث أصبحت تقترن بعمليات التعبئة الفكرية والروحية لمواجهة مشاكل والصعوبات" [1]. اصبح الخطاب من يوميات الجزائريين، وما ساعد انتشاره وأهميته هو قلة وسائل الاتصال، الا اذا ذكرنا دور الاذاعة في ايصال الاخبار، في فترة عرف فيها الخطاب السياسي أهمية كبرى، وذلك بعد حصول معظم الدول العربية على استقلالها. حيث ظهر القادة بخطبهم السياسية التي لا تتوقف من أجل التعبئة السياسية، والجماهيرية، كلها خطب مبنية على الشرعية الثورية لانجاح الاشتراكية كاديولوجية سياسية، رغم شعبية الخطب ونجاحها في أوساط المواطنين، الا أن النظام أخطأ في اختيار الاشتراكية منهجا سياسيا يسير عليه. وهكذا فكلمة الخطبة والمستمدة من فن الخطابة العربية القديمة أخذت في تاريخ الجزائر الحديث، باعتبارها أداة للتعبئة والتجنيد، ثلاثة أنواع أساسية:

1 -الخطبة الدينية:

"يستند هذا النوع من الخطبة إلى التراث الإسلامي ودينه الحنيف، وغالبا ما يكون المسجد أهم واطهر مكان للتبليغ محتوى هذه الخطبة، وتعتبر صلاة الجمعة من أهم المناسبات التي يلتقي فيها المسلمون. وتكون خطبة ذلك اليوم مناسبة لتعبئة المصلين وتحصينهم، كما تتميز بلغة فصيحة وذات نفس تقليدي .

1- أحمد حمدي، نفس المرجع، ص 21 .

2- الخطبة السياسية:

وهي الخطبة التي تتمحور حول قضية سياسية، وعادة ما تكون مركزة حول القضايا الوطنية، لقد تطور هذا النوع من الخطبة مع تكرر الحركة الوطنية الجزائرية.

ولم يكن هذا النوع من الخطبة يوميا أو أسبوعيا كالخطبة الدينية أو مواعيد دورية مضبوطة بل كانت خاضعة للظرف السياسي الذي يملي أيضا شكل الخطبة. أما مكانها فهو الساحات العامة والشوارع والملاعب وقاعات العرض المسرحي والسينمائي، وتتميز لغتها حسب التكوين الثقافي للزعماء السياسيين .

3- الخطبة الإذاعية:

هذا النوع من الخطبة قد تتطور ضمن علاقة الإنسان الجزائري بالإذاعة باعتبارها وسيلة اتصال جماهيرية فعالة – ابتداءا من الثلاثينيات من هذا القرن حيث انتشرت أجهزة الراديو تدريجيا – لتصبح بعد استرجاع الاستقلال أداة لا يخلو منها منزل أن " الخطبة الإذاعية " تحتل فترة هامة في زمن البث الإذاعي، ومع دخول التلفزيون وانتشاره تراجع دور الإذاعة. لكن ما يمكن ملاحظته والإشارة إليه هنا هو أن لفظة خطبة قد اكتسبت صبغة شعبية جماهيرية، في حين اكتسب مفهوم خطاب صبغة ثقافية نخبوية. ولم تبرز بشكل واضح في الدراسات الجزائرية إلا في السنوات الأخيرة من خلال بعض البحوث الجامعية، وبعض الدراسات والمقالات المنشورة في الصحف الجزائرية "[1] .

رغم اختلاف الخطاب السياسي عن الخطبة الاذاعية والدينية في الجزائر، الا أن هدفها واحد، فكل خطاب مرتبط بفترة محددة أوحدث مهم، أو موضوع يشغل الرأي العام. لكن الخطاب السياسي كان أهم الخطب، فقد ساعدته مجموعة من الوقائع والاحداث، مثل الشرعية الثورية وحراك دول العالم الثالث ضد الدول المستعمرة. وبروز الكثير من القادة أتقنوا فن الخطابة .

---

1 - أحمد حمدي ، نفس المرجع، ص ص 23-25 .

4.أنواع الخطاب الإيديولوجي الجزائري وتطوره :

ان تاريخ الجزائر حافل بأحداث فرضت نفسها على مجتمع، غني بثقافته الاسلامية والعربية والامازيغية، ودين متغلغل في فكره وواقع استعماري عمر طويلا. كلها أحداث ساهمت في انتاج مجموعة من الخطب.

1 - الخطاب التقليدي الجزائري:

"هو خطاب متوارث، وهو نتاج بيئة وتشكلت ملامحه عبر امتداد التاريخ الجزائري، وقد مر الخطاب التقليدي بعدة أشكال من أهمها الخطاب الطرقي والخطاب الإصلاحي .

والطرقية هي شكل من أشكال التنظيم الديني- السياسي- الثقافي ويغلب عليه طابع الغموض والسرية، وتتصف في علاقاتها بالسلطة بالاضطراب والتمرد في كثير من الأحيان والمساندة والمؤازرة في بعض الأحيان الأخرى. وقامت الطرقية بعدة وظائف أساسية، حيث كانت ملجأ للفقراء والمساكين والمضطهدين، بحيث كانت تقوم بعامل المحفز التعبوي والإيديولوجي وبعامل المسكن، وباعث الصبر والأمل ومحرك لعديد من التمردات والثورات" [(1)]. ساهمت الطرقية كتنظيم ديني في محاربة المستعمرالفرنسي، رغم السرية التي كانت تعمل فيها. لا يمكن للدين أن ينفصل عن السياسة، حتى في أصعب الاوقات التي يمر بها المجتمع.

"أما الخطاب الإصلاحي فيمكن أن نلمسه بوضوح من خلال سماته وجذوره عبر تحديد ابن باديس في مقاله "دعوة جمعية علماء المسلمين الجزائريين وأصولها"، إذ أجملها القرآن والسنة والسلف الصالح، هي المرجع والنموذج الذي يقتدي به، ومحاربة الجهل والغرور هي المهمة الحالية، والدعوة إلى التكاثف والتآزر حتى تتفرق الأزمة وتزول الشدة. نخلص من كل ما سبق إلى القول أن الخطاب التقليدي، سواء منه الطرقي أو الإصلاحي يشكل رافدا مؤثرا في مجرى ومسيرة الخطاب الإيديولوجي الجزائري. ومن ثمة فهو يساهم في ترسيخ قيم وسلوكات وممارسات أساسية، كما يعطي إجابة واضحة عن بعض المفاهيم والرموز التي تشكل ما أصبح يعرف في الأدبيات السياسية الجزائرية، بالثوابت الوطنية كالدين واللغة والوحدة الوطنية". [(2)]

---

1 - احمد حمدي ، نفس المرجع ،ص ص 65-67 .

2 - نفس المرجع ، ص ص 86-87 .

2 -الخطاب الاندماجي الجزائري:

لقد عمل المستعمر على ايجاد وساطة بينه وبين الجزائريين، سواء من أجل التواصل أو من أجل افراز فئة موالية لسياسته الاستعمارية، وكانت المدرسة من أهم المؤسسات. "والواقع أن الخطاب الاندماجي هو وليد ظروف طارئة على المجتمع الجزائري، ومن ثم فهو نتيجة مباشرة للظاهرة الاستعمارية في الجزائر، انه إفراز فعلي للغزو الاستعماري وهذه المعطيات تسمح لنا بالقول أن ميلاد الخطاب الاندماجي يكون بعد 1830، سنة احتلال الجزائر. وكذلك بعد تكوين نخبة من الجزائريين في مدارس الاستعمار لإغراض شتى أرادها الاستعمار، من ضمنها، إيجاد الوسطاء بين الأهالي والإدارة الاستعمارية " [1]. ساهمت النخبة المتخرجة من المدارس الفرنسية، في انتاج خطاب موالي للمستعمر متيقن بأن فرنسا هي الحضارة، وأن الجزائر لم تكن شيئا من قبل. لكن هذه القلة - النخبة – نسيت جرائم ومجازر فرنسا في حق أجدادهم، خطاب أهمل تاريخ أمة وقبل بالهمجية. لكن الحركة الوطنية بخطابها الوطني الانفصالي التحرري، غيرت وجهة الخطاب الاندماجي وساعدها الخطاب الديني باعتباره مقاومة ضد التنصيير وما لعبته جمعية العلماء المسلمين."هكذا يمكن أن نقول أن الخطاب الاندماجي جاء نتيجة لمخطط استعماري، حرص على انجازه ... عبر العديد من القوانين والمشاريع، بعدما تأكد من استحالة بقائه في الجزائر دون اعتماد سياسة الإدماج والاندماج. وقد أورد شارل روبير اجرون مقولة للوزير نابليون جيروم الذي كان يحكم الجزائر من باريس سنة 1858 : " نحن أمام قومية مسلحة صلبة يجب إخمادها بالدمج ".وهكذا تدرجت السياسة الاستعمارية من الإدماج إلى الاندماج إلى أن ما أصبح يعرف في الجزائر المستقلة بالاندماجيين الجدد" [2] .

3 - الخطاب الوطني :

إن قراءة وتحليل أدبيات ومفردات المقاومة الجزائرية تسفر للباحث عن شكلين اثنين للخطاب الوطني ، خطاب براغماتي يستفيد من الهامش القانوني المتاح للعمل السياسي في

---

1 - نفس المرجع، ص 88 .

2 - نفس المرجع، ص 100 .

الجزائر، ويضمن عبر ذلك الحضور الفعلي في الساحة وتمرير خطابه المطلبي، وخطاب ثوري راديكالي يهدف إلى إيقاظ الهمم وشحذ العزائم وبعث الروح الوطنية الفعالة عبر تنظيم القوى الوطنية، وإعداد جيل من الشباب والإطارات القادرين على بعث أسس الدولة الجزائرية الجديدة. كما يشكل الخطاب الوطني البراغماتي إحدى دعائم الخطاب الوطني، إذ يعود أساس وجوده على الساحة السياسية إلى الهامش القانوني الذي تم تحقيقه بفضل الكفاح ... إلى بداية تشكيل النواة الأولى للكفاح السياسي الذي جاء كبديل طبيعي للكفاح المسلح. هكذا وعبر الرغبة في الاستفادة من القوانين الصادرة من سلطات الاحتلال، والتي يمكن أن تكيف بعض هوامشها وتفسر لصالح الجماهير الجزائرية - رغم ندرتها-، تم تشكيلا وتأسيس الخطاب البراغماتي ابتداءا من حركة الشبان الجزائريين. إلى حركة النواب المسلمين بزعامة الأمير خالد إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926، برئاسة الحاج علي عبد القادر لتتحول الزعامة فيما بعد وفي نفس السنة إلى مصالي الحاج، الذي يعتبر بلا منازع أب للحركة الوطنية. ومن الواضح أن الخطاب الوطني الثوري، يتنافى مع الشرعية الاستعمارية فهو نقيض لتلك الشرعية، ولا يأبه لقوانينها إذ انه يعمل على اجتثائها من جذورها" [1]. ان بداية الخطاب الوطني كانت تتأرجح بين الموالاة والمعارضة، هذا الفارق بينهما صنعه المستعمر بسياسته - فرق تسد – ومع مرور الوقت عرف المواطن الجزائري أن الاستقلال هو الحل. وساهمت أحداث تاريخية في تسريع بداية الثورة الجزائرية، كان للخطاب هدف واحدة وهي ايصال الرسالة للمواطنين، يحثهم على الجهاد بالنفس والنفيس ضد فرنسا. يمكن القول أن بروز وتطور الخطاب الوطني سببه الاحداث السياسية في تلك الفترة، وحيز قانوني فتح المجال أمام الجمعيات للعمل السياسي.

"من الواضح أن الخطاب الوطني استفاد بقدر كبير من القوانين الصادرة من سلطات الاحتلال، التي سمحت بممارسة السياسية رغم أنها كانت في بدايتها. كما أضاف الدافع التحرري للشعب الجزائري على اعطاء اطار واضح، المتمثل في الحصول على الاستقلال ما صنع علاقات

---

1 - نفس المرجع ،ص ص 116-117 .

اجتماعية متضامنة، كانت النواة الاولى للحركة الوطنية. فقد تطور الخطاب الوطني كثيرا من خلال مروره بعد مراحل، خاصة مع بداية ظهور النشاط السياسي كنواة أولى لبناء الحركة الوطنية. "إن بدايات الخطاب الوطني الثوري، جاءت كرد فعل على القمع الاستعماري ومنع حرية التعبير... وبهذا فإن طابع السرية سيكون المسيطر على هذا النوع من التنظيم، وكذلك عنصر الشباب هو الذي يمكنه أن يتحمل شروط العمل السري نظرا إلى طموح واندفاع الشباب وحماسهم للعمل المباشر [1]. يبقى الشباب طرفا فاعلا في العمل السياسي، هذا نظرا للدور الذي لعبه جيل الشباب في فترة صعبة مر بها المجتمع الجزائري، فبرز الاندفاع والامل في جيل رأى في التغيير حاجة وفي التطبيق جرأة. وكانوا شبابا من مختلف الاعمار والمستوى العلمي، أبرزهم تعلموا في مدارس المستعمر وأصبحوا قادة سياسيين، وأخرون تكونوا في الجيش الفرنسي وأصبحوا قادة عسكريين.

وخلاصة القول أن الخطاب الإيديولوجي الجزائري الراهن يتألف من وحدات محورية تتمثل في خطاب الهوية وخطاب النسق وخطاب الرؤيا ، فخطاب الهوية ساد قبل اندلاع الثورة وأثناءها ، واستمر إلى مرحلة الاستقلال –دون أن يحتل مكانة الصدارة – في حين ساد خطاب النسق وخطاب الرؤيا، أثناء مرحلة الاستقلال حيث تم إرساء دعائم الدولة الجزائرية الجديدة التي راحت تبحث عن نظام مؤسساتي، يستجيب لمطامح الشعب ورؤيا استشرافية للمستقبل" [2].

تنوعت الخطب في الجزائر بين الخطاب التقليدي والاندماجي، والخطاب الوطني حسب واقع المجتمع الجرائري. بين استعمار فرنسي وولادة الحركة الوطنية، بالاضافة الثقافة التقليدية كخاصية في الجتمع انتشر بين أفراده الجهل والأمية.

---

1 - نفس المرجع ، ص ص 116-117 .

2 - نفس المرجع ، ص 145 .

5. بين السلطة وسلطة اللغة والخطاب :

"سلطة الخطاب هي آلية من آليات الاقناع والاخضاع، باعتبار الخطاب يمثل جملة من المعاني والأهداف، يريد الوصول اليها من خلال المتلقي، الذي يتعدد شكله من فرد الى جماعة الى مؤسسة" [1]. حيث تصبح اللغة والخطاب وسيلة ضغط في يد السلطة، تستعملها في الظروف السياسية والاجتماعية الحرجة خاصة عند ظهور ما يهدد أمنها يشكك في شرعيتها، فتظهر قوة السلطة في خطابها. حيث يبرز دور الخطاب السياسي باعتباره قوة في يد سلطة، تستعملها هذه الاخيرة فيما يحقق التوازن السياسي والاجتماعي والثقافي.

"من المعروف أن السفسطائية قد وقفت عند سلطة الخطاب، عندما اكتشفت الإمكانيات التي تحملها اللغة كالمغالطة والقدرة على التمويه وإيقاع الخصم في الخطأ، ودور الخطابة في تغيير الرأي والموقف. منذ ذلك التاريخ على الأقل طرحت مسالة العلاقة بين اللغة والسلطة، فهل للغة سلطة ذاتية أم أنها تستمدها من شيء خارج عنها كالسلطة السياسية والدينية وغيرها؟. ويرى ميشيل فوكو أن التساؤل حول علاقة الخطاب بالممارسة السياسية يتطلب جانبين من التحليل ، من جهة ، ضرورة تحليل مختلف العمليات النقدية التي يقوم بها خطاب ما في ميدان خطابي معين ، ومن جهة أخرى، تعيين حقل التحليلات ومجال الموضوعات التي يحاول الخطاب إظهارها وتمفصلها مع سياسة ما ، أو ممارسة سياسية معينة" [2]. هذه العلاقة الثنائية بين الخطاب ولاسياسة، تتحكم فيها وقائع أخرى وتقويها مثل الواقع السياسي، والاجتماعي والاقتصادي وخاصة الظروف الامنية الداخلية والخارجية، وعلاقتها بالاستقرار الوطني. "كما يرى فوكوأن الخطاب عبارة عن شكل من أشكال الهيمنة، أو عبارة عن ممارسة إيديولوجية، ترتبط بصراع الطبقات بعامة ، وبالصراع العرقي على وجه الخصوص ، وتعمل على تكوين

---

1 - بكاي رشيد، سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر- أدوار التنظيمات الصوفية(الطرقية) خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقومات الشعبية المسلحة الى المقاومة السياسية والثقافية –دراسة تحليلية نقدية (1832-1954)، شهادة دكتوراه، جامعة وهران، سنة 2012-2013، ص 64.

2 - الزواوي بغورة، بين اللغة والخطاب والمجتمع مقاربة فلسفية اجتماعية، وهران، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الانتربولوجية الاجتماعية والثقافية، عدد 17-18 ماي ديسمبر 2002، ص ص 34-35 .

الأفراد في صورة رعايا" [1]. لقد ساهم ميشيل فوكو في تحليل الخطاب وعلاقته بالسياسة، خاصة أن النظام السياسي الجزائري بعد الاستقلال، تبلور في ممارسة ايديولوجية – الاشتراكية – للهيمنة على أفراد المجتمع، ولاخماد الصراع العرقي الخفي. واظهار الوحدة في مفاهيم الخطب السياسية، ونقل السياسي الى الديني من خلال الخطب الدينية، وسرعة انتشارها في المجتمع .

"إن الخطاب سلطة مادية، تملك القوة والقدرة ، وتتضمن مخاطر ومخاوف وتحمل صراعات وما تسفر عنه من انتصارات وهزائم، من تحرير واستعبادات، سلطة تعبر الذات والمؤسسة على السواء، وتؤسس وجودها المستقبل، هذا الوجود الذي يخيف الذوات، والمؤسسات، والمجتمعات، لذا يسعى المجتمع ، وخاصة المجتمع العربي ، كما يشير إلى ذلك فوكو : افترض

أن إنتاج الخطاب في كل مجتمع ، هو في نفس الوقت إنتاج مراقب ومنتقى ومنظم ، ومعاد توزيعه من خلال الإجراءات التي يكون دورها هو حد سلطاته ، ومخاطره والتحكم في حدوثه المحتمل ، واختفاء ماديته الثقيلة والرهيبة" [2]. ان المجتمعات العربية تسعى الى تدارك انتاج خطاب سياسي يرقى الى المستوى الفعل السياسي، من خلال المفاهيم والمضمون والسهولة، واعطاءه هوية النظام السياسي. لكن يبقى خطاب الاحزاب السياسية في الدرجة الثانية، بسبب التهاون وعدم الاحترافية السياسية، مما يضفي على الخطاب السياسي السلبية ولا مبالاة.

" إن الخطاب لا ينفصل عن السلطة، بل هو على علاقة تلازمية (بل جدلية) معها، لذلك نجد من شان الخطاب –عند فوكو – انه يحتوي على آليات سلطوية تمكنه من الهيمنة، من جهة ، ومن إنتاج مؤسسات الخاصة به. من جهة ثانية، فالخطاب يتحرك وينتج السلطة، كما يهيمن وينتج مؤسساته الخاصة التي تكون صورة للنظام، وطرائق "المنع" و"المراقبة" الخاصين به.

---

1 - عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص : المفهوم – العلاقة – السلطة، مرجع سابق، ص 105 .

2 - الزواوي بغورة، نفس المرجع، ص 38 .

ومن هنا إن الحديث عن الخطاب يتضمن – بالضرورة – الحديث عن "سلطة الخطاب"، وذلك من حيث أن الخطاب سلطة تنبع من طبيعته هو نفسه، بوصفه نظاما، وهي سلطة تمارس عملية الضبط والإقصاء ، بغية الحفاظ على وجوده. فإذا لم يقم الخطاب بتوظيف آلياته [*] لضبط ما يجري حوله من ممارسات، فانه سيصبح عرضه للنسف من قبل خطاب أخر. والخطاب المستمر هو الذي يستطيع السيطرة، ويتمكن من خلق آليات الممارسات سيطرته على نتاجات عصره ، مما يجعل صياغة خطابية عملية صعبة جدا" [1]. إن الخطاب السياسي الرسمي في الجزائر، هو صورة للنظام السياسي الذي يعاني من صراعات داخلية خفية، تزامنت مع الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية، حتى أصبحت يوميات المواطن لا تخلوا من خطب النظام. واستعملت جميع الوسائل لايصالها الى المواطنين، كالجرائد والتلفزيون بالاضافة الى مواقع التواصل الاجتماعي، من أجل فرض طريقة حكمها وايديولوجيتها، أو من أجل ترك الواقع السياسي يتسم بالضبابية بفرض صراعات مصطنعة، بين الاحزاب السياسية المعارضة للنظام والاحزاب الموالية له. مع اظهار خطورة الاحزاب الاسلامية خاصة ما يحدث في الدول العربية، بما يسمى "الربيع العربي".

"إن الخطاب السياسي وعلاقته بالديني هي حقيقة تاريخية ارتبطت بالشرعية من خلال المقدس، خاصة في المجتمعات التي ما زالت تعيش في صراع حول الديني والسياسي ومسألة الفصل بينهما، من خلال موجات التغيير القادمة من الغرب أو لبسط سيطرتها على السياسة ودواليبها. " إن توظيف المقدس تعكسه كذلك الخطب التي تحمل في ثناياها نصوص قرآنية أو حيث يكون لمضمونها علاقة بالسياسة، كما تعكسه الرموز القادرة على تعبئة الدلالات الدينية

(*) قسم فوكو الآليات والإجراءات إلى خارجية وداخلية، فالأولى تتكون من عملية المنع من كوننا لا نملك الحق في قول كل شيء وعملية القسمة والرفض، فيجسدها التعارض بين العقل والجنون الذي درسه فوكو. أما عملية إرادة المعرفة الحقيقية فمن شانها أنها تبين ما هو حقيقي وما هو خاطئ ، أما الإجراءات الداخلية فيما يسميه فوكو : التعليق على أن ثقافة لها نصوص أساسية ، تقوم بقراءتها وتأويلها ، وإعادة قراءتها ، أما المؤلف فهو شخص حديثة النشأة وأخيرا الفرع المعرفي ويعمل على الحد من سلطة الخطاب وذلك بفرضه لمجموعة من المعايير .

1- عبد الواسع الحميري، نفس المرجع، ص 187.

في كثير من المناسبات، والواقع أن ادماج المقدس الديني في الخطاب السياسي كأحد الرموز السياسية التقليدية المؤثرة لا يمكن فصله عن اعادة انتاج المشروعية، حيث يسهل التماس الشرعية وكسب الولاء بايديولوجية التوظيف الديني. ويشير التحليل الدقيق لتاريخ المجتمع العربي الاسلامي الى أن الطبقات الحاكمة استعملت الدين، لمصلحتها وتتخذ منه مصدرا مهما لشرعيتها"[1]، وهذا ماشهدته الساحة السياسية الجزائرية من خلال الحملات الانتخابية لرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، حيث لاحظنا ذلك الربط بين السياسي والديني في كثير من خطباته السياسية، خاصة ما تعلق بالزيارات التي كان يقوم بها الى الزوايا، هنا يظهر دور الدين –المقدس – في التأثير على الجماهير، خاصة أننا نعيش في مجتمع تقليدي معظم أفراده لايختلفون على أن الدين مقدس.

"إن التداخل بين الديني والسياسي، وهو الذي صبغ تجربة البشرية لآلاف السنين قبل أن تضعه الحداثة الغربية موضع التساؤل، كان أيضا من الظواهر التي أكد عليها **جـورج بالانـدي** في دراسته لعلاقة الدين بالسلطة، فالمقدس حاضر دوما في صلب السلطة، وبواسطة هذا الأخير يدرك المجتمع كوحدة وكنظام وكديمومة" [2]، لكن المجتمعات الغربية فصلت في هذا الموضوع، وحددت العلاقة بين الدين السياسة من خلال الادوار التي تؤديها في المجتمع. عكس المجتمعات العربية الاسلامية التي ما زالت في أخذ ورد، ربما بسبب التعقيد الذي تعيشه هذه المجتمعات، وطبيعة الثقافة العربية وفكرها المنغلق. "يبقى المقدس والسياسي في صراع دائم داخل المجتمعات بسبب الحاجة الى الدين في اشباع الروحانيات والسياسة لتنظيم العلاقات في الحياة العامة."اذ يمثل الخطاب بحد ذاته شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، والتي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة (السلطة)، والمخاطرة في الوقت نفسه."[3]

1- العربي بوعمامة، الخطاب السياسي والمؤسسة الدينية في الجزائر-مقاربة سوسيوتاريخية -، شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، سنة 2012-2013، ص23.

2- نفس المرجع، ص 24.

3- بكاي رشيد، نفس المرجع، ص 59.

"إن خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة كان يتميز بالأمر، الا أن خطبه بدأت تأخذ بعدا آخر بمعني الانتقال من الأمر الى الطلب،" لقد وضع رئيس الجمهورية خطابه ضمن اطار مهم من حيث الشكل والمضمون حيث احتوى على اصلاحات مهمة مثل فتح ورشات عديدة لمراجعة الدستور وعدد من القوانين الناطقة للحياة السياسية منها قانون الاحزاب وقانون الانتخابات وقانون الجمعيات وفتح مسار للحوار بين الأحزاب وغيرها بخصوص هذه المراجعات وكذلك رفع العقوبات عن الاعلاميين ولا شك أن هذه الاصلاحات جيد لا بد من تثمينها ولكن هناك ملاحظات أساسية من بينها: لا يوجد اطار زمني محدد كما لم يحدد الخطاب أولويات واضحة ومرتبة في الزمن ومحددة في المضمون ... الا أن الرئيس اعترف بقضايا جديرة بالملاحظة مثل ضعف الادارة في تسيير الاصلاحات التي تحدث عنها الرئيس، بالاضافة الى تأثير التحولات التي جرت في الدول العربية وتعديل قانون الانتخابات والدستور أيضا."[1]

الاصلاح السياسي الذي تكلم عنه رئيس الجمهورية محاصر بالعديد من الأحداث السياسية بمعنى واقع سياسي غير مستقر منذ عرفت الجزائر التعددية الحزبية، هذه الفترة الطويلة أنتجت الكثير من القضايا المستعصية. كما أن الواقع الاجتماعي يكاد ينفجر تحت مجموعة من المشاكل الاجتماعية كالسكن والبطالة والهجرة، وموجة التغيير التي ضربت المنطقة وتهدد الكثير من الدول العربية من بينها الجزائر. لهذا يتطلب الاصلاح السياسي حوار وطني شامل يجمع بين السلطة والمعارضة والمجتمع المدني وطبقة المثقفين وكل الفاعلين السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين. قد تجد السلطة في الخطاب السياسي آخر الحلول، لاسترجاع الثقة المفقودة بين المجتمع والسلطة.

1- فاروق أبو سراج الذهب، قراءة في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة- هل تمثل الجزائر الاستثناء في الدول العربية-، ص 5.

الموقع الالكتروني: HmsAlgeria.net

6. المميزات العامة للخطاب السياسي :

يتميز الخطاب السياسي بعدة خصائص تجعله، يفرض منطقه وقوته على الأفراد من خلال مجموعة من الوسائل يعتمد عليها في عملية التخاطب، وطبيعة الحدث ونوعية المتلقي. كما يمكن لهذه الخصائص أن تعطينا صورة عامة عن النظام السياسي وعلاقته بأفراد مجتمعه.

1 -يعد الخطاب السياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيرا وأوسعها انتشارا، ويرجع ذلك إلى ما يملكه من وسائل تساعد على انتشاره ومد نفوذه، مثل: وسائل الإعلام وسلطته القوية التي تنبع من قائله.

2 -يرتبط الخطاب السياسي ارتباطا كليا بظروف الواقع الخارجي، ويتفاعل معه، ويتأثر بجميع الإحداث الداخلية والخارجية.

3 -يعتني الخطاب السياسي أولا وأخيرا بالمضمون والفكرة في يحين يأتي الشكل اللغوي في المرحلة الثانية.

4 -الخطاب السياسي موجه يهدف إلى مقصد إقناعي وتوجيهي والى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه....

5 -يميل الخطب السياسي إلى الجماعية (المتمثلة في نحن، الشعب، الأمة).

6 -ليس الخطاب السياسي قيم ثابتة كالخطاب الديني، فقيمه وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات والنفوذ، ومن ثم فهي غير ثابتة، وغير مستقرة وذات مفاهيم متعددة.

7 -القصد وعدم العفوية والتوجيه، ويفتقد إلى المصداقية، فالمصداقية هي كل ما تفرضه السلطة وتراه صوابا، وليس كل ما يقال عين الحقيقة أو كل الحقيقة، وإنما هو ما تريده السلطة من الجمهور، وتهدف إليه.

8 -الاقتراب من الخطاب اليومي والتفاعل مع المجتمع والارتباط بالحدث الداخلي والخارجي التفاعل المستمر بين الخطابين المكتوب والمنطوق، فكلاهما يوظف أدوات الأخر.

10- يأخذ الخطاب السياسي شكلا رسميا، ليعطي لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل ليقطع طرق الرفض والجدال، والمناقشة.

11- الخطاب السياسي خطاب أحادي يقوم بتغييب الأخر واستبعاده من المثول أمام الرأي العام ولهذا فهو أحادي التوجيه والممارسة وغير قابل للثنائيات.

12- يستخدم الخطاب السياسي المفردات الاجتماعية المعاصرة التي يستخدمها جمهوره" [1].

رغم الخصائص التي يتميز بها الخطاب التي تعطيه قوته، الا أن طبيعة المتلقي وثقله في المجتمع، وحجم الحدث الذي أنتج الخطاب، كلها عوامل تفرض نفسها على الخطاب، حيث تفرض عليه عرض خطاب سياسي يليق بطبيعة المتلقي. ومن أهم ما يميز الخطاب السياسي الجزائري هو الضبابية، خاصة فيما يتعلق بالواقع السياسي ومستقبله، مثل تعديل الدستور والانتخابات بالاضافة الى مجموعة من القضايا الوطنية.

7. وظائف الخطاب السياسي :

يرى النظام في الخطاب السياسي ورقة رابحة، يوظفها داخليا في مؤسساته الحكومية وخارجيا في اعطاء الصورة الجيدة للنظام. كما تتداخل وظيفة الخطاب السياسي مع العلاقات الاجتماعية للأفراد وكوسيط بين النظام والمجتمع.

1 ـوظيفة هيكلة:

الخطاب هو الاسمنت للنظام السياسي " اللوزوباول (1966) وتحدث على نطاق واسع حول هذا الموضوع ، حيث أن الخطاب شرط ضروري لوجود هذه السياسة، دون الكلام لا توجد سياسة. هكذا ترتبط الكلمة في الوقت الحاضر مع مواضيع أخرى مثل : هياكل الاتصالات داخل المنظمات ، ووسائل الإعلام ، أنظمة الحكم ...الخ.

2 ـوظيفة القرار وآلية أساسية :

العملية السياسية ليست سوى القرار، حيث يلعب الخطاب دورا مركزيا، وعليه فالسلطة لا تزال إلى إقناع وإنتاج وتوفير المعلومات.

3 ـوظيفة تعليمية:

بالإضافة إلى مهام أخرى تبقى السلطة السياسية في الواقع مجرد منتوج من السياسة ، وذلك واضح خاصة عندما يتم تدريس جوهر السياسة ، فهو توفير الخطاب الهيكلي للوصول إلى:

---

1 - الزواوي بغورة، مرجع سابق، ص ص 346-347 .

معلومات التحكم ، وتسهيل التغيير أو استنساخ النظام السياسي.

4 -وظيفة علاجية "Absent 1976 ":

الخطاب السياسي مقدم من معنى ومكافحة تجدد الشكوك ، أي انه يميل إلى توفير ترشيد التفاعل الاجتماعي الدائم، كما يمل إلى تجنب القلق عن طريق تجديد المفترضة ، وانه يعبر عن إيديولوجية لتوفير الاتساق الرمزي كهيكل الذي يشكل منظمة الأنا" [(1)]. من بين الاسباب التي جعلت أفراد المجتمع لا يثقون في السلطة، هو خطابها السياسي الردئ والمصاحب للكذب خاصة عندما يتعلق الامر بالانتخابات. رغم ذلك يبقى المجتمع متمسكا بالقليل من الامل، وينظر الى الخطاب السياسي الرسمي على أنه آخر وسيلة قد يلجأ اليها، لتحسين العلاقة بينهما.

"الخطاب السياسي هو مفترق طرق: العلوم السياسية، علم النفس، وعلم الاجتماع ، واللغويات، وحتى اللاهوت، قليل مكن الكباب أعلن بوضوح عن حالة من فن الخطاب السياسي، ويرى البعض أن الخطاب له تأثير وبالتالي طاعة قواعد ومبادئ نظرية خاصة ، وقال **Gorgias** "أن الخطاب هو طاغية قوية ويستخدم على أنه سلاح ، كما انه يمثل وسيلة رمزية تتجاوز الحرب."[(2)]

لم يعد الخطاب السياسي يلعب دوره في الحياة السياسية والاجتماعية، باعتباره منشط ايجابي للعبة السياسية خاصة في الاستحقاقات الانتخابية، الا بارتباطه بشخصية لها وزنها السياسي والتاريخي والثوري. وآلية لها ميكانزمات تصنع الفرق وعلى انها لسان السلطة، كما يمكن للخطاب السياسي أن يحدد ثقة افراد المجتمع بالنسبة للسلطة ويرفعها.

1- **Alexandre Dorma .Les Effets Langagiers du Discours Polotique, CEPSP, Université Coen, pp132-133**

2- **Ibid**

8. تعريف الحزب السياسي :

" يقصد بالحزب (PARTI) في اللغة (قسم أو جزء)، وهو يحتوي على مجموعة من الناس، إما كلمة سياسة فتعطي معاني كثيرة، أقربها أنها تتعلق بالسلطة.

وجاء في قاموس علم الاجتماع (**لايميليو ويلامز**) أن الحزب السياسي يعني: " جماعة من الأفراد قد تكون قوية أو ضعيفة الترابط ، لها هدف مراقبة السلطة والتوسط عند توزيع الواجبات المتبادلة بين الحكام والمحكومين." [1]

"كما عرفها **فون دير ميهدن** Vonder Mohden بأنها " جماعة منظمة تحاول السيطرة على إدارة وسياسات الحكومة ، وتحاول أن تظهر إيمانها بمبدأ أو مجموعة المبادئ ، منها الإيمان بضرورة العملية الإنتاجية.

وهناك تعريف **سيجمون نيومان** الذي يعرف الحزب السياسي بوصفه " تنظيم للعناصر السياسية النشيطة في المجتمع .. يتنافس – سعيا إلى الحصول على التأييد الشعبي- مع جماعة أو جماعات أخرى تعتنق وجهات نظر مختلفة" [2]

"ويرى كل من (**هوزر واستفنسن**) أن: " الحزب السياسي هو عبارة مجموعة منظمة من الناس تسعى لتحقيق الرقابة على الحكومة بهدف وضع برنامجها موضع التنفيذ ، وتعيين أعضائها في مناصب وظيفية ، وهي تسعى لاكتساب من خلال طريقتين أساسيتين : إما عن طريق المشاركة السلمية في العملية الشرعية للحكومة بهدف تحقيق النجاح لأعضائها في العملية الانتخابية بحيث تحتل غالبية المقاعد الرئيسية العليا ، وإما عن طريق العملية غير شرعية من خلال الثورة. وهكذا يتبين من استعراض التعاريف السابقة أن الأحزاب السياسية

---

1 - محمد السويدي: علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياه، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1998، ص89.

2 **-نورالدين زمام، القوى السياسية والتنمية، دراسة في سوسيولوجيا العالم الثالث، الجزائر: دار الكتاب العربي، ط1، سنة 2003، ص270.**

هي عبارة عن جماعات تحقق لها درجة معينة من التنظيم والاستمرار ، ومعنى ذلك أنها تختلف عن المنظمات أو التنظيمات السياسية المؤقتة التي تتكون لخدمة هدف معين في فترة زمنية محددة وتنتهي مهمتها بتحقيق هذا الهدف. يضاف إلى ذلك أن الأحزاب تنشا تلبية لحاجات وخدمة الأفكار، وتحقيق لغايات محددة، ويتضمن برنامج الحزب أفكارا تتعلق بالقانون والحكومة ويشكل النظام السياسي العام والسائد في المجتمع المدني. ومعنى هذا أن يكون الحزب على درجة عالية من التنظيم ، وان تكون له فلسفة خاصة به ، بالإضافة إلى قيامه بالمراقبة الدستورية التي يمارسها على الحكومة"[1]. تتصف الاحزاب في الدول النامية بالفوضى وعدم التنظيم وذلك واضح من خلال عدم الولاء للحزب، وهو ما يسمى بالترحال السياسي. هي ظاهرة موجودة في الجزائر، حيث نجد الكثير من أعضاء الحزب عندما تنتهي مصالحهم أو يقع خلاف، يغيرون عضويتهم الى حزب آخر.

"وأكد **صمويل هنتجتون** على دور الأحزاب في توسيع المشاركة السياسية في العالم النامي فهي تقدم أساسا قاعدة للمشاركة السياسية تختلف في أهميتها تبعا لتطور المجتمع ، فمع تقدم المجتمع تنتقل لمشاركة من قواعدها التقليديـة (مثل علاقـة السيطـرة – التبعيـة-Patron Client والجماعات المحلية) إلى قواعد عصرية (مثل الطبقة والحزب)"[2]. والعكس صحيح في الدول العربية على حسب تعريف صمويل، فقد ترسخت الكثير من الأفكار السلبية عن الاحزاب كعدم الوفاء بالوعود عند الفوز بالانتخابات. فصنعت هذه الوضعية فراغا رهيبا وعزوفا عن المشاركة السياسية، خاصة عند الشباب.

"وفقا لمفهوم " تعريف الحد الأدنى يرى **سارتوري** أن الحزب هو " أي جماعة سياسية تتقدم للانتخابات ، وتكون قادرة على أن تقدم من خلال تلك الانتخابات مرشحين للمناصب العامة. كما يمكننا القول أن الحزب السياسي هو تنظيم دائم على المستويين القومي والمحلي يسعى

---

1 - محمد السويدي، نفس المرجع ، ص 90.

2 - نورالدين زمام ، نفس المرجع ، ص 272 .

للحصول على مساندة شعبية، بهدف الوصول الى السلطة وممارستها، من اجل تنفيذ سياسة محددة"[1]. يمكننا القول أن الشعبية التي يسعى أي حزب للحصول عليها، تحققت لبعض الاحزاب باعتبارها تتمتع بالشرعية الثورية، أو للأحزاب الموالية للنظام التي تتمتع بالكثير من الدعم من النظام للوصول الى تحقيق مصالحها، سواء كانت شخصية أو حزبية. مثال ذلك حزب جبهة التحرير الوطني الذي يتمتع بمساندة شعبية، فرضتها مجموعة من الظروف التاريخية التي عايشها الحزب قبل وبعد الاستقلال.

ويحدد " **لابالمبارا**" و" **وينر**" عناصر مفهوم الحزب ، كما استعملا في دراساتها الهامة عن الأحزاب في البلاد المتخلفة في أربعة عناصر :

1 -استمرارية التنظيم –أي وجود تنظيم لا يتوقف المدى العمري المتوقع له على المدى العمري للقادة المنشئين له .

2 -امتداد التنظيم إلى المستوى المحلي مع وجود اتصالات منتظمة داخلية وبين الوحدات القومية والمحلية .

3 -توافر الرغبة لدى القادة على كل من المستويين المحلي والقومي مجرد التأثير على ممارسة السلطة.

4 -اهتمام التنظيم بتجميع الأنصار والمؤيدين في الانتخابات أو السعي- بشكل أو بآخر- للحصول على التأييد الشعبي.

وبالمثل يصوغ **كولمان** و **روزبرج** تعريفهما للأحزاب السياسية بأنها : " اتحادات منظمة رسميا، ذات غرض واضح ومعلن يتمثل في الحصول على (أو) الحفاظ على السيطرة الشرعية (سواء بشكل منفرد، أو بالتحالف، أو بالتنافس الانتخابي مع اتحادات مشابهة) على مناصب وسياسات الحكم في دولة ذات سيادة فعلية أو متوقعة " [2]

---

1 - سعاد الشرقاوي ،النظم السياسية في العالم المعاصر، جامعة القاهرة، سنة 2008، ص 200 .

2 - أسامة الغزالي حرب ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، الكويت ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية ، 117 ، سنة 1987 ، ص ص 17-18 .

9.التنمية السياسية كإطار لتحليل الظاهرة الحزبية :

"يمكن القول ، إن معالجة أدبيات التحديث والتنمية السياسية للظاهرة الحزبية في البلدان المتخلفة تمت من خلال مداخل عديدة ، لا شك في أن أبرزها يتمثل في مفهوم " أزمات التنمية السياسية " وفكرة (المؤسسة) وكذلك أفكار "النخبة" و"الكاريزما" وعلاقات السيطرة والتبعية الشخصية. ولقد دارت الأعمال التي ترتبط بين أزمات التنمية من ناحية، والأحزاب في البلاد المتخلفة – من ناحية، حول محورين: أولهما، هو اثر أزمات التنمية في نشأة، وتطور، وتشكيل الأحزاب السياسية في البلاد المتخلفة. والمحور الثاني هو دور الأحزاب السياسية في حل مشاكل التنمية السياسية ...ومن بين الأزمات السياسية الداخلية العديدة ، التي تمر بها الأمم في أثناء الفترات التي شهدت تكوين الأحزاب السياسية ، نظر إلى ثلاث أزمات على انها ذات تأثير حاسم على تشكيل الأحزاب، وهي أزمات: الشرعية، والتكامل، والمشاركة، وهي أزمات ،يلاحظ أنها –في البلاد الآخذة في النمو تتقارب ، بل أنها قد توجد في وقت واحد في حين أنها في مجتمعات أخرى تعاقبت وفي فترة زمنية أطول" [1]. لم تشهد معظم الدول العالم الثالث تنمية سياسية واضحة ومخططة، وكانت تسير بطريقة آلية وليست ديناميكية تخدم تطور النظام السياسي بفاعلية. متمسكة بالشرعية الثورية، مما جعل المشاركة السياسية للمجتمع صورة طبيعية، وعملية عادية تصب في مصلحة النظام وحددة عنصر التكامل السياسي والاجتماعي.

"على أن الإسهامات الأكثر شيوعا لمنهجية التحديث والتنمية السياسية فيما يتعلق بالظاهرة الحزبية للبلاد المتخلفة ، إنما تدور حول الأحزاب كأدوات أو وسائل للتنمية والتحديث ، حيث تعتبر –بتلك الصفة – واحدة مع أدوات أخرى مثل البيروقراطية أو الجيش أو القيادة الكاريزمية تسهم في حل " أزمات التنمية " وعلى رأسها أزمة التكامل القومي ، وأزمة المشاركة السياسية وأزمة الشرعية. بل أحيانا ما نظر إلى الأحزاب باعتبارها أهم أدوات التحديث ، على الإطلاق، في المجال السياسي ... وفي حين أن الأدبيات السلوكية والوطنية في السياسات المقارنة تنسب للأحزاب –بشكل عام –أدوارا تتعلق بالتنشئة السياسية، والتجنيد السياسي، وصياغة وتجميع

---

1 - أسامة الغزالي حرب، نفس المرجع ،ص ص37-38.

المصالح، فان أدبيات التنمية السياسية، على وجه التحديد تركز –بشكل خاص- على دور الأحزاب في التنشئة السياسية على أساس أن هذا الدور هو الأكثر بروزا للأحزاب في العالم الثالث. كم يرى الباحث الأكاديمي تيسير **عبد الجبار** "أن الأحزاب السياسية هي عمدة النظم الديمقراطية الذي ينبغي في ضوئه على النظام السياسي تشكيل الرأي العام وتوجيه آليات عمل كل من الحكومة والمعارضة على حد سواء". [1] ان الأحزاب السياسية وعلاقتها بالتنمية السياسية تبدو في وضعية سلبية، زادها الوضع السياسي للنظام مشكلا آخر أساء لصورتها داخل المجتمع. حيث برز دورها على المنافسة للوصول الى الحكم بأي طريقة، حتى ولو كانت غير نزيهة وواضحة. كما أن دور النخبة لم يصل الى المستوى المطلوب، لوضع توازن بين القوى الفاعلة في الساحة السياسية، تحتاج التنمية السياسية من أجل الرقي بها الى الاحزاب السياسية ودعم النظام الحاكم، والى النخبة وتضافر الجميع وارادة الافراد.

كذلك فان الأفكار النظام العام، والمؤسسة، سواء في أصولها في الستينات أو في إمداداتها داخل منهجية السياسة العامة تقدم – فيما يتعلق بدراسة الظاهرة الحزبية – تركيزا هاما على البعد المؤسسي لتلك الظاهرة، وعلى الدور الذي تلعبه في تنظيم عملية المشاركة السياسية. وكما يرى هنتينجتون فان الدولة الحديثة تتميز عن الدولة التقليدية بالمدى الواسع الذي يشارك بمقتضاه الأفراد في السياسة ، والذي يتأثرون بمقتضاه في وحدات سياسية واسعة النطاق بأكثر مما تتميز بأي شيء أخر. وبتعبير هنتيجتون أيضا فان الأحزاب تقدم أساسا أو قاعدة للمشاركة السياسية ، تختلف في أهميتها تبعا لتطور المجتمع ، فمع تقدم المجتمع على طريق التحديث تنتقل المشاركة من قواعدها التقليدية ... إلى قواعد أكثر عصرية" [2]. ان وصول أي مجتمع الى مشاركة عصرية، يحتاج الى أفراد واعين بأهمية السياسة في حياتهم وتحسين نمط معيشتهم. أما الاحزاب فيجب أن تغير فكرها ومبادئها بما يخدم مصالح المجتمع دون ابتعاد عن أهدافها المتمثلة في الوصول الى الحكم وخلق توازن بين الاهداف.

---

1 - تيسير عبد الجبار الالوسي، مفهوم الحزب السياسي بين السلطة والمعارضة.

الموقع الاكتروني: http://www.somerian-slates.com/p789.htm

2 - أسامة الغزالي، نفس المرجع ، ص ص 39-40 .

10. نشأة الظاهرة الحزبية في إفريقيا :

لم تعرف الدول النامية مصطلح الحزب ولم تمارس العمل الحزبي الا مع الوجود الاستعماري، وكثيرة هي العوامل التي ساعدت على نشأة الاحزاب بسبب احتكاك العمال المهاجرين الى أروبا. وكذلك من تعلموا في مدارس المستعمر، سمح لهم المستوى العلمي بمعلرفة ماهية الحزب، والظروف السيئة التي تمر بها هذه المجتمعات."حيث ظلت القارة الإفريقية كلها حتى منتصف القرن العشرين وبالتحديد حتى عام 1950 وباستثناء ثلاث بلدان فقط، هي إثيوبيا، ومصر وليبيريا خاضعة للاستعمار الأجنبي... في هذا الإطار، نشأت الظاهرة الحزبية في إفريقيا مرتبطة بمؤثرات الوجود الاستعماري في بلادها ، ثم بجهود التخلص من الاستعمار ... وبعبارة موجزة فان الأحزاب الإفريقية هي نتاج تنظيمي للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة في الحقبة الاستعمارية بما في ذلك – على وجه الخصوص- ظهور قوى اجتماعية ، ونخب قوية جديدة والاستفزازات والاحباطات والتحديات التي ولدها الحكم الأجنبي ... والحزب (أو الأحزاب) في اغلب الدول الإفريقية الجديدة هي الأحزاب التي وصلت إلى السلطة في ظل تدابير دستورية وضعت أثناء المراحل الأخيرة من الحكم استعماري، وبعض هذه الأحزاب كانت وريثا مباشرا لتنظيمات سياسية قائمة بالفعل، وبعضها الأخر ظهر إلى الوجود نتيجة احتكاك النخب المتنافسة في الانتخابات الأولى إلى السلطة. ولم تكن القضية لدى القادة الأفارقة هي البحث عن أي الأشكال التي يريدونها للمشاركة، أو التجنيد السياسي، فقط كان واضحا أن الحكم الاستعماري يمثل حاجزا رئيسيا أمام تحقيق مطالبهم في كافة نواحيها...وقد أدى الكفاح من اجل الاستقلال في اغلب بلاد افريقية ،إلى ظهور الحزب الواحد ذي الأساس الجماهيري متعدد الأصول" [1]. الجزائر مثلها مثل جميع الدول التي أخذت استقلالها عن طريق المقاومة المسلحة والسياسية، ومنذ هذه الفترة بدأت تنشأء الاحزاب وذلك لدخول مرحلة جديدة - مرحلة بعد الاستقلال – لبناء دولة مستقلة. لكن النتيجة كانت الحزب الواحد بسبب التيار الاشتراكي المناهض للدول للرأسمالية، حيث وجدت الاشتراكية ترحيبا كبيرا كايديولوجية تخدم الدول النامية.

---

1 - أسامة الغزالي حرب ، نفس المرجع ، ص ص 103-104 .

"إلا انه وعلى عكس النظرة التي سادت في بعض الدوائر السياسية والأكاديمية الغربية، لم تسر النظم السياسية الإفريقية الوليدة على منوال "الديمقراطيات الغربية" ذات التعدد الحزبي التنافسي ، الذي حاولت القوى الاستعمارية وضع أسسه في البيئة الإفريقية ، وسرعان ما آخذت النظم الإفريقية –خصوصا أوائل الستينات – في التحول إتباعا في اتجاه الحزب الواحد ، وبعد مرحلة من " التعدد الحزبي". انتقلت معظم الدول الإفريقية إلى نظام الحزب الواحد سواء كان ذلك في صورة ما يسمى ب"نظام الحزب الواحد مسيطر" الذي سيطر تماما على الحياة السياسية، وان كان يترك الفرصة –شكليا ... لتواجد قوى غيره ، أو نظام الحزب الأوحد الذي

يحتكر الحياة السياسية ولا يترك الفرصة أصلا لغيره للتعايش. إن هذا الاختلاط، فيما يتعلق بنشأة الظاهرة الحزبية في افريقية لمبررات الوجود الحزبي مع مبررات توجهه نحو" الواحدية" ينقل معالجة الظاهرة الحزبية في إفريقيا –أساسا – ضمن معالجة نظم الحزب الواحد في البلاد المختلفة"[1].

لقد مرت الجزائر كباقي الدول العربية بتجربة حزبية بعد خروجها من دائرة الاستعمار، وتميزت هذه التجربة بمجموعة من الأحداث التاريخية والسياسية وحتى الاقتصادية التي أثرت فيها إيجابا أو سلبا على الحياة السياسية ويمكن تقسيم هذه التجربة الى مرحلتين (مرحلة الحزب الواحد ومرحلة التعددية الحزبية)

1.10. التجربة الحزبية في مرحلة الحزب الواحد (قبل دستور 1989):

"بعد الاستقلال مباشرة ومخافة من الفراغ التشريعي صدر قانون تحت رقم 157/62 مؤرخ في 1962/12/31 مضمونه سريان التشريع الفرنسي النافذ إلى غاية 1962/12/31، إلا ما تعارض مع السيادة الوطنية. بمعنى أن النصوص السارية المفعول آنذاك تسمح بتشكيل الأحزاب السياسية خاصة تلك التي كانت موجودة حتى قبل الاستقلال، صدر مرسوما تحت رقم 297/63 مؤرخ في 14 أوت 1963 تضمن منع إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي ... ولتعزيز ذلك صدر قانون 10 سبتمبر 1963 حيث نص في مادته 23 على أن جبهة التحرير

---

1 - نفس المرجع، ص105.

الوطني هي حزب الطليعة الوحيد في الجزائر ...وبصدور هذه النصوص لم يسمح بتشكيل أو اعتماد أي جمعية أو حزب سياسي أو نشاط ذو صبغة سياسية في تلك الفترة. كما أن بيان الانقلاب الذي حدث في 19 جوان 1965 ، تبنى ما جاء في برنامج طرابلس وميثاق الجزائر، مما يستشف منه بأن تشكيل الجمعيات أو الأحزاب ذات الصبغة السياسية ممنوع عبر التراب الوطني". [1]

ويمكننا القول أن هذه الفترة تميزت بجمود كامل للتعددية الحزبية ،حيث ساهم بذلك الواقع السياسي عن طريق انتهاج النظام الاشتراكي للدولة الجزائرية الذي كان يعتمد في إيديولوجيته على الحزب الواحد ،بالإضافة إلى القوانين التي ساهمت على تجميد التعددية الحزبية كالمواثيق والقوانين الموجودة في الدستور .

" وبقيت الأمور على ذلك إلى غاية سنة 1971 ،إذ صدر نص خاص بتنظيم الجمعيات و التمثل في الأمر رقم 79/71 المؤرخ في 3 ديسمبر 1971 ،وأهم ما يلفت الانتباه في هذا النص هو المادة 23 إذ تنص "تؤسس الجمعيات ذات الطابع السياسي بموجب مقرر من السلطات العليا للحزب، يكون التأسيس موضوعا لمرسوم ينشر في الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ويخضع حل الجمعيات ذات الطابع السياسي لنفس الأوضاع المتعلقة لتأسيسها. حيث أعطى المشرع حق إنشاء الجمعيات السياسية دون الأحزاب، وتبقى هذه الجمعيات تحت سلطة الحزب الواحد، ورغم هذا لم تشهد الساحة السياسية ميلاد أي جمعيات سياسية. ولم يتغير شيء إلى أن صدر دستور 1976 بموجب الأمر 97/76 مؤرخ في 22 نوفمبر 1976 ،هذا الدستور كرس مبدأ الحزب الواحد ... إذ نصت المادة 94 "يقوم النظام التأسيسي الجزائري على مبدأ الحزب الواحد". وفي 19 سبتمبر 1988 بمناسبة الإعلان عن افتتاح مناقشة المشروع التمهيدي لدستور الاتحاد بين الجزائر وليبيا ،ألقى رئيس الجمهورية خطابا أمام مكاتب التنسيق الولائية وجه فيه انتقادات كبيرة للجهاز الحكومي ولأداء أجهزة

---

1 - أحمد السويقات، التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004 ، مجلة الباحث عدد - 2006/04 ،ص ص 123 .

الحزب في معالجتها للصعوبات و الأوضاع المزرية التي يعرفها الشعب وللتسيب و اللامبالاة التي أصبح يتصف بها إطارات الدولة أفراد المجتمع بصفة عامة ."[1]

وعليه نلاحظ دور الخطاب السياسي في الحياة السياسية، والأهمية الكبرى في تفعيل وتحريك القوى المشاركة في اللعبة السياسية، وفي استقرار النظام السياسي و الحياة العامة. وتجلى هذا الدور في خطاب رئيس الجمهورية الذي جاء في فترة شهد فيها المناخ السياسي نوعا من الانتعاش و الحركية، مع الانتكاسة الكبيرة التي عرفها سعر البترول الذي يعتبر عماد الاقتصاد الوطني مما أثر سلبا على جميع القطاعات الأخرى وعلى حياة المواطن. ودخول المجتمع في دوامة من العنف خلفت خسائر بشرية ومادية كلفت الدولة الكثير.

2.10. التجربة الحزبية بعد دستور 1989 :

"تميز المحيط الداخلي الذي جرى فيه الانتقال نحو الديمقراطية في الجزائر بعدة سمات على مختلف **الأ**صعدة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية. على المستوى السياسي وصل نظام الحزب الواحد في الجزائر الى حدوده القصوى، بحيث بدت بوادر الضعف و الهزل واضحة على الدولة – الحزب، التي فقدت سيطرتها شبه المطلقة على المجتمع الذي عبر عدة مرات عن رفضه وسخطه على النظام القائم بشكل مثير للانتباه، من خلال حركات اجتماعية احتجاجية عنيفة عرفتها مناطق متعددة من البلاد... أما على الصعيد الاقتصادي فقد تميزت فترة الانتقال نحو التعددية بكونها من أصعب المراحل التي مرت بها الجزائر منذ استقلالها في 1962، وتجسد ذلك في تقلص الموارد المالية بسبب سقوط أسعار النفط منذ منتصف الثمانينات وهو الذي يمثل جوالي 95 % من عائدات الجزائر بالعملة الصعبة " [2]. المرحلة الانتقالية التي عرفتها الجزائر تزامنت مع أصعب الظروف الاجتماعية والاقتصادية، ظروف اجتمعت لتأزيم الوضع. كما ساهمت الظروف الخارجية في اعطاء الازمة بعدا دوليا. ومن خلال هذه

---

1 - نفس المرجع، ص 124.

2 - العياشي عنصر، التعددية السياسية في الجزائر: الواقع و الأفاق، 1999 ، ص ص 1-2 .

المؤشرات انزلقت الجزائر في الفوضى متمثلة في احتجاجات اجتماعية ، كرد فعل على الأوضاع المزرية ومن ابرز هذه الاحتجاجات أحداث الخمس من أكتوبر 1988 ، التي كانت عبارة عن مؤشر واضح من أجل إعادة النظر في الواقع السياسي ،الاقتصادي والاجتماعي وإعطاء نفس جديد لهذه الأزمة.

"لقد اعتبر المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني أنذلك أن أحداث 5 أكتوبر 1988 أعمال شغب، أن الذين قاموا بها لا يتمتعون بالحس المدني مدفوعين من قوة خارجية، وعلى اثر ذلك أعلنت حالة الطوارئ ... وعلى ضوء ذلك تم عرض مشروع التعديل الدستوري الثاني في 1989/11/23 الذي صادق عليه الشعب بأغلبية مطلقة. من أهم ما تضمنه هو مبدأ التعددية الحزبية حيث نصت المادة 40"حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات السياسية و الوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستغلال البلاد وسيادة الشعب "[1]. رغم الانفتاح السياسي الذي عرفته الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988، الا أنه كان مفخخ بصيغة قانونية، لان المادة 40 تضمنت مصطلح جمعيات عوض أحزاب. لان السلطة لم تستطع أن تغامر قانونيا، حتى لا تقع في أزمات أخطر تهدد استقرارها.

" لذلك لم تمض سنة على صدور قانون 1989 وبالضبط في مارس 1990 حتى عرفت الساحة السياسية ما لا يقل عن 20 حزبا سياسيا جديدا، ومع نهاية 1991 أصبح عدد الأحزاب النشطة في الساحة يبلغ 52 حزبا. لكن هل يعبر هذا العدد الكبير من الأحزاب على اختلاف انتماءاتها الإيديولوجية وتباين وزنها السياسي وحضورها الاجتماعي ؟ أو على مدى التنوع ومدى الاختلاف الذي يطبع الواقع الاجتماعي الجزائري ؟ أم أنه يعود في جزء منه الى النظام الشعبوي والنظام الموروثي الجديد الذي مرت به معظم الدول التي خرجت من دائرة الاستعمار"[2]. لقد عانت الساحة السياسية عطشا تعدديا بسبب الاحادية الحزبية، التي دامت عقودا طويلة أرهقت المجتمع بالجمود السياسي. حيث كثرت أخطاء الحزب الواحد وتعددت زلاته، وتراكمت مشاكله على حساب المجتمع، فانعدمت الثقة بينهم الى حد خطير.

---

1 - أحمد السويقات، نفس المرجع، ص 124.

2 - العياشي عنصر، نفس المرجع، ص 7 .

" ومن ذلك نلاحظ أن التعددية الحزبية كانت غائبة الى غاية صدور دستور 1989 الذي كرسها من الناحية الدستورية، إلا أن ما يأخذ على هذا الدستور من ناحية هو تميز التعددية الحزبية بنوع من الضبابية مما يؤكد فشله وقصوره في تنظيم السلطات وطرق التداول على السلطة"[1]. ان دستور 1989 لم يأت بجديد فقد كان عبارة عن غطاء جديد، للظهور بحلة جديدة أمام المجتمع الغاضب والرافض للواقع الفاسد الذي وصل اليه النظام. فقد استمر الوضع حتى مع صدور هذا القانون، خصوصا عندما فاز الاسلاميون في الدور الاول، فكان الحل الاول والاخير هو الجيش. "عرفت التعددية في الجزائر منذ تأسيسها عدة مآزق ومنزلقات وشاركت في ذلك عدة قوة وأطراف سواء من السلطة أو المعارضة. في البداية والى غاية 1990 تاريخ إجراء أول انتخابات تعددية استمرت سيطرة جبهة التحرير الوطني على مقاليد الحكم (رئاسة الجمهورية، البرلمان، الحكومة، مجالس السلطة المحلية). وفي الفترة الممتدة من 1991 الى 1997 تاريخ إجراء الانتخابات التشريعية كانت التعددية السياسية مجرد واجهة خارجية لحكم عسكري من خلال مجالس وهيئات معينة مباشرة من قبل النظام مثل المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) أو مجالس السلطة المحلية في البلديات والولايات ... وكانت للنظام عدة أهداف يرمي لتحقيقها من وراء التعددية منها على الخصوص:

1 إنعاش أجهزة وهياكل النظام التي أعيتها سنوات طويلة من الحكم البيروقراطي المركزي والأحادي، الذي عرف انتشار الفساد والرشوة وصراع الزمر حول السلطة والامتيازات.

2 -كان هدف مخططي النظام إقامة ديمقراطية شكلية ومقيدة من خلال نظام تعددي، تكون فيه السيطرة لأحزاب النظام (جبهة التحرير ثم التجمع الوطني الديمقراطي)، حيث تكون الأحزاب الأخرى مجرد ديكور في الساحة السياسية.

3 -الغاية البعيدة للنظام من وراء قبول التعددية وتشجيع تكوين الأحزاب هي تفتيت القوى المعارضة وامتصاص الغضب الشعبي المتزايد ... أما النظام لم يكن وحده في تطويق الانتقال الديمقراطي وإفشال التجربة التعددية بل ساعدته في ذلك التعددية وبالذات التيار الإسلامي."[1]

---

1 - سعاد بن سرية، مركز رئيس الجمهورية في تعديل 2008 ، دار البيضاء: دار بلقيس للنشر، سنة 2010 ، ص 30.

2 - نفس المرجع ، ص ص 9- 10 .

11. وظيفة الأحزاب السياسية:

1 -وظيفة التجنيد السياسي:

يعرف التجنيد السياسي بأنه عملية إسناد الأدوار السياسية للأفراد جدد وتختلف النظم السياسية في وسائل التجنيد السياسي للنخبة، فالنظم التقليدية و الاتوقراطية يعتمد التجنيد بها بشكل عام على معيار المحسوبية أو الوراثة ...الخ. أما النظم التعددية المقيدة، فإنها تسعى –دون أن تنجح في كثير من الأحيان –لان تكون أداة تلك الوظيفة بما يماثل أدائها في النظم الأكثر رقيا وتقدما"[1]. ترفع الاحزاب السياسية مستوى التأهب من أجل التجنيد السياسي للافراد الا في الاستحقاقات الانتخابية، هذا الفعل السياسي يبقى موسميا لا يرقى الى طموح الساحة السياسة المتعطشة الى النشاط الحزبي للوصول الى الفعل السياسي الايجابي.

2 -وظيفة الإعلام:

لاشك أن الأحزاب السياسية ليست محايدة وإنما هي وسائط بين الحكام والمحكومين ، فهي من ناحية تحلل و تبرز الأحداث بالاعتماد على مطالبها، والى ما تتطلع إليه، وتعد المواطنين وتجعلهم في حالة تعبئة ضد كل قرار لا يتلاءم مع مصالحها. إنها تقوم بدور الحافز الذي يجمع ويوجد بين الآراء الفردية المتضاربة المتفرقة، وبين الطموحات الكامنة المستترة بصورة بناءة في عقيدة شاملة. وعليه فهي تساهم في التعبير عن الإرادة العامة وتوجيهها ... ومن خلال هذا الدور التواصلي المزدوج تبدو الأحزاب السياسية كمحطة اتصال لازمة بين المواطنين والسلطة. وهذا دافيد ابتر يقول :" أن إحدى الوظائف الأساسية للأحزاب السياسية هي هيكلة الرأي العام وقياس مواقفه ونقلها إلى المسئولين الحكوميين والزعماء المسيرين ، وذلك بطريقة يصبح معها الحكام والمحكومين والرأي العام والسلطة قريبين بعضهم من بعض". [2]

---

1 - نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، الجزائر: دار الأمة ، سنة 2009، ص 113 .

2 - محمد السويدي، مرجع سابق، ص97.

3- وظيفة التنشئة السياسية:

" تشير التنشئة السياسية إلى عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والقيم والأنماط الاجتماعية ذات المغزى السياسي، ويعرفها ديفيد ايستون بأنها العمليات التنموية التي يكتسب من خلالها الفرد توجهات سياسية وأنماط سلوكية. وهي عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان عبر مراحل حياته المختلفة، وقد تقتصر هذه العملية على مجرد نقل الثقافة السياسية من جيل الى جيل وقد تستهدف أحداث تغيير جزئي أو شامل في عناصر ومكونات. هذه الثقافة وتعتبر الأحزاب من المؤسسات الهامة التي تقوم بهذا الدور، من خلال تكوين رؤية المواطن نحو المجتمع والسياسة عبر صحافتها أو ما تقوم به من نشاط تثقيفي ... كما تؤثر الأحزاب السياسية على الاتجاهات السياسية وتسعى إلى غرس قيم غالبا ما تكون مختلفة عن تلك التي تلقاها الفرد في طفولته" [1].

كل ما يمكن أن تساهم به أحزاب الدول النامية، لايعدوا مجرد مجموعة من المفاهيم البسيطة التي سيستفيد منها الفرد من الحزب، وربما الكثير من السلبيات التي سيتعلمها ويلاحظها من خلال الصراعات الداخلية وتصفية الحسابات. لكن يمكن لهذه الاحزاب ان تستفيد من تجارب أحزاب دول العالم المتقدم، من خلال ملتقيات وطنية من اجل الاستفادة والتنمية السياسية.

4- وظيفة التكوين:

" فالأحزاب السياسية لا تكتفي بمهمة الإعلام فقط، وإنما تباشر مهمة التكوين أيضا، التكوين السياسي للزعماء والمواطنين وذلك بتأطيرهم وتربيتهم وتوجيههم سياسيا وإيديولوجيا .

فان تأطير الناخبين يعتبر في الأساس عملية إيديولوجيا فهو يستهدف تعليم الأفراد السياسية التي يرغبون في إتباعها مع ممثليهم في الحكم فالأحزاب تساعد أعضاءها على اكتساب مزيد من الوعي السياسي ،فهي المعول عليها في عملية تكوين الأفكار والمناهج ،وبلورتها في إطار نظري واضح المعالم "[2]

---

1 - نور الدين حاروش ، نفس المرجع ،ص 120.

2 - محمد السويدي، نفس المرجع، ص98.

12.الأحزاب والمشاركة السياسية:

" تقوم الأحزاب السياسية بنوعين من الأنشطة فيما يخص المشاركة السياسية ، وهي :

- أنشطة تقليدية تتمثل في التصويت، وحضور الندوات والمؤتمرات والاجتماعات العامة والمشاركة في الحملات الانتخابية بالمال والدعاية والاشتراك في عضوية الأحزاب السياسية.

- أنشطة غير تقليدية وتنقسم إلى أنشطة قانونية مثل تقديم الشكاوي ، وأنشطة غير قانونية مثل الاغتيال والثورة وتعتبر الأحزاب السياسية من أهم الأدوات التي تمكن المواطنين من المشاركة والإسهام في الحياة السياسية لأنها تمكن الشعب من التعبير عن رغباته و مطالبه بطريقة منطقية وفاعلة كما تقوي الروابط بين الهيئة الناخبة و الهيئة الحاكمة" [1]. أرادت بعض الاحزاب النشطة في الساحة السياسية الجزائرية، استغلال الاحداث العربية "الربيع العربي" من أجل دفع المواطنين الى الاحتجاجات والفوضى كأسلوب للتغيير، لكن تجاوب المواطن كان سلبيا ولم يقتنع بهذه الطريقة، بسبب خوفه من الوقع في نفس الوضع الذي تمر به بعض الدول العربية.

تعتبر الكتابات والابحاث التي قام بها **صامويل هنتجتون** حول الاحزاب السياسية، باعتبارها مؤسسات من خلال بعدها التنظيمي في المجتمع، وأهميتها في دفع الديمقراطية للوصول الى مستوى يمكن للافراد ان يساهموا في المشاركة السياسية.

" كما جاءت إسهامات الأستاذ **صامويل هنتجتون** حول الأحزاب السياسية، مركزة على فكرة المؤسسية أي البعد المؤسسي لهذه التنظيمات .حيث عمل على تحليلها كمؤسسات بالبحث عن الدور الذي يمكن أن تلعبه في تنظيم عملية المشاركة السياسية ، وأكثر من ذلك دورها في تأهيل النظام السياسي ليكون ديمقراطيا ، فهي تشكل حسبه مع باقي تنظيمات المجتمع – متى ما توفرت بعض الشروط – القاعدة التحتية لإقامة نظام ديمقراطي مستقر وفعال.

ويرى الأستاذ **صامويل هنتجتون** أيضا أن اعتماد الأحزاب ، كمؤسسات سياسية قادرة على تنظيم وتحقيق المشاركة السياسية وتوسيع نطاقها ، وبلورة مصالح الأفراد والتعبير عنها ،لا

---

1 - نور الدين حاروش ، نفس المرجع ، ص 121.

يتحقق إلا من خلال توفرها علي معايير المؤسسية، وهي مرونة الحزب وتصلبه، تعقيد البنيان الحزبي بساطته، استقلالية الحزب أو تبعيته، ثم ترابط الحزب أو تفككه." [1]

إذا كان الحزب السياسي له هذا الدور الفعال في الحياة السياسية بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة، هل نستطيع أن نقول أن أحزابنا السياسية وصلت الى هذه النقطة ؟ أم ما زالت تتخبط في مشاكلها الداخلية بين سوء التسيير والتحالفات والانقلابات .. أم مجرد أحزاب شكلية تسير من الباب العالي في قناعها التعددي الديمقراطي، غير قادرة على فرض نفسها كأحزاب معارضة للسلطة ولا الاندماج معها .

---

1 - زريق نفيسة، عملية الترسيخ الديمقراطي في الجزائر واشكالية النظام الدولاتي – المشكلات والأفاق – رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، سنة 2008-2009 ، ص 77.

خـلاصــة:

فرض الخطاب السياسي نفسه في الساحات السياسية، كنسق منظم ورابط فاعل بين جميع الأنساق الأخرى النشطة في العملية السياسية للانتخابات – برامج، أفكار وإيديولوجيا وأهداف مستقبلية – والمناقشات والاجتماعات السياسية وحتى المظاهرات والاحتجاجات، وكذا اللقاءات الدولية والعالمية، كل هذه الأنساق لا تستغني عن الخطاب عامة والخطاب السياسي خاصة، سواء كوسيلة أو أداة أو لغة للاتصال، وذلك لإيصال الأفكار أو حتى تغيير المفاهيم أو تغليط الرأي العام أو ترشيده في الحياة الاجتماعية أو السياسية، وهذا ما يظهر في الدول المتخلفة، حيث تستعمل سلطة الخطاب السياسي الرسمي كغطاء على سياستها وتستعمل وسائل الإعلام كوسيلة للتضليل وإخفاء الحقائق بطريقة يومية أو حسب الأحداث السياسية من اجل تهدئة الأوضاع وهنا تظهر قوة الخطاب السياسي ككتلة لها وزنها وحجمها في اللعبة السياسية و الفعل السياسي.

الفصـــــل الثانـي

الفصل الثـاني

الشباب والمشاركة السياسية

- تمهيد
- مفهوم الشباب
- المفهوم الاصطلاحي للشباب
- خصائص الشباب وسماتهم
- تعريف الشباب الجامعي
- الخصائص المميزة للشباب الجامعي
- حركات الشباب
- حركات الطلاب في البلدان النامية
- نظريات الانتخاب
- ثقافة الشباب
- نحو رؤية موضوعية لأزمة جيل الشباب
- نظريات دراسة الشباب
- التنشئة السياسية
- التنشئة السياسية الشباب
- عناصر التنشئة السياسية
- تعريف الثقافة
- تعريف الثقافة السياسية
- مفهوم المشاركة
- المشاركة السياسية
- مستويات المشاركة السياسية

- **مبادئ المشاركة السياسية**
- **درجات المشاركة السياسية**
- **نحو إطار تفسيري للمشاركة السياسية**
- **الأشكال الحديثة للمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب**
- **الشباب والمشاركة السياسية**
- **الشباب والعزوف السياسي**
- **خلاصة**

تمهيـــــــد:

شكل موضوع المشاركة السياسية للشباب، محور اهتمام الكثير من العلماء والباحثين في الدراسات الحديثة في علم الاجتماع السياسي والعلوم السياسية، حيث ظهرت العديد من الاتجاهات والمقاربات النظرية، حاولت تناول هذا الموضوع وربطته بالكثير من المتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تميز كل مجتمع عن أخر .

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى تحديد مفهوم الشباب وخاصة الشباب الجامعي والخصائص التي يتميز بها، بالإضافة حركات الشباب في العصر الحديث، وحركات الطلاب في البلدان النامية ونظرة الشباب من الانتخابات والعوامل التي تؤثر فيها كالثقافة الفرعية للشباب في أزمة جيل الشباب واهم النظريات التي تناولت الشباب بالبحث والدراسة، وتحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية والسياسية وتأثيرها على سلوكيات الشباب كالأسرة والمدرسة، وجماعة الرفاق وصولا إلى الجامعة والحياة المهنية كعملية مترابطة ومستمرة، كل هذه المراحل لها دور وتأثير على المشاركة السياسية والاجتماعية.

1 -مفهوم الشباب :

إن الشباب فترة مهمة في حياة الفرد باعتباره عضوا في المجتمع، ومرحلة حساسة جدا يكتسب فيها مجموعة من المعارف والقيم والعادات. والشباب كظاهرة تتحدد من خلال مقياس زمني واجتماعي وسلوكي.

" الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة، ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع ". [1]

" كما يمكن مناقشة مفهوم الشباب في إطار ثلاثة محاور رئيسية هي :

أ -تحديد مرحلة الشباب بمقياس زمني باعتبار مالها من خصائص مميزة تصورها، وفيها يظهر نموه خلال فترة زمنية معينة من حياة الإنسان (من 15 إلى 30 سنة مثلا).

ب - تحديد مرحلة الشباب بمقياس اجتماعي يعتمد على طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع. ففي المجتمعات المتخلفة لا تأخذ مرحلة الشباب شكلا زمنيا ، فلا تتضح معالم بدايتها كما تقتصر مدتها أو تذاب خصائصها في مراحل عمرية أخرى .

أما المجتمعات النامية والمتقدمة فهي تعمل على إبراز مرحلة الشباب إذ يهمها إطالة مرحلتها الزمنية باعتبارها مرحلة التدريب والإعداد للمسؤولية وتحمل الأعباء التي تتصل بالنهوض بهذه المجتمعات وتنميتها اجتماعيا واقتصاديا .

ج- تحديد مرحلة الشباب بمقياس سلوكي. أي اعتبار هذه المرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية الاجتماعية إذا ما تميز بها الإنسان وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وأفعاله أمكن اعتباره شابا" [2]

---

1 - سامية الساعاتي ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الاولى، السنة 2003 ، ص 15.

2 - سعد ابراهيم جمعة ، الشباب والمشاركة السياسية ، مرجع سابق، ص ص 18-19 .

هذه المقاييس ليست ثابتة في جميع المجتمعات، وذلك بسبب الاختلاف الموجود من مجتمع الى آخر، وهذا الاختلاف يعطينا شبابا يتميزون عن غيرهم من شباب المجتمعات الاخرى. وهذا ينطبق مثلا على المقياس السلوكي بين الشباب من مجتمع الى آخر، فيكون رد فعل حسب ما تمليه عليه دينه وقيمه وعاداته، لأن بعض السلوكات العادية في مجتمع ما تكون سلبية في مجتمع آخر، ما يضعنا أمام نسبية هذه المقاييس.

وان كانت كل الدراسات السابقة قد ركزت على الشباب المثقف من ناحية ، وعلى الصراع أو التناقض الجيلي من ناحية أخرى فإننا نرى انه من الضروري من الشباب على أن نأخذ في الاعتبار الأبعاد التالية :

1 - " إن التركيز على الشباب المثقفين والطلبة قد تم باعتبارهم الصفوة الأكثر وعيا بفئتها والأكثر إمكانية من حيث التناول العلمي، حيث لا يحمل المثقفون والطلبة نفس خصائص الشريحة الشبابية العريضة، ذلك لأنه قد وجد بعض المتغيرات كالتعليم التي جعلت قلة من الشباب صفوة لها خصائص ومكانة محددة .

2 إن التركيز على شباب المثقفين والطلبة قد حدث لأنهم فئة الشباب الأكثر إدراكا لحمل لواء الثورة والتغيير والتظاهر والعنف والرفض ،والسبب أنهم أكثر إدراكا لطبيعة التفاعل الاجتماعي والإيديولوجي السائد ولعل هذا ما يلقي ضوءا على كون الجماعات الثورية والرافضة في المجتمعات النامية كانت من بين شباب المثقفين والطلبة أساسا .

3 إن الشباب بعض خلال هذه الفترة أوضاعا اجتماعية متميزة تستحق التركيز بالبحث والدراسة ، فأول مرة في التاريخ نجد أن حوالي نصف البشر في العالم يقعون في الفئة العمرية بين 16-31 سنة وهم يوجدون كأعضاء عاملين في قوة العمل وان هناك نسبة عالية مازالت في التعليم وقسم كبير في القوات المسلحة ، بينما توجد نسبة لها اعتبارها تعاني من البطالة الدائمة أو البطالة المؤقتة." [1]

---

1 - علي ليلة، الشباب والمجتمع، (أبعاد الاتصال والانفصال)، الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2004، ص ص33-34.

" وقد حاول علماء الاجتماع أن يقدموا تصورا محددا لمعالجة قضايا الشباب في صلتها بمشكلات المجتمع المعاصر، واستطاعوا باستخدام مفاهيم التنمية، والثقافة، والمشاركة، والاغتراب، والثورة إلى كشف عن الدور الذي يقوم به الشباب داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر سواء المجتمعات المتقدمة أو الأقل تقدما. الشيء الذي كشفت عنه هذه الدراسات وغيرها، إن الشباب يشغل الآن مكانة رئيسية في المجتمع، وكذلك أوضاعه، وثقافته، وأنماط سلوكه، ومشاركته الاجتماعية هي ظواهر ينبغي أن تخضع للبحث العلمي الدقيق. وأننا يجب أن نتورط في تبني اطر فكرية مستوردة صنعت في مجتمعات غربية لا تلاءم تحليلنا لقضايا الشباب في مجتمعنا العربي الذي يعيش واقعا اجتماعيا وسياسيا مختلفا إلى حد كبير "[1]. رغم الاختلاف الموجود بين شباب المجتمعات الغربية والمجتمعات العربية، في العادات والتقاليد والبناء الاجتماعي واختلاف ثقافة كل مجتمع، الا أن طموح الشباب يتجاوز كل هذه التعقيدات والعقبات. الشباب وبتفكيره المتجدد والطموح الكبير وتأقلمه مع تغيرات المجتمع والتكنولوجيا، وصراعه الدائم مع الاجيال، يدفعه الى البحث عن الجديد والتجديد.

" والواقع أن التطور الذي طرأ على نظام التعليم كان من بين الأسباب الرئيسية التي جعلت الشباب يمثلون فئة اجتماعية لها وزنها في المجتمع المعاصر، ويبدو ذلك واضحا من حجم الكتابات التي تتناول بالتحليل والعرض والتفسير أوضاع الشباب وأنماط سلوكهم ،ودورهم في التغيير الاجتماعي والسياسي في مختلف أنحاء العالم." [2]

كما يعتبر بيير بورديو من بين العلماء الذين تطرقوا إلى الشباب، كفئة عمرية مهمة وفاعلة في المجتمع وذات خصائص مميزة. مما تضعها في صراع دائم من خلال علاقاتهم اليومية وخاصة مع كبار السن، فيما يتعلق بسلوكياتهم وتفاعلهم مع كل جديد متجاوزين القيم السائدة، كما لهم قابلية للتغير ومسايرة عصرهم.

---

1 - سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي: نفس المرجع، ص19.
2 - نفس المرجع ،ص 17 .

" أما بيير بورديو فقد عرف الشباب على انه تلك العلاقة بين السن الاجتماعي والسن البيولوجي وهي علاقة معقدة جدا لان الشباب وحدة اجتماعية. وكذا الصراع الموجود بين الشباب والكبار من خلال اختلاف في الأفكار، وسلوكيات حيث نجد ذلك الرفض من فئة الكبار على كل ما هو صادر عن الشباب من تصرفات. بالإضافة إلى العديد من الظواهر المشاهدة في المجتمع المعاصر التي لها علاقة بالشباب، واتجاهاتهم وقيمهم وثقافتهم (Youth Culture) وسلوكياتهم السائدة، مثلا لحركات الطلابية والسياسية للشباب، ومختلف التعبيرات والقيم السائدة بينهم، إلى جانب الثقافات الانعزالية، والسلوك الانحرافي، وكذلك مختلف نماذج الامتثال والتكامل مع النسق القيمي السائد في المجتمع." [1]

لقد أعطى بيير بورديو تعريفا دقيقا للشباب، من حيث سلوكيتهم وتصرفاتهم سواء كانت ايجابية أو سلبية. ويختلف كل مجتمع في تقبل هذه التعبيرات، حسب نوع ثقافة هذا المجتمع وعاداته وتقاليده، وهذه الثقافة تصبح عائقا في بعض الاحيان، خاصة مع كبار السن في اطار صراع الأجيال. يبقى الشباب عنصرا فاعلا وحيويا في المجتمع رغم رؤية السلبية التي تراها بعض فئات المجتمع، في اطار صراع الاجيال.

"ومن الظواهر الجديرة بالانتباه في هذا الصدد، ظاهرة الرفض (Rejection) والتي تظهر في رفض الشباب للمعايير، والسلطة والتوجيه الذي يمارسه الكبار، بل إن هذا الرفض أصبح يمثل موقفا عاما موحدا، يظهر بصورة سافرة في مواقف عديدة، ومجتمعات مختلفة ...من حيث درجة تقدمها الحضاري، وطبيعة النظام السياسي السائد فسها"[2]

1- **PIERRE BOURDIEU, LA « JEUNESSE » n'est qu'un mot, Éditions de Minuit, 1984, Paris.**

2 - سامية الساعاتي، مرجع سابق ،الصفحة 21.

1.1 المفهوم الاصطلاحي للشباب :

هناك مجموعة من التعاريف الاصطلاحية التي حددت كلمة الشباب، وأعطت له مميزات اجتماعية وبيولوجية، رغم الاختلاف في الكثير من التفاصيل كتحديد السن.

"إن الفعل من الشباب هو شب والجمع شباب وشبان وشبيبة والمؤنث شابة والجمع شابات وشاب وشوائب من كان في سن الشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي" [1]. كثرت تعاريف الشباب وتعددت الا أن مراحل الشباب مرتبطة ومتصلة فيما بينها، ولا يمكن الفصل بين مرحلة وأخرى، لكن كل مرحلة لها خصائص معينة وعلاقتها بالسن الذي يعيشه الانسان.

"إن مشكلة التعريفات والمصطلحات في العلوم الاجتماعية تعد من أصعب المشكلات واعقدها وذلك لاختلاف المنطلقات الفكرية للباحثين وتكوينهم العلمي. يرى الباحث انه من العبث تقسيم عمر الإنسان إلى مراحل معينة، ونعين حدود كل مرحلة زمنيا وبشكل قطعي، فالواقع إن عمر الإنسان وحياته تشكل خطا متصلا واحدا، كالنهر المتدفق من المنبع حتى المصب، وما يقسم عمر الإنسان إلى مراحل إلا لأغراض الدراسة والتوضيح . وقد اختلفت أراء العلماء حول تحديد : ما مقصود بالشباب ، وتحديد السن الذي تبدأ به وتنتهي عنده تلك المرحلة العمرية المهمة، فهناك من يحددون بدايتها بسن الثالثة عشر ويطلقون عليها -حتى سن الواحدة والعشرون على الأقل –مرحلة المراهقة، وهناك من يبدؤها بالرابعة عشر ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر ، ويصل بفترتها الثانية – أو المتأخرة – إلى سن السابعة والعشرين أو ما بعدها، بل أن بعض الباحثين –الذين يبدءون بها عند الخامسة عشر – يصلون نهايتها إلى حدود

---

1 - فرد ميلسون، الشباب في مجتمع متغير، ترجمة: يحي مرسي عيد بدر، الإسكندرية: دار الهدى للمطبوعات ، الطبعة الاولى، سنة 2000 ، ص5.

الثلاثين، ويراها آخرون تستعصي على التحديد، تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد ومن جنس إلى جنس ، ومن ثقافة إلى ثقافة" [1]. هذا التحديد والتقسيم لعمر الشباب يختلف من مجتمع الى آخر، وحسب ثقافة أفراده ومدى التواصل بين الاجيال المختلفة، قد تختلف المفاهيم والرؤى حول بداية مرحلة الشباب ونهايتها. في بعض المجتمعات العربية يبدأ سن الشباب مع بداية دخوله الحياة المهنية، رغم صغر سنه، فهذا الواقع قد يأثر في العلاقات الاسرية. "يمكن اعتبار مفهوم الشباب في المجتمعات العربية كمصطلح قد يكون مناسبا للتعبير عن ظاهرة اجتماعية واسعة منتشرة في البلدان العربية، خاصة في مرحلة ما بعد الاستعمار، باعتبار ما وجد فيها من تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية."[2]

وقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة سنة 1969 مرحلة الشباب من خلال اتجاهات المتفق عليها في العالم في توصيته التي تقول: يرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة ،انسجاما مع مفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن ، أن هذه الفترة تشمل الطلاب في المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية الدنيا والعليا. وهناك تقسيم آخر لفترة الشباب وتحددها بمرحلتين: مرحلة الفتوة وتمتد من بداية الحلم حتى سن الرشد الذي يحدده القانون المدني بسن الواحد والعشين والمرحلة الثانية هي مرحلة الرشد، وتمتد من سن الواحد والعشرين حتى الثلاثين.

2. خصائص الشباب وسماتهم:

الشباب كفئة عمرية مهمة وفاعلة في المجتمع، لها مجموعة من الخصائص والسمات التي تميزهم عن بقية الفئات العمرية الاخرى. تمثل مرحلة الشباب فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من حالة طفولة واعتماد الغير الى حال يتم فيها الاعتماد على النفس واكتمال النمو الجسمي والعقلي والعاطفي، ومن الناحية الجسمية تشهد بداية مرحلة الشباب اقتراب شكل

---

1 - يحي مرسي عيد بدر، علم الاجتماع: مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الاولى،سنة 2008، ص ص147-148 .

2 - بوعلاق كمال، الشباب والمشاركة السياسية :عزوف الشباب عن الانتخابات، مدينة تغنيف نموذجا، ماجستير علم الاجتماع، جامعة وهران، سنة 2007-2008، ص18 .

الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج، وفيها تشهد تحولات واسعة وعميقة وسريعة في ملامح جسم الشباب."[1]

"كما تتعدد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعيا والشباب وتتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي في كثير من الأحيان ويكافح الشباب لكي يحدد ماهيته، وللشباب فترة لتغيير مشاعر النفور Etrangement والقوة الكلية، وتنتابه أيضا عديد من المشاعر الأخرى مثل مشاعر العزلة وعدم الواقعية والسخط وعدم الارتباط بالعالم الظاهري والاجتماعي والشخصي. ويرفض الشباب عملية التنشئة الاجتماعية والتكيف الثقافي Acculturation ويعلق الشباب أهمية كبيرة لقيمة التغير والتحول والحركة فالإحساس بالتغير والنمو الداخلي والدعم الخارجي، كل هذا يعتبر ضروريا لإحساس العديد من الشباب بالحيوية"[2]. وأكثر من ذلك هو تأثير وسائل الاتصال الحديثة والتقنية المتطورة، في زيادة الهوة والغزلة التي يتعرض لها الشباب. حيث يرفض الجيل الاكبر سنا هذا التغير السريع الذي يشهده العالم، بالاضافة الى أن جيلهم أكثر بساطة وأحسن تنشئة، عكس جيل الشباب الذي يتميز بالتعقيد والخطورة على مستقبلهم.

"ومن خصائص مرحلة الشباب أيضا أنهم يميلون إلى الارتباط بالشباب الأخر المنتمي إلى كيانات اجتماعية وثقافية مختلفة لهم، ومن الخطأ النظر إلى الشباب بوصفه مرحلة تطورية وارتباطها بأية جماعة اجتماعية أو دور تنظيمي معين، فالواقع أن فترة الشباب مرحلة عمرية تزيد من خلالها أهمية التضامن في الجماعات والمنظمات الشبابية الأخرى سواء أكان التضامن محققا في جماعات صغيرة أو تنظيمات رسمية" [3]، "كما يمكننا الربط بين مفهوم الشباب وخصائصه التي تزامنت مع عصره مثل الثورات العربية وكذا التطور التكنولوجي، وعليه فان مفهوم الشباب ليس أقل التباسا .أول اللبس سياسي أو إيديولوجي ،قد يزيل التركيز على الشباب شعبية الفعل الثوري .يقابل هذا عدم التمسك بفئة عمرية، حتى لو كان المقصود بفعل الشباب "شبابية" الفعل . هذا غير مستبعد، فقد شارك في الفعل من مسح بيده شيب رأسه

---

1 - فرد ميلسون (ترجمة: يحي مرسي عيد بدر)، مرجع سابق ، ص11 .
2 - يحي مرسي عيد بدر ، مرجع سابق، ص ص 151-152 .
3 - يحي مرسي عيد بدر ، نفس المرجع،ص 152.

وقال قولته الشهيرة "هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية ". على أن الأقصى، ولعله الأقسى هو الميل إلى المماهاة بين الشاب وفئة فايسبوكية أو فئة "الشبابيبوك"، إن صح المزج ،قيل عن شباب الثورة إنهم "فاعل رقمي " و"جيل الكتروني" و"عفاريت الانترنت"، وقيل عن الفايسبوك الذي يستعملونه انه "مهاد ثورتهم "و"وطنهم" و"غرفة عملياتهم"،وأجمع الناس على أن عالمهم افتراضي" يساند هذه النعوت أن خمسة وخمسين مليونا من العرب يستخدمون الانترنت وأن خمسة عشر مليونا منهم يستخدمون الفايسبوك. لاشك في فاعلية ما استعمل الشباب وغيرهم من تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وسيلة للتواصل و التعبئة ، ولكن القساوة على الشباب، ولربما على أنفسهم، هي نسبة الفعل الثوري الى التقنية، نسبة غيبت فاعلين حقيقيين، مثقفين، واعين، أذكياء ...لقد غير الشباب ما ساد ، طويلا ،من صور منمطة عنهم ، ولكن الاختزال التقني هو أيضا ينمط صورا أخرى ، أخطر ما فيها تغييب الفكر والوعي ، أي قدرة الشباب على بناء خطابهم الثوري ، وهو لم ينبني بعد."[1]

وقد ساعد التطور التكنولوجي السريع في العالم على تسهيل عملية التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ويوتيوب، محدثة ثورة ثقافية تفاعلية تجاوزت كل العقبات الاجتماعية المتمثلة في اختلاف اللغة والدين والانتماء السياسي، والتفاوت التعليمي وحتى العادات التقاليد خاصة في مجتمعات مازالت تعيش هذا الواقع الذي يفرض على أفراده مجموعة من القيود. خاصة فئة الشباب باعتبارها عنصرا حيويا وفاعلا في المجتمع يرفض ويتمرد ويقاوم ما يعكر أجواءه حسب ثقافته التحررية. ونتج عن هذا الدمج بين ما هو طبيعي متمثل في الرفض والحرية وتمرد والحيوية وما هو تقني تكنولوجي، متمثل في وسائل التواصل الاجتماعي ، إلى إنتاج جيل جديد من الشباب صنع عالما خاصا به وجماعات ومجموعات فكرية وسياسية في إطار تواصلي توازي في قوتها ودورها منظمات رسمية كالأحزاب السياسية، تركت بصمتها في عالم اليوم خاصة الدول العربية في إطار موجة التغيير، تسونامي الثورات العربية .

---

1 - الطاهر لبيب ، أسئلة الثورة ،جويلية 2011 ،ص ص 13-14.

3. تعريف الشباب الجامعي:

يمكن مناقشة تعريف الشباب الجامعي من خلال ثلاث معايير رئيسية هي:

1 **المعيار الزمني**:

حيث يتحدد الشباب الجامعي بأنه مرحلة عمرية تقع بين السابعة عشر وحتى الخامسة والعشرين ، وقد تقل أو تزيد في حدود عامين قبل نقطة البداية وبعد نقطة النهاية عن هذا الحد ، وهذه المرحلة ليست منفصلة عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة وإنما هي امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات .

2 **معيار النوع :**

تشمل هذه المرحلة العمرية الجنسين من الذكور والإناث على حد سواء

3 **معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية المميزة للشباب الجامعي :**

والتي تتمثل في الرغبة في التجديد والقدرة على الانجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة. إلى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة كالقلق والاندفاع والتمرد في بعض الأحيان، والتأثر بالتقاليد وفقا للانتشار الثقافي و القيمي والمحلي والعالمي .

4 **المعيار الاجتماعي**:

ويتحدد بالوضع والمكانة التي يشغلها الشباب الجامعي، فقد يكون طالبا في إحدى الكليات النظرية أو العلمية أو احد المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم ."[1]

قد تجتمع هذه المعايير في تحديد مفهوم الشباب، الا أن التفاعل مع التحولات والتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية أنتج رفضا وصراعا، داخليا – نفسيا- وخرجيا – الاجيال الاخرى. ونستطيع القول أن الشباب الجامعي ينطبق عليه ما ينطبق على الشريحة الشبابية عموما من خصائص، إلا أن ثمة خصائص قد ينفرد بها الشباب الجامعي باعتبارهم ينتمون لنسق تعليمي معين ، ويتهيئون لشغل مكانة اجتماعية معينة تفرض عليهم إدراكا اكبر لمختلف ما يحدث في المجتمع المحيط بهم.

---

1 - أيمن جلالة ، الموقع الالكتروني : (www.ejtemay.com)

1.3. الخصائص المميزة للشباب الجامعي :

1 **الفاعلية والدينامية** : وتتولد هذه الفاعلية لما يصل إليه الشاب الجامعي من نمو واكتمال في جميع النواحي البيولوجية والنفسية والاجتماعية، مما يدفعه في محاولة منه للتأثير في هذا الواقع في جبهات أوسع.

2 **القلق والتوتر**: ويتجلى القلق قبل وبعد دخول الشباب إلى الجامعة، فالأول يتمثل في اختيار نوع التعليم حيث يصطدم برغبة الوالدين واختياره الشخصي، ثم المرحلة الثانية حيث يواجه الشباب الجامعي غموض مستقبله المهني.

3 **النظرة المستقبلية** : الشباب الجامعي يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وأمالهم الذاتية والاجتماعية ، وهذا يضعهم غالبا في مشكلة قيم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم ويكونون أكثر حرصا على تغيير الواقع، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر.

4 **ميلهم للاستقلال ومحاولة التخلص من الضغوط وألوان التسلط الاجتماعي المختلفة :** وذلك لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر ، كما أن المجتمع يظل إلى حد كبير – يعاملهم دون تقليدهم مسؤوليات اجتماعية جوهرية .

5 **وجود ثقافة شبانية تسود بين الشريحة الشبابية و بخاصة شباب الجامعات** : ومن أسباب نمو هذه الثقافة هو حجم الشريحة الشبابية في العالم ، هذا بالإضافة إلى ما فرضته العولمة من وجود مزج واندماج وانصهار للثقافات مع بعضها والثقافات الفرعية، ويرجع ذلك إلى الثورة الهائلة في وسائل الاتصال والنقل والمواصلات وشبكة الانترنت "[1]. بالإضافة الى هذه الخصائص هناك خاصية يتميز بها الشباب الجامعي، وهي قدرتهم على تحليل الواقع – سياسي، اجتماعي، واقتصادي – والانصهار فيه إيجابا أو سلبا. وذلك لما يتمتع به من اندفاع وقوة شبابية، مترجمين هذا التفاعل باحتجاجات وإضراب وأحيانا يصل الى العنف.

---

1 - ايمن جلالة ، الموقع الالكتروني: (www.ejtemay.com)

4. حركات الشباب :

" إن اتحادات الشباب التي كثر عددها واتسع مجال عضويتها ، خلال القرن العشرين ،إنما تبلورت نتيجة لعدد من التطورات ، كما حدث ي القرن التاسع عشر ، كحركات الشباب ذات الطابع السياسي ، وتمثلها حركة "ايطاليا الفتاة" (لماتزيني) وما شابه ذلك من حركات ثورية ليبرالية في ألمانيا وبولندا وغيرها. وتعتبر حركات الشباب من هذا النوع قائمة في كثير من البلاد ما قبل الحرب العالمية الأولى حيث كانت الطليعة لحركات سياسية متنوعة ، فكانت تقدم المظاهرات وتشارك في الدعاية لأهدافها السياسية، والعمل المباشر لتحقيق هذه الأهداف، إلا إن حركات الشباب السياسية لم يكن لها وجود يذكر في البلاد التي لم يكن فيها توتر شديد وقلاقل سياسية واجتماعية. إن كثير من منظمات الشباب ذات التوجه السياسي- السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى – قد استولت عليها النظم الديكتاتورية واستعملتها لتعزيز سلطتها وهذا ما حدث في ايطاليا وألمانيا. والملاحظ انه حيثما جندت منظمات الشباب لإعادة بناء المجتمعات سواء أكان تجنيدها لذلك على مستوى التابع أم الشريك ، فان أعضاءها قد أتيح لهم القيام بدور اجتماعي نشيط وأصبحت لهم هيئة ينتمون إليها، وقوي إحساسهم بدورهم الايجابي في خدمة مصالح الشعب والدولة، وقد يحدث عكس ذلك حيث أن بعض منظمات الشباب التي لعبت دورا ايجابيا في إحداث الثورة السياسية والتغيير الاجتماعي ، غالبا ما وجدت نفسها بغير دور محدد تؤديه ، بعد بلوغ هذه الأهداف" [1]. ان حركات الشباب ارتبطت بالعمل السياسي، وذلك منذ نشأتها ويختلف هذا النشاط السياسي باختلاف الاوضاع السياسية لكل مجتمع. والثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي بدأت وتكونت من حركات الشباب، رغم قلة تنظيمه وحداثة تكوينه، لقد لعبت حركات الشباب رغم اختلافها دورا مهما في تحديد مصير أمة. حركات دخلت التاريخ من بابه الواسع غيرت واقعا، وساهمت في البناء وكونت أجيال لاكمال التطور، وحركات شبانية استعملت لاغراض سياسية معينة فتقزم دورها الى أهداف ظرفية.

---

1 - محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي –ميدانه وقضاياه- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة، ص ص 140-141.

1.4. حركات الطلاب في البلدان النامية :

"لاشك أن الطلبة يمثلون تلك الفئة من المجتمع ، والتي أتيح لأفرادها الوصول إلى مرحلة التعليم الجامعي والالتحاق بالمعاهد العليا ، وهي الفئة التي غالبا ما تقف في مواجهة الجيل القديم ، متبنية شعار التطوير والتحديث والتقدم. يعد الطلبة الجامعيون ابرز العناصر الفعالة في حركة الطلاب من الناحية السياسية ، وخاصة فيما يتعلق بتأكيدهم على ضرورة تكافؤ الفرص في المجتمع الجديد ، بمعنى إتاحة الحراك الاجتماعي من الأسفل إلى الأعلى ، وفتح أفاق الوظائف على أساس الانتماء التقليدي ، وإنما على أساس العلم والخبرة العصرية. ومن هذا المنظور، ارتبطت في نفوس الطلاب الحاجة إلى التنمية، عند الفرد، وذلك بالصعود الاقتصادي والاجتماعي ، من خلال تحصيل العلم في المؤسسات الرسمية الحديثة ، وبقدر ما تتهاون الفئات الحاكمة عن تلبية حاجة الشباب إلى التعليم والى الارتقاء الاجتماعي ، تجد نفسها هدفا لحملات عنيفة من جانب الشباب المرشح لشغل مواقع الصفوة الجديدة في المجتمع. ومن الواضح أن خريج الجامعة، في البلدان النامية، يكتسب مكانة اجتماعية رفيعة وسط شعب اغلب أفراده من الأميين ،وقد أشار عالم الاجتماع الفرنسي (جورج بالاندي) إلى أن المواطن العادي في البلاد النامية يميل إلى الربط بين «النظام » أو «السلطة» واستخدام القراءة والكتابة" [1]. الأهمية الكبرى التي حظيت بها حركات الطلاب في الدول النامية، سببها الاول هو الامية المنتشرة بشكل كبير ومخيف جعل أفراد المجتمع يولي أهمية كبير للشباب المتعلم. لانه يمثل العلم وهو مستقبل الامة، وزادته الشرعية الثورية قيمة في شكله الرمزي المقدس.

أما في الجزائر"انقسمت الحركة الطلابية التي فقد نخبويتها الكثير من استقلاليتها وحركيتها على نفسها، هي كذلك على أساس ثقافوي- سياسي، إبتداءا من نهاية السبعينات وبداية الثمانينات. فقد سمحت ديمقراطية التعليم بكل مراحله بدخول الكثير من أبناء الفئات الشعبية والوسطى والريفية الجامعة ، في الوقت الذي طرحت فيه مسألة التعريب بكل تداعياتها السياسية والثقافية وما أنتجته من تحالفات وعمليات فرز داخل الحركة الطلابية وخارجها . وهي نفس

---

1 - نفس المرجع، ص ص 140-141.

الفترة التي بدا فيها النموذج الرسمي للتنمية يعرف عثراته الأولى، مما سمح ببروز تيارات فكرية وسياسية معارضة بما فيها التيار الإسلامي والبربري، فمقابل مرحلة التعثر والتشكيك التي دخلها الخطاب السياسي الرسمي، وتلك المؤيدة له ازدادت شرعية وقوة تجنيد التيارات المعارضة داخل الحركة الطلابية. وهو ما ينطبق حتى على بعض أشكال اليسار الجذري الذي استفاد كثيرا من قواعده الطلابية عندما حانت فرصة تكوين الأحزاب السياسية بعد الاعتراف بالتعددية ، هذه الفترة التي ظهرت للسطح ظاهرة بطالة الخريجين وتوقفت جزئيا المنظومة الجامعية عن القيام بدورها كوسيلة ترقية اجتماعية للكثير من القوى الشعبية التي استفادت في السابق منها وعولت عليها" [(1)]. ان تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية لا ينفصل عن العمل السياسي خاصة الاحزاب السياسية، ومن المعروف أن الحركات الطلابية تعمل بمعزل عن السياسة، هدفها خدمة الطالب الجامعي، الا أن الواقع السياسي الخاص الذي مرت به الجزائر جذب اليه الحركات الطلابية ، وجندها لصالحه للوصول الى أهداف معينة.

" يواجه الشباب الذي يصل إلى سن الانتخاب موقفا مختلفا عن بقية الناخبين،لأنه يجد نفسه مضطرا إلى اتخاذ قراره السياسي لأول مرة ، وإذا فرضنا أن الناخب الجديد يجد نفسه أمام مواقف متعارضة، فان هذا تسجله سجلات الاقتراع المنخفض النسب لهذه الجماعة في مختلف الدول ، وبالمقابل فان الذين ينتخبون لأول مرة - دون ان يتعرضوا لضغوط متضاربة –سيكون أكثر إقبالا على الإدلاء بأصواتهم. ... ومن ثم تصبح لهم ارتباطاتهم وعلاقاتهم الجديدة ، وهي ظروف تؤدي إلى خلق نزعات سياسية أما الشباب ،وتدفعه إلى التردد عندما يريد الإدلاء بصوته. ومن النتائج المنطقية التي تم التوصل إليها، أن أهم فرق عام بين المتزوجين والعزاب، هو أن المتزوجين ينتخبون اقل من العزاب، وقد ينعكس هذا- مثله في ذلك مثل فارق السن – لوجود ضغوط اقل من العزاب، ويكون المتزوجون عادة أكثر استقرارا وأمنا في علاقاتهم الاجتماعية وخصوصا العمال، كما يكونون اقل تحركا على الصعيد الجغرافي والاجتماعي." [(2)]

---

1 - عبد الناصر جابي، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، دراسة عن الحركات الاجتماعية في مصر، السودان، الجزائر، سوريا، لبنان، الأردن، القاهرة، مركز البحوث العربية والإفريقية، الطبعة الاولى، سنة 2006، ص 301.

2 -محمد السويدي، نفس المرجع، ص ص 140-141.

"الشباب الذي يكثر الحديث عنه بمناسبة كل استحقاق انتخابي للتساؤل عن مدى مشاركته في الانتخابات وعن توجهاته السياسية كناخب وقبل ذلك كمسجل في الهيئة الناخبة وأخيرا كموضوع واهتمام داخل ثنايا الحملة الانتخابية لمختلف المرشحين الذين يعرفون القوة الفعلية لفئة العمر هذه في تحديد نتائج الانتخابات لو تم تجنيدها فعليا. الشباب في المجتمع الجزائري من هذه الزاوية ليسوا قضية اجتماعية، فقط فالأهم من القضايا الاجتماعية التي يطرحونها كقضية التعليم ونوعيته وعلاقته بسوق العمل... الأهم من كل هذا هو ذلك الحضور السياسي الذي ميز الشباب في الجزائر كفاعلين سياسيين داخل الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال العقدين الأخيرين. الشباب في الجزائر الذي لم يستهويه العمل السياسي الحزبي الرسمي، كما استهوته تجربة الحركات الاجتماعية والاحتجاجية التي انخرط فيها بقوة كممارسة سياسية جماعية، رغم حضوره النسبي كمرشح داخل قائم الأحزاب السياسية من مختلف أنواع الطيف السياسي، بمناسبة عدة استحقاقات انتخابية، فالمتتبع للساحة السياسية، يلاحظ الاهتمام الذي يعبر عنه الشباب المتعلم كمرشح عندما يتعلق الأمر بالانتخابات المحلية والتشريعية على سبيل المثال، في حين نجده اقل حضورا كناخب، خاصة عندما يتعلق الأمر بسكان المدن الكبرى." [1]

يوضح عبد الناصر جابي الدور الذي لعبه الشباب في الحياة السياسية من خلال سرد تاريخي لهذه الفئة، وهذا الدور بقي مرتبطا بالواقع السياسي والاجتماعي. كما تطرق الى الشباب المتعلم الذي تهمه السياسة كمرشح لا كناخب، هذا السلوك السياسي سببه المرحلة العمرية التي يمر فيها الشباب، حيث يعمل على ايجاد وظيفة لبناء مستقبله، كالزواج ومسكن. بالاضافة الى قدرته على فهم الواقع السياسي، ونوعية القوى الفاعلة في اللعبة السياسية، هذا التحليل قد يحدد مشاركته في الانتخابات ومدى ثقته فيها.

---

1 - عبد الناصر جابي ، الشباب والانتخابات الرئاسية في الجزائر، الموقع الالكتروني: www.aswat.com

5 . نظريات الانتخاب:

من الناحية النظرية يمكن النظر إلى الانتخاب باعتباره وظيفة كما يمكن اعتباره حقا، وقد ثار جدل بين فقهاء القرن الثامن عشر وإبان الثورة الفرنسية بين المفكرين حول طبيعة الانتخاب، ذهب الرأي الأول إلى اعتبار الانتخاب وظيفة وذلك للدفاع عن تقييد الانتخابات وقصرها على فئة محدودة ، بينما ذهب الرأي الثاني إلى اعتبار الانتخاب حقا وذلك بهدف تعميم حق الانتخاب .

- **نظرية الانتخاب وظيفة** :

" دافع عن هذه النظرية سيز، واعتمد في دفاعه عنها على فكرة سيادة الأمة، فالسيادة مملوكة لشخص الأمة Nation-personne .في ظل هذه المفاهيم لا يمنح حق الانتخاب إلا لمن يكون قادرا من المواطنين على القيام بمهمة أو الانتخاب لحساب الأمة فالانتخاب وظيفة عامة شأنه شأن الوظائف العامة الأخرى، ومن ثمة فهو يتطلب مؤهلات وقدرات، لذا فان عدم منح هذا الحق إلا للمواطنين المؤهلين له يعتبر أمرا مشروعا. الانتخاب هو سلوك سياسي يحدد مدى وصول مجتمع ما الى الديمقراطية، كما يوضح مدى شرعية النظام السياسي وطبيعة علاقته مع أفراد مجتمعه.

- **نظرية الانتخاب حق**:

ترتبط هذه النظرية بفكرة السيادة الشعبية، وبآراء جان جاك روسو، والتي تعتبر السيادة الشعبية هي مجموع السيادات والسلطات الفردية .وعلى ذلك فان الانتخاب حق لكل مواطن له أن يستعمله أو ألا يستعمله. إن الجدل حول طبيعة الانتخاب وهل هو وظيفة أم حق لا يثور في يومنا هذا إلا عندما تريد دولة إجبار المواطنين على التصويت فتتبنى نظرية الانتخاب وظيفة .أما نظرية الانتخاب حق فإنها تترك للمواطن حرية إبداء رأيه أو الاحتفاظ به لنفسه، وقد كان لنظرية الانتخاب حق فضل الانتشار التدريجي للاقتراع العام. "[1]

---

1 - سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، مرجع سابق، ص ص 147-148 .

ربما تتعدى عملية الانتخاب لدى المواطنين نظرية الوظيفة والحق ،وذلك راجع للتطور السريع الذي تعرفه المجتمعات خاصة فما يتعلق بالمصالح والوعي – السياسي – والتنشئة الاجتماعية والسياسية وارتفاع المستوى التعليمي، فكلها عوامل تأثر في عملية الاقتراع بالإضافة الى ذلك ما يشهده العالم من طفرة كبيرة جدا في المجال التكنولوجي كالتلفزيون والانترنت – الفيسبوك facebook، وتويتر twiter...الخ. أصبحت تستعمل هذه الوسائل الجديدة في العملية الانتخابية كطريقة جديدة لجذب أكبر عدد من الناخبين في إطـــار التسويـــق السياسي، وهذا ما انتهجه حزب جبهة التحرير الوطني حيث فتح صفحة في الفيسبوك للتواصل مع المواطنين.

6. ثقافة الشباب :

للشباب ثقافة خاصة بالمرحلة العمرية التي يعيشونها، وتختلف من جيل الى آخر فشباب السيتنات ليس هو شباب التسعينات، لان التطور الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي يؤثر في ثقافة الشباب. ورفضه لكل ما يتنافى مع أفعاله وأفكاره مما يضعه أمام صراع مع عادات وتقاليد مجتمعه.

"نتيجة للتحولات الفسيولوجية والإيكولوجية التي يتعرض لها الشباب، ينتج عن ذلك وجود ثقافة خاصة بالشباب تميزهم عن غيرهم من الجماعات العمرية الأخرى، بل وقد يترتب عليها الكثير من مظاهر الصراع بينهم وبين غيرهم . ومفهوم الثقافة الفرعية sub-culture للشباب هو مصطلح واسع الانتشار في اروبا والولايات المتحدة الأمريكية، لدراسة خصائص الشباب: قيمهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم وأنماط تصرفاتهم، لذلك تسميها بعض الكتابات، الثقافة المضادة أو المعادية. وقد تعددت المنظورات التي تفسر هذه الظاهرة ومنها المنظور البيولوجي النفسي الذي يفسرها في حدود " المرحلة العمرية التي يمر بها الشباب" والتي نتيجة للتغيرات الجسمية والمزاجية والعقلية والانفعالية تلزم أن تكون مقومات ثقافة الشباب بما تتسم به من رفض أو تحرر نتاجا طبيعيا لمرحلة انتقالية .... ومنهم من يرجع ذلك إلى الظرف التاريخية والسياسية

والاقتصادية التي مر بها المجتمع الغربي، ومن ثم تأخذ الظاهرة في نظره أساليب مختلفة للتعبير، وتترتب على كل ذلك ظهور ما يسمى بصراع الأجيال "[1].

يبقى صراع الاجيال واقع في جميع المجتمعات، ويزيد الصراع حدة مع بروز تغيرات وتحولات بين الاجيال وبين الجيل نفسه. خاصة ما يشهده العلم من تطور علمي وتكنولوجي اندمج مع تفاصيل حياتنا، وفرض أنماطا سلوكية جديدة وغير منظومة العلاقات الاجتماعية المعروفة، وهذا ما لا يتقبله الجيل القديم محاولا التمسك بما يفرضه عليه الشعور الجمعي.

" رغم الانتقاد السلبي الذي يقدمه الشباب للمجتمع والعالم بكل أنظمته وأنساقه المترابطة والمتكاملة، ولكن مهما كانت قيود المجتمع اتجاههم فهم يشتركون في شيئين هما:

أ - الاهتمام بعالم لجيل الأكبر وهو عالم يرون أنفسهم غير مسئولين عنه، فمثلما تجمع الطلاب الفرنسيون وراء متاريسهم في مايو سنة 1968 وضموا كل الأحزاب السياسية في صفوفهم، قد وجدنا هذا الجيل من الشباب يتطلع إلى القيام إلى بناء مجتمع جديد مختلف بشكل نوعي عن مجتمع آبائهم.

ب - أن الشباب يشتركون في انتقادهم لكل المجتمعات التكنولوجية بدون استثناء، ولكن يجمع الشباب في احتجاجهم على كيفية عمليات التكيف السيكولوجي الشائعة في المجتمعات المتقدمة القائمة على المادية والأنانية التي تشجع الخبراء المتخصصين على أن يتحكما فيهم – على جد قولهم – تحت اسم العلم." [2]

"كما يتعرض الشباب العربي إلى غزو أجنبي في كل فرع من فروع الثقافة ، التي تنتقل مداخلاتها إلى عقولهم فيظهر سلوكهم وأسلوب معيشتهم ، ليس في مرحلة الشباب فحسب ، بل أيضا في المراحل السابقة عليها ، فملابسهم وكثير من الأدوات والأجهزة التي يستعملونها في بيوتهم، ووسائل اتصالهم ونقلهم ... كلها مصنوعة في الدول الأجنبية .

---

1 - فرد ميلسون ، الشباب في مجتمع متغير ، (ترجمة: يحي مرسي عيد بدر) ، مرجع سابق ، ص ص 14-15 .

2 - يحي مرسي بدر، مرجع سابق، ص ص 56-57 .

لكن اخطر شيء في الغزو الأجنبي، يمكن في الجانب غير المادي أي المعنوي من الثقافة، الذي يشمل الأفكار والآراء والمعتقدات والمعايير والقيم تملي على الشباب ألوانا من السلوك. وخطر الغزو الأجنبي على الشباب العربي، يظهر أثره في إصابتهم بنوع من الدونية الفكرية المحبطة، أمام الثقافة الأجنبية بعناصرها المادية وغير المادية" [1]. تتعرض ثقافة الشباب العربي الى انهيار في القيم، بسبب العولمة في شكلها الاعلامي ووسائل الاتصال الحديثة، كالفيسبوك وتويتر متجاوزا النظام الاسري باعتباره اللبنة الاساسية، لبناء مجتمع متماسك. فأنتج الشباب ثقافة فرعية خاصة بهم، رغم أن بعض هذه الثقافات تتصادم مع ثقافة المجتمع العربي.

" وبصفة عامة يمكن القول أن اعتناق القيم الثقافية التقليدية - التي يتميز بها الوطن العربي – يؤدي الى عدم المشاركة في النقابات، وعدم الانتماء الى الأحزاب السياسية وعدم المشاركة في مؤسسات تنمية المجتمع، وكذلك عدم الاستجابة للتنظيمات الرسمية، والإحساس بالشك والريبة نحو الجهات الرسمية، وعدم تطابق السلوك الواقعي مع السلوك المثالي بالنسبة للنسق القيمي. تلك القيم الناتجة أساسا عن انخفاض المستوى الاقتصادي، والعزل الايكولوجي و الشعور باللامبالاة وانتشار البطالة والتخلف التعليمي والمهني."[2]

تبقى ثقافة الشباب « بمعناها الدقيق **ثقافة فرعية** ، كانت موضوع جدل مهم ومؤثر بين الكتاب الوظيفيين (أساسا) من ناحية ونقادهم من ناحية أخرى ، وتفسر ثقافات الشباب إما من خلال العوامل الفعالة في تجربة المراهقة ،أو التلاعب بأساليب الشباب في الإنفاق وتمضية وقت الفراغ بفعل الإعلان وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري ... ويعتقد بعض الكتاب أن الصدام الثقافي بين الأجيال قد حل محل الطبقة الاجتماعية بوصفها الشكل الأساسي للصراع في المجتمع الصناعي الحديث. ومع ذلك فان الطبقة نفسها تلعب دورا بارزا في تشكيل مضمون

---

1 - سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص ص 57-59.

2 - علي زيد الزعبي ، أزمة المشاركة والاندماج الاجتماعي في البلدان العربية ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد: 05 /مارس/2013 ، ص ص 41-42.

ثقافات الشباب المختلفة. وقد ميزت البحوث في الولايات المتحدة ما يعرف بثقافات الطلاب الجامعيين الذين ينتمون (أساسا) الى شباب الطبقة الوسطى عن ثقافات النواصي أو الثقافات الفضة لنظرائهم من شباب الطبقة العاملة. ويعتقد أن النوع الأول من ثقافات الشباب يحاول أن

يسد الفجوة بين اتجاهات الامتثال الساعية الى الانجاز واختلاف حياة المراهقة المدرسية، التي كثيرا ما تكون المدرسة نفسها هي محورها وموضوعها الأساسي. أما ثقافات النواصي، في مقابل هذا ، فتعد استجابة لفشل الطبقة العمالية في النجاح الدراسي ، ومن ثم فهي تتمركز حول عصابة الحي لا على المدرسة ." [1]

إن الاختلاف بين ثقافة الشباب الجامعي عن غيره من الشباب الاخرين، يكون أكثر وضوحا في المجتماعات النامية والمتخلفة، بسبب التفاوت العلمي والاجتماعي والمادي. حيث أن الشباب الجامعي يكون أكثر تفاعلا وتجاوبا مع الثقافات الاخرى، يؤثر ويتأثر بكل ما يحيط به من تغيرات تطرأ على المجتمع والوسط الذي ينتمي اليه.

---

1 - جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد، الطبعة الثانية، سنة 2008، ص 461.

7. نحو رؤية موضوعية لأزمة جيل الشباب:

لقد وضعت أزمة جيل الشباب العلماء الباحثين والمتخصصين، في بحث دائم عن بدائل وحلول لاعطاء توازن وتناغم بين الاجيال، في الاتجاه الذي يخدم العلاقات الاجتماعية خاصة الاسرية. ويقلل من السلبية المرتبطة بصراع الاجيال، خاصة مع تعقد الحياة الاجتماعية وهشاشة علاقاته، وبروز الفردانية التي تعمق من هذه الازمة.

" ويعد مفهوم الجيل مفهوما أساسيا في دراسة الشباب كفئة اجتماعية مخصوصة، وفي تفسير الظواهر المرتبطة بالتطور التاريخي وتحليل العوامل المحددة للتغيير الاجتماعي . فكلمة Génération ذات اصل إغريقي وهي مصطلح أساسي في الفلسفة اليونانية، فالإغريق القدامى كانوا واعين بان العلاقة بين الأعمار، ليست بالضرورة متناغمة وبالتالي كانوا متفطنين للنتائج الاجتماعية والسياسية للتعارض بين الأجيال."[1]

لم تكن الحضارات القديمة ترى في الصراع الموجود بين الاجيال، مشكلا يهدد النظام الاجتماعي، بسبب بساطته وعدم وجود تعقيدات بين أفراد المجتمع، خاصة في الاسرة لأنها كانت مهمة في الكثير من الحضارات.

"إن ظاهرة الرفض أو ظاهرة عدم الشعور بالانتماء للمجتمع ككل أو قضية المشاركة السياسية للشباب في صياغة شكل الحياة التي يحبون أن يعيشوا في ظلها، أو في صنع المستقبل الذي يحلمون به، لا تعتبر رؤية موضوعية شمولية لكافة أبعاد الأزمة التي يعيشها جيل الشباب. وتكمن المشكلة الرئيسية لجيل الشباب أساسا في شعوره العميق برفض كثير من أبعاد الواقع الذي يعيشونه. إذ لا يستطيعون معايشته أو التعايش معه لان هذا الواقع لم يعد يمثل أمالهم الطموحة ، فقد أصبح واقعا مختلفا بدرجة كبيرة في العالم الذي يرسمونه لحياتهم. وما يعمق من

---

1 - المنجي الويدي، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب، عالم الفكر، العدد3، المجلد 30، يناير - مارس ،2002، ص ص 45-46.

الآثار السلبية لمشكلة جيل الشباب شعورهم بان الأسرة لم تعد تهتم بهم، ولم تعد المكان المناسب الذي يستطيعون فيه إشباع حاجاتهم الأساسية خاصة الحاجات النفسية والانفعالية والاجتماعية ، ولم تعد الأسرة قادرة على تنشئتهم وتنميتهم اجتماعيا وسياسيا، كما أن الأسرة لم تعد قادرة على تدريب الشباب على القيام بأدوارهم، وتحمل مسؤولياتهم في الحياة" [1].

ليست الاسرة وحدها من تتحمل ظاهرة الرفض عند الشباب، باعتبار الاسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، اصطدمت بمتطلبات الشباب المعقدة التي تأثرت بالتكنولوجيا الحديثة وتفاعلت معها، فأنتجت جيل يصعب التعامل معه أو تحديد أدواره في المجتمع. ولعبت مؤسسات أخرى دورا سلبيا اتجاه الشباب حتى أصبحت هذه المؤسسات تشكل حاجزا يقف أمام طموحاتهم، مثل الاحزاب السياسية والمؤسسات الدينية المختلفة وغيرها. "ومن اكبر الأمثلة وأوضحها على تمردات وثورات الشباب في العصر الحديث ثورة مايو 1968 ، وشملت تلك المظاهرات كل شباب أوربا في ذلك الوقت معلنين انه مجتمع يزعم انه ديمقراطي، وحقيقة الأمر – عن هؤلاء الشباب- أن الديمقراطية المزعومة هي ديمقراطية الموافقة ، وليست ديمقراطية المشاركة ومن اجل كل هذا ، أعلن الطلاب رفضهم لمستقبل هذا المجتمع المصنع ورفضهم للجامعة التي لا يدخلها ، إلا أبناء الطبقة البورجوازية" [2]. إن الفرق الذي يحدثه الشباب الجامعي بثقافته الفرعية، خلاف الشباب غير المتعلم أن الاول يمكنه التغيير ودخول التاريخ، أما الثاني فيتبع التيار دون وعي بما يفعل أو ينفع. ومثال ذلك ما فعله الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، أثناء "الربيع العربي" وبعده من أجل ايصال الخبر الصورة الحقيقية، وتبادل الاراء ووجهات النظر.

"كما تطرق الأستاذ **محمد فريد عزي** لمصطلح الاجيال وذلك من خلال أطروحة دكتوراه الدولة تحت عنوان "الاجيال والقيم"، حيث قسم الاجيال الى ثلاثة: الاجيال الديمغرافية والاجيال السياسية والاجيال السوسيولوجية. وتطرق الى الاهتمام الكبير عند الدارسين لنظرية الاجيال وربطها بالثقافة السياسية،" إن العامل الحاسم في تكون جيل سياسي هو وقوع حدث أو مجموعة

1- سعد إبراهيم جمعة ، الشباب والمشاركة السياسية ، مرجع سابق، ص ص 12-13 .

2- يحي مرسي عيد بدر، مرجع سابق، ص 190.

من الإحداث، التي تعمل كمرجع ومأطر للتنشئة السياسية لفئات عمرية معينة وكما يوضحها الكاتب **فوكت- Fogt–**، ينتمي الى الجيل السياسي أفراد فئة عمرية الذين- جابهوا أحداثا أساسية وحاسمة – يتخذون موقفا مماثلا وواعيا وفقا لمبادئ وقيم النظام السياسي، الذي نشئوا في ظله. لا يوجد مقاس محدد ووحيد للجيل السياسي، فقد يكون طويلا ويشتمل على عدة فئات عمرية وقد يكون قصيرا ولا يمس الا فئات عمرية قليلة. فقد درس **وول - Wohl**- مثلا، الاجيال الفرنسية التي شاركت في الحرب العالمية الأولى وميز بين ثلاثة أجيال وذلك حسب علاقتها مع الحرب وأحداثها، فالجيل الأول عاش في جو سياسي مضطرب منبئ باندلاع حرب، والثاني اكتسحته حرب، والثالث فكان صغيرا حتى يشارك في الحرب ولكنه تأثر بها وبما تركته فيه من خيبة أمل وفوضى وألم، نلاحظ اذن أن نفس الاحداث كانت لها تأثيرات مختلفة على أجيال لا تفصل بينهم الا سنين معدودة."[1]

يمكننا أن نلاحظ أن الجيل في الوطن العربي ليس ثابتا ولا يتميز بطول الفترة العمرية، التي تجعله يتفاعل مع الجيل الذي بعده، حتى ينتج تزاوج بين الاجيال بطريقة ايجابية تخدم ديناميكية المجتمع. عكس ما نلاحظه في الدول الغربية اذ تسعى نظمها السياسية، لإطالة عمر الجيل للاستفادة منه قدر المستطاع، وهذا مايطلق عليه الثروة البشرية. كما تطرق الى أهمية الأحداث الحاسمة وعلاقتها بتشكل الأجيال السياسية مثل الحروب التي وقعت في القرن العشرين مثل الحرب العالمية الأولى والثانية وحربي كوريا وفيتنام، بالاضافة الى دور الطلاب الجامعيين في الأحداث السياسية والاحتجاجات الطلابية من خلال طابعها النخبوي. وهذا من الأسباب التي دفعتني الى اختيار الشباب الجامعي عينة لمجتمع البحث. وعليه "تكتسي بعض الأجيال السياسية طابعا عابرا للحدود كما كان عليه الحال مع جيل الاحتجاجات الطلابية في نهاية الستينات والذي بدئ كحركات احتجاجية سنة 1964 في جامعة بركلي في الولايات المتحدة وزاد زخمه منذ 1967 وانتقل الى أوربا وتوسع الى أروبا وتوسع ليشمل الى جانب الفئات الطلابية فئات شبابية أخرى من طلاب مدارس وبعض العمال وبلغ أوجه في أحداث مايو 1968 في فرنسا

1- محمد فريد عزي، الأجيال والقيم- مقاربة للتغير للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر-، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة-السانية-وهران، السنة الجامعية 2008، ص ص 28-29.

وألمانيا وبراغ الذي عرف بربيع براغ وفي جامعات مكسيكو في أمريكا اللاتينية وغيرها.
جمعت حركات الشباب والحركات الطلابية في نهاية الستينات وبداية السبعينات أعدادا كبيرة من الشباب وتركت آثارا واضحة على جيل بأكمله. كما يرى **كافيلي- Cavalli** - أن أحداث غاية في الأهمية حدثت خلال العشرين سنة الأخيرة في أوروبا وأمريكا يمكن أن يكون لها آثار جيلية مهمة، بمعنى أنها يمكن أن تعمل على تشكيل أجيال تاريخية جديدة، ويعتبر الكاتب أن أهم تلك الأحداث هو سقوط حائط برلين في سنة 1989والذي تبعه تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية النظام السياسي الشيوعي، وأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة. أما النخبة التي التي تقود الحركة الجيلية والتي تتمتع بوعي جيلي وهذا ما حدث في الحركة الوطنية الجزائرية، فالذين كانوا يقدونها في كل مرة هم نخبة تمثل روح جيل محدد. فالنخبة التي فجرت الثورة وقادت جيل نوفمبر هم قلة صنعتها الأحداث الكبرى التي سبقت اندلاع الثورة، أحداث مايو 1945، الحرب العالمية الثانية، الصراعات داخل حزب انتصار الحريات الديمقراطية" [1]. نجد أن جميع الاحداث التاريخية والانسانية ترتبط بجيل أو أكثر، وتساهم في توجيه هذا التغيير مثلما حدث في الثورات العربية. فقد لعب فيه أكثر من جيل دورا محوريا، أو كأنساق تتفاعل مع الانساق الكبرى الموجودة في المجتمع. "ان أهمية المستوى التعليمي- المنظور السوسيولوجي للجيل- ودور التعليم في تشكيل الأجيال الجديدة ... وهذا ينطبق جليا على واقع الدول العربية الاسلامية اذ يرى **Herlich** أن تشكل وظهور الأجيال السياسية التاريخية في المجتمعات العربية هو نتاج لادخال نظام التعليم الحديث منذ نهاية القرن التاسع عشر" [1]. فقد ارتبطت الاحتجاجات في فترة زمنية معينة بالطلبة الجامعيين باعتبارهم نخبة جيل الشباب، اذن هذا الحراك الذي يتميز به الشباب هو شكل كن أشكال المشاركة السياسية. وهذا ما نشهده في الدول العربية "الربيع العربي" وما يفعله الشباب من اعتصامات واحتجاجات احيانا يصل الى مرحلة العنف ضد النظام السياسي أو الاطراف الاخرى.

---

1 - محمد فريد عزي، نفس المرجع، ص ص 30-32.

2 - نفس المرجع، ص 33.

8- نظريات دراسة الشباب :

أولا: النظريات التي تناولت الشباب من خلال دورة الحياة، وفي هذا الاتجاه هناك عدد من المداخل النظرية وهي:

1 -المدخل التطوري:

ويركز أنصار هذا المدخل على العمليات التكييفية التي يتخذا الفرد في إطار تفاعله مع البيئة من حوله وذلك في إطار نمو وتطوره عبر الزمن ، وانه مع نمو الفرد تحدث لديه العديد من التغيرات في أدواره ، ومكانته في المجتمع .

2 -المدخل الايكولوجي النفسي:

ويركز أنصاره على الايكولوجية السلوكية للمجتمعات التي تحيط بالأفراد، وهي التي تمد الشخص بمجموعة من أساليب التكيف والقدرات الخاصة لحل المشكلات والنظر إلى المجتمع كنمط دينامي لأساليب وأشكال السلوك التي تحكم تصرفات الأفراد .

ثانيا: **نظريات ثورة الشباب**: هناك ستة (6) نظريات أساسية وهي:

1 - النظريات البسيكولوجية :

أ - **نظرية فوير – Feuer :** يرى أن صراع الأجيال ظاهرة عالمية عبر التاريخ ، وان هذه الظاهرة ستصبح أكثر إثارة والغضب عندما يفقد الجيل الأكبر سنا سلطته على الشباب، وقد حدث هذا في الولايات المتحدة الأمريكية لان الشباب أيقنوا أن الكبار قد فشلوا في حل المشكلات السياسية والاجتماعية ، ولذلك تمردوا ضد أبائهم وضد ذوي السلطة في المجتمع الأمريكي .

ب - **النظرية الماركسية** :

وقد أوضحت تلك النظريات أن هناك أسباب خارجية لمذهب الفعالية وتنكر وجود اي نوع من علم الأمراض يستند إليه أنصار مذهب الفعالية .

وقد أوضح بعض الماركسيين أن الطلاب طبقة عاملة مظلومة يتم تدريبها في الجامعات لتعلم المهارات اللازمة لإدارة الدولة الرأسمالية ويتمرد هؤلاء الطلاب عند إحساسهم بالظلم.

2 -النظريات البسيكو تاريخية :

ومن ابرز تلك النظريات :نظرية **كنستون Kinston** ، وهو يرى أن النظريات التقليدية عن المجتمع والفرد لا يمكن أن تفسر ظهور ثورات الشباب ومعارضاتهم ، وبدلا من ذلك ، يرى أن الشباب يمثل مرحلة جديدة من النمو والتطور ويتأثر تشكيله بدرجة كبيرة بطول فترة التعليم ودورها المهم في إعداد الشباب لمواجهة أعباء المجتمع الصناعي .

3 -النظريات الليبرالية :

ومن أنصار هذا المذهب **ليبست Lipset**، وفي إطار تناولهم لاحتياجات الشباب أكدوا على دور العوامل الخارجية مثل الأحداث السياسية، كظهور حركة حقوق المدنية في أمريكا، وحرب فيتنام، بالإضافة إلى التعليم الجامعي، أعطى الطلاب وضعهم وكيانهم الاجتماعي... ومن ثم كانوا يرون انه من الضروري إيجاد طرق جديدة لإشراك الشباب في المستقبل السياسي لدولهم وكانوا يأسفون لعزلة جيل الشباب الصامت في الخمسينات." [1]

4 -نظرية الثورة المضادة للشباب :

"ومن ابرز أنصار تلك النظرية ، **زيجنييو بريزنسكي** و **لويس فوير** **وريموند ارون** ، و**دانييل بل**، و**هيرمان كان** ، و**الفين توفلار** ، ويتفق هؤلاء الكاتب في عدد من النقاط هي:

أ -أن المجتمع الغربي في مرحلة تحول اجتماعي كبير من المجتمع الصناعي إلى المجتمع التكنولوجي الحديث وما بعد الصناعي وهو يتميز بالطاقة الإنتاجية العالية وزيادة أهمية التعليم العالي للقادة والتنظيمات المعقدة والاتصالات العالمية.

---

1 - يحي مرسي عيد بدر، نفس المرجع، ص ص 164-166.

وفي هذا المجتمع، سوف نجد أن القوة لن ترتبط بأصحاب الرأسمال الاقتصادي، وإنما أصحاب الرأسمال التعليمي، وسوف يقول بدرجة كبيرة على صناعة المعرفة المتعلقة بالجامعات والتي تكون المحرك الرئيسي للتغيير التاريخي.

ب - نجد أن الانتقال والتحول إلى العصر التكنولوجي النيتروني، يسوده ثورة وردود فعل عنيف من جانب الشباب الذين يتم إغفال قيمهم ومهاراتهم الخاصة.وقد استند أصحاب تلك النظرية في دعمهم لرأيهم القائل بان ثورة الشباب هي ثورة مضادة إلى نقطتين أساسيتين وهما:

أ. أن الشباب يتمردون ويثورون بسبب إحساسهم بنبذ المجتمع لهم وتقليله من قدرهم وان هناك العديد من القيود حولهم تثقل كاهلهم باستمرار.

ب. أن الشباب يفتقرون إلى الثقة في أنفسهم بسبب افتقادهم للمهارة والقيم التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع خاصة المجتمع الصناعي."[1]

5 .نظرية الشباب بوصفه قوة ثورية:

من أنصار تلك النظرية **تيودور روذاك** Theodore roszak، و**تشارلز رايش** Charles Reich، و **توم هيدن** Tom Hayden، و **ابيهوفمان** Abbie Hoffman، **فيليب سلاتر** . وتسلم هذه النظرية بان الشباب المنشق يمثل قوة ثورية تاريخية ، وترى أن الثقافة المضادة أو المقابلة ثقافة إحيائية Regonerative Culture أو تجديدية وتفسر القوى التي تعارضها كما لو كانت ثورة مضادة .

6 - نظرية الثقافة الفرعية لدراسة الشباب :

يتيح مفهوم " الثقافة الفرعية " قدرا كبيرا من الفهم السوسيولوجي للتفاعل البشري في مقابل ما يعرف بالإطار أو الخلفية الثقافية والرمزية ، إذ نجد **كوهين** Ph cohen ، يحدد الوظيفة الكامنة لثقافة الشباب في أنها تمثل محاولة التعبير عن، أو جل، ما تشمل عليه ثقافة الآباء من

---

1 - نفس المرجع ، ص 167 .

تناقضات خفية ومستعصية حتى لن كان دلك يتم على نحو سحري. كما يعبر **ايزنستاد Eisenstedt** على أن الشباب، يكتسبون تميزا جديدا وتوجيها مستقلا عن أسرهم ويصبحون يمثلون فئة ثقافية شديدة التميز، بافتراضه هو أن التحول من الوضع الخاص إلى العالم يؤدي إلى نشأة ثقافة خاصة للشباب مع نظام جديد للقيم الاجتماعية والوعي الشبابي."[1]

9. التنشئة السياسية:

1.9. التنشئة السياسية للشباب

تتعدد التعاريف التي تتناول مفهوم التنشئة السياسية ، فيرى **هربرت هايمان** أنها :

" تعني تعلم الفرد أنماط اجتماعية عن طريق مختلف نظم ومؤسسات المجتمع بما يساعد هذا الفرد على أن يتعايش سلوكيا مع هذا المجتمع"، بينما يرى العالمان وبويل بان التنشئة السياسية

يقصد بها "اكتساب المواطن للاتجاهات والقيم السياسية التي يحملها معه حينما يقوم بالأدوار الاجتماعية المختلفة المتوقعة منه " [2]

ومن بعد هايمان تعددت تعريفات التنشئة السياسية وذلك بقدر تعدد من تناولوها بالدراسة وفي الإطار يمكن التفرقة بين اتجاهين رئيسيين هما :

أ - **الاتجاه الأول** : والذي ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يتم بموجبها تلقين الأطفال القيم والمعايير والأهداف السلوكية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقائها واستمرارها عبر الزمان ، أما كينت لانجتون" الذي يقول بان التنشئة السياسية تعبر في أوسع مضامينها عن كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل إلى جيل.

---

1 - نفس المرجع ، ص ص 169-170.

2 - سعد إبراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، مرجع سابق، ص 81 .

وأيضا تعريف "فريد جرينيشتين " الذي يدور في نفس الاتجاه بحيث يرى أن التنشئة السياسية هي التلقين الرسمي وغير الرسمي، المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة ، عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية الموجودة داخل المجتمع .

ب - **الاتجاه الثاني** : والذي ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له ، ويرتبط بهذا الاتجاه إلى التنشئة كمؤشر لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع ، أو خلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرورية للعبور إلى المجتمع من التخلف إلى التقدم. ومن أتباع هذا الاتجاه " نورمان ادلر " و" شارلز هارنجتون " حيث يريا أن التنشئة السياسية تعتني بعملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة" [1]. اذن التنشئة السياسية كل ما يكتسبه الفرد من قيم وأفعال لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسياسة، لكن السؤال المطروح في هذا الموضوع، هل كل ما يكتسبه الفرد في اطار التنشئة الاجتماعية والسياسية، حتى لو كان ما يتعلمه عنفا مفاهميا وفكريا وماديا يعتبر تنشئة تساهم في بناء ذاته؟.

"التنشئة السياسية هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية أو الإيديولوجية التي تأثر في سلوكه وممارسته اليومية وتحدد درجة تضحيته وفاعليته السياسية في المجتمع وتساعد على بقاء وديمومة واستقرار النظام السياسي طالما تستهدف تمرير الأفكار والخبرات و الأساليب السياسية التي يعتمدها المجتمع بين أبناء الشعب ويحاول زرعها في نفوس الأفراد والجماعات على اختلاف خلفياتهم الاجتماعية و الطبقية ." [2] كيف ستكون تنشئة السياسية للشباب العربي وهو يرى الفساد والفوضى داخل النظام السياسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي واختلال الثقافي.

---

1 - محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية، دراسة في دور أخبار التلفزيون، مصر، دار النشر للجامعات، الطبعة الاولى، سنة 1997، ص 22.
2 - مولود زايد الطيب ،التنشئة السياسية – دورها في تنمية المجتمع -، عمان : المؤسسة العربية الدولية للتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2001 ، ص 11 .

باعتباره جزءا من هذا الخلل الوظيفي ومع قدرته على فهم وتحليل واقعه، بالاضافة الى ثقل وزنه مع القوى الاخرى، سينتج جيل من الشباب يفرض التغيير بطريق سلمية أو عن طرق العنف. "كما أن التنشئة السياسية تحيل دائما إلى التنشئة الاجتماعية باعتبار هذه الأخيرة إحدى المحددات الرئيسية للتنشئة السياسية، فالإنسان السياسي يصنع ويتشكل اجتماعيا قبل أن يبدأ مهمة ممارسة السياسة"[3]. لكن التشوه الذي تعاني منه التنشئة الاجتماعية أثر كثيرا في النتشئة السياسية، وغير الانساق الصغرى التي تحدد الادوار بين الافراد بشكل ايجابي. "وقد أخذت التنشئة السياسية اهتمام بعض علماء الاجتماع المصريين والعرب، وكان مفهوم التنشئة السياسية دائما مرتبطا بالتنشئة الاجتماعية ومن هذه التعريفات، تعريف " **فيصل السالم**" الذي يقول :" بأن التنشئة السياسية هي كيفية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع، مما يساعده على ان يتعايش سلوكيا معها." وتعريف " **محمد ماهر قابيل** " التنشئة السياسية بأنها عملية توصيل القيم والتقاليد السياسية في المرحلة التكوينية من عمر الفرد من خلال التثقيف بمدلوله القيمي، أو بانتقال، اثر الخبرة الذاتية" [4]. وخلال ما نلاحظه من تغيرات تحدث في المجتمع العربي تصاحبها فوضى، وانحلال خلقي وصل الى المدارس والاسر، وغزو وسائل الاعلام لعقولنا. كلها أسباب تهدد المجتمعات بفقدان نظامه وعلاقاته وأدواره الطبيعية، والخفي من الاسباب أعظم. ماذا سيكتسب طفل في مجتمع يعمه القتل وتسود فيه الفوضى والخوف، وصراعات اثنية ودينية؟. بالتأكيد سيرث الشباب عنفا غير مبرر وخوفا لما عاشه من قهر نفسي، توتر وقلق يؤثر على العلاقات داخل الاسرة مما يؤثر على العلاقات بين افراد المجتمع.

---

1 - إبراهيم أبراش ، مرجع سابق، ص 197.
2 - محمود حسن إسماعيل، نفس المرجع، ص 123.

وهناك عناصر أساسية يجب أن تتوف لمفهوم التنشئة السياسية وهذه العناصر هي:

1 - أن التنشئة السياسية أساسا عملية نمو وتعلم

2 - ينصرف هذا التعلم إلى القيم والاتجاهات السياسية والى القيم والأنماط الاجتماعية ذات الدلالة المتصلة بالأدوار المختلفة التي يلعبها الفرد في حياته وفي تفاعله وتعامله مع الآخرين

3 - أن التنشئة السياسية عملية دينامية مستمرة يتعرض لها الفرد في مختلف حياته وليس ضروريا أن تتصل بمرحلة عمرية معينة .

4 - كما أن التنشئة السياسية شرط ضروري لنشاط الفرد وايجابيته في مجال العمل السياسي داخل مجتمعه ، وسبب ذلك أن خبرات التنشئة السياسية التي يكتسبها المواطن هي التي تحدد تصرفاته وأفعاله. وهناك علاقة ارتباطيه سببية قوية بين التنشئة السياسية وبين المشاركة السياسية، لان الأولى هي التي تعد المواطن وتؤهله لان يشارك في العمل السياسي بالصورة النمط والدرجة التي تتسق مع طبيعة عملية التنشئة السياسية التي أتيحت لهذا المواطن. والتنشئة السياسية لهذا المعنى هي المسئولة- بصورة رئيسة – عن تلك الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها المواطن في انتخاب واختيار الحكام وصانعي القرار السياسي. "[1]

2.9. عناصر التنشئة السياسية:

يمكن تقسيم عناصر التنشئة السياسية إلى عناصر غير رسمية ورسمية.

1.2.9. العناصر غير الرسمية للتنشئة السياسية:

أ - **الأسرة** : تعتبر الأسرة من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية عموما ،والتنشئة السياسية بصفة خاصة ، وذلك كونها أول مؤسسة يتعامل معها الطفل ، ويظل تأثرها مستمرا على الطفل لفترة طويلة – بخاصة في مجتمعنا- كما أن القيم التي يغرسها الآباء في نفوس أطفالهم يكون من الصعب تغييرها مستقبلا .

---

1 - سعد ابراهيم جمعة، مرجع سابق ، ص 81 -82 .

وتتجلى خصائص التنشئة بالنسبة للأسرة في المجتمعات النامية ،كالأسرة الجزائرية، في أن عملية التنشئة تكتسي أبعادا محددة ، ومن بين هذه الابعاد، أن الأسرة الجزائرية مثلا لا تتولى إشباع حاجيات الأطفال، من حيث التعليم وأشياء أخرى حتى يبلغوا سن البلوغ وحسب، وإنما قد تتواصل عملية الإشباع الحاجات حتى بعد البلوغ. وفي الكثير من الأحيان تبقى الأسرة حتى بعد الزواج هي الملجأ الأول والأخير وبصفة خاصة الإناث ... يمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للأسرة الجزائرية في معظمها هي عملية مستمرة ومتواصلة" [1]. يختلف الدور الذي تلعبه الاسرة من مجتمع الى آخر حسب ثقافته ودينه وطبيعة نظامه ومدى انفتاح أفراده على الاخر. والاسرة العربية أكثر تماسكا بين أفرادها عكس الاسرة في الدول المتقدمة، فتماسكها ضعيف الا أن دورها أكثر فاعلية كمؤسسة يكتسب منها الفرد تنشئته السياسية.

ب -جماعات الرفاق: "ويقصد بها مجموعة الأصدقاء والزملاء المحيطين بالطفل ، سواء داخل نطاق الأسرة أو في المدرسة ، ويستمر تأثير جماعات الرفاق على الفرد في جميع مراحل الحياة ، في الجامعة عن طريق التنظيمات غير الرسمية والجماعات والأسر الجامعية وفي العمل ، وحتى بعد أن يعتزل الفرد الوظيفة ." [2]

ت -المؤسسة الدينية :" ونقصد بها المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة ، وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع ، وتنتشر هذه المؤسسات خصوصا في الدول الإسلامية ، وهي قد تتخذ لنفسها شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب ، أو شكل جمعيات خيرية أو جمعيات للوعظ والإرشاد أو مجر دور عبادة ... فالذين يوظفون الدين يعملون على إضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم أو تجريد منها." [3]

---

1 -السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006 ، ص 181 .

2 -محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص ص 35-36 .

3 -إبراهيم أبراش،علم الاجتماع السياسي، عمان: دار الشروق للتوزيع والنشر، الطبعة الاولى ،سنة 1998، ص 218 .

2.2.9. العناصر الرسمية للتنشئة السياسية

أ -**المؤسسات التعليمية** : " تعتبر المؤسسات التعليمية وسيطا اجتماعيا خلقه النظام السياسي بهدف تكريس الوضع القائم، وفي هذا الإطار تعد المناهج الدراسية وبقية جوانب العملية التعليمية والتربوية إحدى الآليات المتاحة للحفاظ على البناء السياسي" [(1)]. ومنه يتمكن الطالب من الإطلاع على عدد من المعلومات السياسية المتعلقة بالدولة ورئيسها وتشكيلاتها السياسية، وأنظمتها ودساتيرها، حيث تكون فئة الطلاب – وخصوصا في الجامعات – محملة بتراكم معرفي وتبدأ بممارسة نضال سياسي هادفة إلى تمرير خطاب سياسي خاص بها، كالمطالبة بإصلاح النظام الجامعي وأحيانا تتجاوز هذه المطالب لتلمس السياسة العامة للدولة ، كالمطالبة بالديمقراطية[(2)]. بعد الاسرة تأتي المؤسسة التعليمية من حيث الاهمية، ويكمن دورها في البرامج التي يتلقاها الطلبة وما تحتويه من مفاهيم ومصطلحات جديدة، وكاضافة لما اكتسبه من قيم مبادىء بسيطة. خاصة ما تعلق بالسياسة – أمة، علم، رئيس، دولة، شعب، حزب، نقابة، دستور... كل هده المفاهيم قد ترسم وتحدد طريق معين للاستمرار نحو المستقبل.

ب -**الأحزاب السياسية** : يرى إسماعيل سعد أن الحزب السياسي هو اتفاق عدد الأفراد على مجموعة من المبادئ والأهداف يبتغون من انجازها تحقيق الصالح العام، أو على الأقل تحقيق مصالح أعضاء الحزب وهم أساسا فئة من فئات المجتمع .

وهكذا يبرز ما يقوم به الحزب في التنشئة السياسية من جهتين :

1 - **دعم الثقافة السياسية القائمة** ، ويترتب على التعزيز الثقافي، إما عرقلة أداء النظام السياسي لوظائفه، وإما تسهيل أدائه في هذه الوظائف، ومعنى ذلك أن النشاط الحزبي يعمل على دعم الثقافة السياسية بشكل يرفع من قدرة النظام السياسي على أداء وظائفه.

2 - **خلق ثقافة سياسية جديدة** ، ففي أوقات الأزمات يتعرض النظام القيمي السائد الاهتزاز ولهذا تزداد شعبية الأحزاب التي تطرح قيما وحلولا سياسية جديدة [(3)] .

---

1 - محمود حسن إسماعيل، نفس المرجع، ص 39 .
2 - إبراهيم أبراش، نفس المرجع، ص 215 .
3 - محمود حسن إسماعيل، نفس المرجع، ص ص 42-44 .

ث -وسائل الإعلام :"تمثل الإذاعة والتلفزة والصحافة المصورة والمسموعة ، والصحافة المكتوبة والسينما ... الخ. وتبرز أهمية الإعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي أصبح يحتلها الإعلام اليوم كقوة يحسب لها ألف حساب لما تملكه من تأثير على توجهات الأفراد ومواقفهم السياسية" [1]. كما ركزت الحكومات والأحزاب السياسية على وسائل الإعلام كمصادر للتأثير القوي، وفي السنوات الأخيرة، أدركت المنظمات والأعمال أهمية وسائل واعتبرتها القنوات الوحيدة للإشهار بدون منازع، ولكن أهمية وسائل الإعلام بالنسبة لهذه الجهات تكمن أيضا في محتواها الافتتاحي."ووسائل الإعلام تساعد على التفاف الجماهير حول مشكلات سياسية بعينها وتخلق مناخا إعلاميا تثار فيه عملية التنمية السياسية والاجتماعية، تساعد وسائل الإعلام عن طريق تزويد الجماهير بالإخبار الصحيحة والحقائق الثابتة على تكوين رأي عام صائب، حيث أصبحت وسائل الإعلام تستخدم كقنوات للتعبير السياسي ونشر أداء وأفكار القائمين على السلطة، والتأثير على الجماهير لتشكيل الرأي العام وفق الهدف المطلوب."[2]

3.2.9. عناصر أخرى للتنشئة السياسية :

هناك عناصر للتنشئة السياسية (رسمية وغير رسمية) ليست لها صفة الاستمرارية والانتظام، كما أن دورها اقل من الدور الذي تقوم به العناصر السابقة.

أ -**المؤسسات الدينية (دور العبادة)** : "تنبع أهمية دور العبادة كمصدر للتنشئة من تأكيدها على غرس القيم والمعتقدات الدينية والتي تؤثر في توجيه سلوكيات الأفراد في المجتمع وفي ظل ما شهده العالم في السنوات الأخيرة من انهيار الأنظمة اللادينية لا يمكن إغفال دور الدين في السياسية، كما ضعفت الحملات العلمانية التي تدعو إلى الفصل بين الدين والسياسة.

---

1 - عبد الرحمن عزي وآخرون، الإعلام والمجتمع، رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الجزائر، دار الورسم للنشر والتوزيع سنة 2010 ص 327 .

2 - محمود حسن إسماعيل، نفس المرجع، ص 49.

بالإضافة إلى ذلك فان المسجد يقوم بدور زرع القيم والمعتقدات السياسية. وبذلك لا ينحصر دوره في التنشئة في تقديم المعلومات الدينية والروحية والأخلاقية، بل يمتد ليشمل بث وتدريس وخلق مجموعة من القيم السياسية العامة للأطفال والبالغين على حد سواء.

ب -**الجيش** : يعتبر الجيش مؤسسة للتنشئة السياسية العسكرية، حيث يتلقى الفرد فيخرجه من المدنية إلى العسكرية ويغرس فيه صفات الطاعة والانضباط والاعتماد على النفس، - ويدعمك لديه قيمة التجانس مع غيره في المعيشة وفي الطابور وفي الزي ، فينمي عنده روح العمل الجماعي. ويثري الجيش قيمة الفعل في نطاق التنشئة السياسية ، أما النموذج العسكري والتنشئة السياسية، فيعلم الفرد للكلمة حدا تقف عنده لتفسح الطريق أمام الفعل المخطط، وعلى ذلك يدرك الفرد أبعاد ماله وما عليه ويعي واجباته وحقوقه" [1]. رغم الدور الذي يلعبه الجيش كمؤسسة لها مكانة مهمة في تسيير دواليب السلطة، خاصة في الدول النامية الا أن دور الجيش تراجع عن كثيرا كمؤسسة تنشئ أجيال، عكس ما كانت تقوم به بعد الاستقلال من تعبئة سياسية جماهيرية. والابتعاد عن مهمة التكوين والتربية والتنشئة بحجة دخول الجيش مرحلة الاحترافية. حسب متطلبات الواقع الامني.

"قد يقال انه بالإمكان استخدام وسائل أخرى في عمليات التنشئة السياسية كالأحزاب والتنظيمات والنقابات والهيئات، ومثل هذا القول قد يكون له أهمية في النظم الديمقراطية. أما في المجتمعات التي لم تستقر فيها أصول الديمقراطية، وتتحكم فيها القوة العسكرية وتعاني من التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فانه من الصعب أن يكون لهذه الوسائل تأثيرها وفعاليتها خاصة أنها لم تأخذ مصداقيتها وشرعيتها من إرادة شعبية حرة، وإنما انبثقت نتيجة قرارات رسمية فوقية أو اجتهادات شخصية أو تكتلات اقتصادية أو سياسية ، ومن ثم تعاني من الصراعات والخصومات وتصفية الحسابات." [2]

---

1 - نفس المرجع ، ص ص 54-55.

2 - بوبكر جميلي، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر، دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2009-2010 ، ص 73 .

10. تعريف الثقافة:

" تعريف **بروم و سلزنيك**، للثقافة بأنه لا يمكن اقتصارها على جوانب معينة من المعرفة، لكنها تشمل جميع أنماط السلوك والنشاط البشري، كما أنها تشمل أيضا صناع الحرف التقليدية. أما تعريف **غابي روشيه** الذي يحدد الثقافة على أنها مجموعة متداخلة من أساليب التفكير، والمشاعر و الأفعال التي تتشكل بدرجة معينة، والتي تكتسب بواسطة العلم والمشاركة من جانب مجموعة من الأفراد، وذلك من أجل وحدة هذه الجماعة وارتباطها بصورة جمعية مميزة"[1]. التعريف الشامل للثقافة كان للعالم الانجليزي تايلور بأن الثقافة هي ذلك الكل المعقد، ويقصد به المفاهيم والعادات والتقاليد والفن واللغة والحرف، وكل ما له علاقة بالفرد باعتباره عضوا في المجتمع. كل ما تعقدت الحياة الاجتماعية والسياسية أنتجت قيم جديدة، ومفاهيم حديثة تتراكم لصناعة ثقافة المجتمعات. "عندما يستخدم العلماء الاجتماعيون مصطلح ثقافة، فإنهم يتحدثون عن مفهوم أقل تحديدا مما يشيع في الحديث اليومي، ففي العلوم الاجتماعية، تعني الثقافة كل ما هو موجود في المجتمع الإنساني ويتم توارثه اجتماعيا وليس بيولوجيا، بينما يميل الاستخدام الشائع للثقافة الى الإشارة الى الفنون والآداب فقط، فالثقافة إذن مصطلح عام يدل على الجوانب الرمزية والمكتسبة في المجتمع الإنساني. وكان علماء الانثروبولوجيا في القرن التاسع عشر، من أمثال **تايلور** و**لويس هنري مورجان** يرون أن الثقافة هي خلق واع من إبداع العقل الإنساني، من هنا تتسم الثقافة والحضارة – في ضوء هذا التصور – بنزعة تقدمية في اتجاه بلوغ قيم أخلاقية كان المجتمع يعدها أعلى مستوى .وقد قادت هذه الرؤية العقل الفيكتوري الى تشييد بناء هرمي للثقافات أو الحضارات، كان بمثابة مبرر للأنشطة الاستعمارية التي مارستها الحضارات الغربية ذات المستوى العالي من التنظيم" [2]. كما يمكننا القول أن لكل مجتمع إنساني ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات، من خلال تاريخه وهي عبارة عن تراكم الأحداث التي تحدد حاضره ومستقبله، ما ينتج ثقافة خاصة يتشبع بها أفراده.

---

1 - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي –النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 2001، ص 435.

2 - جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة:محمد الجوهري وآخرون ، مرجع سابق ،ص 455-456 .

1.10. تعريف الثقافة السياسية:

"هي المعايير، والقيم، والرموز التي تساعد في إضفاء الشرعية على نظام القوة السياسية القائم في المجتمع، (وهي في الولايات المتحدة مثلا: الدستور، والديمقراطية، والمساواة والعلم). وعندما تنهار الثقافة السياسية أو يتسرب إليها الشك نكون إزاء أزمة شرعية. وذلك على نحو ما حدث في دول وسط أوروبا والاتحاد السوفييتي السابق في الفترة من عام 1989حتى 1991. والثقافة السياسية شأنها شأن الثقافة عموما تتكون من عناصر من معارف يتلقاها الناس في مجتمع معين ويؤمنون بها كحقيقة" [1]. اذا كان النظام السياسي الجزائري يعاني من أزمة شرعية، هل هذا يعني أن أفراد المجتمع لا يمتلكون ثقافة سياسية. اذا كان هذا صحيحا فان الخلل يرجع الى المؤسسة التربوية، ومراجعة مضمون البرامج التعليمية، أم أن السلطة لديها رأي آخر وتسعى الى ابقاء الاوضاع جامدة غير متغيرة. "أما تعريف **دونالد ديفين :** " يقول أن الثقافة السياسية ليست هي كل ثقافة المجتمع وإنما هي الجانب السياسي من ثقافات المجتمع" [2]. ان تعريف دونالد ديفين للثقافة السياسية هو تعريف ضيق، حيث يصورها على أنها حيادية غير تفاعلية، لكن الثقافة السياسية لها علاقة مع جميع المجالات الاخرى. فالدين مثلا له علاقة تبادلية مع السياسية وكذلك بالنسبة للاقتصاد، تنتج لنا ثقافة سياسية متنوعة. "الثقافة السياسية نمط من العادات والمعتقدات والاتجاهات العاطفية ،ويتركب نمط القيم من أفكار الأفراد عن الصواب والخطأ وعن الطيب والسيئ في الشؤون السياسية ، وهذا النمط المعياري يهتم بما يجب أن يكون ،والمعتقدات عن الوضع القائم في عالم السياسة وثيقة الصلة بتلك القيم .وتبلغ أهمية قيم الفرد ومعتقداته حدا يؤدي الى إثارة عواطفه في ميدان السياسة ، وتحمل هذه العواطف السياسية القيم والمعتقدات ويستثيرها الرموز. [3]

---

1 - جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 460.

2 - مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، ليبيا: جامعة السابع من أبريل، الطبعة الأولى، سنة 2007، ص 179.

3 - عبد الله محمد عبد الرحمن، نفس المرجع ، ص 437 .

11. مفهوم المشاركة :

" تشير المشاركة إلى فكرة الشرعية الشعبية التي يستمدها العمل السياسي من المساندة الجماهيرية، ولكن هؤلاء الذين يجب عليهم تقديم التعضيد والمساندة يكون لهم في نفس الوقت الخيار والحق في حجب هذه المساندة أو تقديم المطالب."[1]

"وتحت كل الظروف يجب أن تتوافر للمشاركة ثلاث خصائص رئيسية هي:

1 - **الفعـــل:** بمعنى الحركة النشطة للجماهير في اتجاه تحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة.

2 - **التطـــوع:** بمعنى أن تقدم جهود المواطنين طواعية وباختيارهم تحت شعورهم القوي بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف العامة لمجتمعهم وليس تأثير أي ضغط أو إجبار مادي أو معنوي .

3 - **الاختيـــار:** أي إعطاء الحق للمشاركين بتقديم المساندة والتعضيد للعمل السياسي والقادة السياسيين وحجم هذه المساندة، دون الإخلال بأهداف ومصالح الأطراف" [2]. "يقال في اللغة العربية شارك في الشيء بمعنى كان له فيه نصيب ، المشاركة هي ربط بين الفردي والكلي. عندما نقول مشاركة سياسية يذهب قولنا أن المشارك – وهنا المواطن- له نصيب الشأن السياسي، وان يشارك المواطن سياسيا بمعنى أن يلعب دورا في الحياة السياسية "[3]. اذا كانت المشاركة السياسية مرتبطة بالدور داخل المجال السياسي، يحدده الفعل السياسي الايجابي. "إن المشاركة لا تدعم دائما الديمقراطية، حتى انه لا يمكن تقييد نطاق التمثيل.هذا الاستنتاج يتعارض مع النظرية والمشاركة المثالية التي تفترض أن كل مشاركة غير مرغوب فيها ،هي بالضرورة تكملة للديمقراطية التمثيلية وأنها تمتد الى نطاق التمثيل السياسي."[4]

---

1 - محمد سكران ، التنشئة السياسية والاجتماعية ، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الجزء الثاني، سنة 2001 ، ص26 .

2 - إبراهيم الإبراش، علم الاجتماع السياسي،عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 1998، ص301.

3 - سعد إبراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، مرجع سابق، ص ص 29-31

4- Jacques T Godbout ,¨La Participation Politique : leçons dernières décennies¨ ,Edition Québec Canada,1991,p 13.

1.11. المشاركة السياسية:

" يمكن تعريف المشاركة السياسية بأنها مجموعة النشاطات الجماعية، التي يقوم بها المحكومون، وتكون قابلة لان تعطيهم تأثيرا على سير عمل المنظومة السياسية، ويقترن هذا المعيار في النظم الديمقراطية ، التي يعتبر فيها قيمة أساسية ، بمفهوم المواطنة" [1]. والواضح أن النظام السياسي لا يتفاعل مع مشاركة الافراد في الحياة السياسة، هذه العملية تظهر أكثر وضوح في الدول النامية التي لم تنضج ديمقراطيا. "كما يعرف بعض الباحثين المشاركة السياسية على أنها العملية التي يلعب الفرد من خلالها دورا في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة لذلك المجتمعة وليجاد أفضل الوسائل لتحقيقها" [2]. أما المشاركة السياسية من وجهة نظر علم السياسة وبمعناها الواسع تتصل بإعطاء الحق الديمقراطي الدستوري لكافة أفراد المجتمع البالغين العاقلين... بعيدا عن عوامل الضغط. "والمشاركة السياسية من وجهة نظر علم الاجتماع هي العملية التي يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدوره في الحياة السياسية لمجتمعه بقصد تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية. وعلى هذا الأساس لا يمكن النظر إلى المشاركة السياسية باعتبارها سلوكا تطوعيا أو عملية طبيعية يولد بها الإنسان أو يرثها، وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الشخص أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية ابتداء من الأسرة وتدرجا مع جماعة الفصل وجماعة النادي وجماعة الأصدقاء وجماعة العمل ....الخ [3].

والمشاركة السياسية أيضا، هي تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم أفراد المجتمع عن طريقها في اختيار حكامهم، وفي صنع السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، والأشكال التقليدية لهذه الأنشطة تشمل: التصويت، والمناقشات، وتجميع الأنصار، وحضور الاجتماعات العامة ودفع الاشتراكات المالية والاتصال بالنواب، أما أكثر أشكال المشاركة

---

1 - فيليب برو، ترجمة محمد عرب صاصيلا، علم الاجتماع السياسي، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى، سنة 1998، ص 301 .

2 - شعبان طاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط$_1$، سنة 1999، ص 175 .

3 - سعد إبراهيم جمعة، نفس المرجع ، ص ص31-34.

فتشمل: الانضمام للأحزاب والمساهمة في الدعاية الانتخابية والسعي للإطلاع بالمهام الحزبية والعامة." [1]

"والمشاركة السياسية للمواطنين تشمل النشاطات السياسية المباشرة (الأولية) والنشاطات الغير مباشرة (الثانوية)، ومن أمثلة المشاركة في النشاطات السياسية المباشرة (تقلد منصب سياسي – عضوية حزب- الترشح في الانتخابات –التصويت – مناقشة الأمور العامة – الاشتراك في المظاهرات العامة الخ ...)، أما النشاطات الغير مباشرة فهي تمثل المعرفة بالمشاكل العامة والعضوية في هيئات التطور، وبعض أشكال العمل في الجماعات الأولية" [2]

"وقد عرف **راسيل دالتون** أن المشاركة السياسية هو كل الأنشطة الجماعية من المحكومين قد تمنحهم التأثير على سير عمل النظام السياسي في النظم الديمقراطية لدينا والمشاركة السياسية وبالتالي لا يتكون فقط من ممارسة السلطة السيادية، وترسيخ الحقوق المدنية ولكن أيضا تمثيلات الأفراد داخل السياسات للوصول إلى المواطن الصالح، ونتيجة لذلك فالمشاركة السياسية ليست مجرد ممارسة حقوق التصويت، بل قد يكون على شكل عضوية مؤقتة(مظاهرة وإضراب) أو لفترة أطول وبشكل غير متساوي الجمعية والنقابة أو الحزب السياسي." [3]

والمشاركة السياسية ظاهرة موجودة في كل الأنظمة السياسية بشكل أو بآخر وذلك حسب طبيعة النظام السياسي القائم. الا انها جوهر الديمقراطية، وروح المجتمع. "والنظام الجزائري يتضمن المشاركة السياسية الاقتصادية والاجتماعية في الممارسة، وذلك نظرا للانتقال الذي عرفه النظام السياسي من الأحادية إلى التعددية الحزبية، والتي تتطلب مشاركة سياسية لكل القوى والتنظيمات السياسية والاجتماعية، من خلال الممارسة الديمقراطية وهذا سعيا في تحقيق الثقة بين الحاكم والمحكوم من خلال تقديم الضمانات، والتعبير عن مطالب مختلفة". [4]

---

1 - أحمد سعيد تاج الدين، الشباب والمشاركة السياسية ، مصر: الهيئة العامة للاستعلامات، سنة 2010 ، ص 10.

2 - محمد سويدي ، مرجع سابق ، ص 159 .

3- Oliver Galland, les jeunes dans la société, 6 décembre 2011, maison de la chimie, paris

4 - رابح كمال لعروسي ، مرجع سابق ، ص 6 .

2.11. مستويات المشاركة السياسية:

"تختلف مستويات المشاركة السياسية ما بين المجتمعات، وداخل الواحد من زمن إلى أخر ومن نظام حكم إلى أخر.

وفي دراسة أجراها **كارل دوتش** في بداية الستينات حدد ثلاثة مستويات المشاركة السياسية :

1 - **المستوى الأول** : وهم النشطاء في العمل السياسي ، كما وضع ست شروط رأى أن تتوفر ثلاثة شروط منها في شخص ما يجعله منتميا إلى هذه الفئة والشروط هي :

أ - عضوية منظمة سياسية.

ب -التبرع لمنظمة سياسية أو لمرشح الانتخابات العامة.

ت -حضور اجتماعات سياسية بشكل دوري.

ث -المشاركة في الحملات الانتخابية.

ج -توجيه رسائل بشان قضايا سياسية للسلطة التنفيذية أو النيابية أو للصحافة.

ح - الحديث في السياسية مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد.

2 -**المستوى الثاني** : ويشمل المهتمين بالنشاط السياسي، وأهمهم الذين يدلون بأصواتهم في الانتخابات ويتابعون بشكل عام ما يحدث في الساحة السياسية.

3 -**المستوى الثالث** : ويشمل الذين يشاركون شكل موسمي في العمل السياسي، أو يشاركون اضطرابا في أوقات الأزمات وعندما تكون مصالحهم مهددة" [1]. هذا التقسيم لمستويات المشاركة السياسية يتحكم فيه عنصران أساسيان، الاول طبيعة النظام السياسي وتركيبته التاريخية والايديولوجية ومحتوى الدستور. أما الثاني فهو ثقافة المجتمع عامة والثقافة السياسية خاصة، كما تلعب ارادة الافراد في صناعة مستقبله السياسي.

---

1 - إبراهيم أبراش، مرجع سابق ، ص ص 244-245 .

3.11 مبادئ المشاركة السياسية: "هناك أربعة مبادئ تقوم عليها المشاركة السياسية الشعبية: 1- لا تعني المشاركة مشاركة أفقية فقط، أي بين أناس من طبيعة واحدة، وإنما مشاركة أفقية وراسية بين مختلف المستويات والهيئات.

2 لتخاذ القرار من اجل التخطيط وأولويته، لا يجب أن تقوم به مجموعة فقط تعتبر نفسها صفوة مميزة في المجتمع... وإنما لابد أن تكون المشاركة واسعة النطاق بحيث تمس القاعدة العريضة من المواطنين.

3 - يجب أن يعكس التخطيط احتياجات الناس بصفة عامة والشريحة العريضة بصفة خاصة، كما أن خطط التنمية يجب أن تشارك في وضعها ومناقشتها مختلف الشرائح من المواطنين.

4 - يجب أن تتضمن عملية المشاركة عملية الضبط والرقابة والمشاركة في اتخاذ القرار بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة والعكس.

4.11. درجات المشاركة السياسية: " يرى علماء الاجتماع السياسي أن درجات المشاركة الشعبية السياسية تتعدد ميادينها وتتراوح مستوياتها بين الأنشطة الخاصة والعامة، ويمكن للمواطن المشاركة في الحياة السياسية في مجتمعه على النحو التالي:

1 - السعي نحو منصب سياسي أو إداري

2 - تقلد منصب سياسي أو إداري

3 - العضوية النشطة في التنظيم السياسي (الحزب مثلا)

4 - العضوية العادية في التنظيم السياسي .

5 - العضوية النشطة في التنظيم الشبه السياسي .

6 - العضوية العادية في التنظيم الشبه السياسي .

7 - المشاركة في الاجتماعات السياسية العامة.

8 - المشاركة في المناقشات السياسية الغير رسمية.

9 - الاهتمام العام بالسياسة.

10 - التصويت.[1]

---

1 - محمد السويدي ، مرجع سابق ، ص ص 159-160 .

12. نحو إطار تفسيري للمشاركة السياسية.

1. الإطار النفسي لتفسير المشاركة

تتجه العديد من الدراسات من منطق فرضية أساسية مؤداها أن المجتمع (أي مجتمع) متجانس اجتماعيا، مما يترتب عليه أن يكون بالتالي متجانسا سياسيا، بمعنى أن هناك نمطا " للمواطنة المشاركة " ، يمكن أن يتقلده كل مواطن. فيرى بيريلسون أن النظرية القيمة التقليدية تضع عدة معايير "للمواطنة المشاركة "، وهي هذه المعايير هي:

أ - **"الاهتمام، المناقشة، الدافع"** فالمواطن الديمقراطي مهتم بالسياسة ويشارك في الشؤون السياسية، فهو قارئ ومستمع للمواد الإعلامية وهو يمتلك القدرة على المناقشة السياسية وممارستها، ويتمتع بالدافع القوي لتلك المشاركة.

ب - **"المعرفة"** ويفترض في المواطن الديمقراطي أن يكون لديه إلمام بالمسائل السياسية ، من حيث موضوعاتها ، وتاريخها ، ووقائعها .

ت - **" المبدأ"** وهو يفترض في المواطن أن يصوت طبقا لمعايير لا ترتبط فقط بالمصلحة الشخصية وإنما ترتبط أيضا بالصلح العام.

ث - **"الرشد"** ، ويفترض في المواطن أن يكون رشيدا في مشاركته السياسية" [1]

" وعليه يمكننا القول أن خصائص "المواطنة المشاركة " ليست إلا مفهوما تحليليا، ولا تعبر عن الواقع، استنادا إلى عدم توافرها حتى لدى أكثر الناس مشاركة وهم القادة والصفوة السياسية. كما لا تعبر على الناحية النفسية بقدر ما تعبر عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع"[2]. قد يحقق الفرد اشباعا سياسيا من خلال المواطنة المشاركة، لكن هذا الاشباع يجب أن يتميز بالتوازن بين الفعل السياسي والاجتماعي والثقافي، حتى يجد المواطن استقرارا نفسيا.

---

1 - سعد إبراهيم جمعة ، مرجع سابق ،ص ص37-38 .

2 - نفس المرجع ، ص 41.

2. الإطار الاقتصادي والاجتماعي لتفسير المشاركة السياسية .

يعتبر الإطار الاجتماعي بمثابة البعد الرئيسي لتفسير المشاركة السياسية في ظل الاتجاهات الفكرية المعاصرة ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

1 .التحديث والمشاركة السياسية:

"هناك علاقة ترابطية بين كل من الابعاد الاجتماعية والاقتصادية بعمليات التحديث وجهود التنمية بصفة عامة ، والتنمية السياسية بصفة خاصة لقد أظهر ليبست نتيجتين : الأولى " وجود علاقة طردية بين الديمقراطية ودرجة النمو الاقتصادي"، مستخدما مجموعة من المقاييس هي الثورة ،التصنيع ، التعليم ، التحضر، والثانية أن مضمون التنمية الاقتصادية هو الذي يحدد إلى حد كبير شكل الصراع الطبقي" [1]. وهناك عنصر آخر مهم جدا وهو الاستقرار الامني، وهذا ما عاشته الجزائر في العشرية السوداء، فطرح إشكال الديمقراطية وعلاقتها بحالة الاستقرار الامني. فقد نتج عن هذا الوضع غزوفا سياسيا في أوساط أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم.

"اهتمت بعض الدراسات بإبراز أوضاع الاقتصادية ومعدل دخل الأسرة ، والمشاكل المادية التي يعاني مكنها الشباب ، كمتغيرات مهمة تحكم مواقفهم من المشاركة في الحياة الاجتماعية السياسية وأثبتت دراسات أخرى وجود علاقة بين الطالة وعدم العمل والإحساس بالحرمان ، والميل إلى تبني النشاط الاحتجاجي لدى الفرد في المجتمع" [2]

2 - التبعية والمشاركة السياسية:

" الميزة التي تتسم بها نظريات التبعية هو الأساس الاقتصادي بصفة رئيسية وتتجه نظريات التبعية إلى تحديد نظرتها وفهمها، إلى تحديد نظرتها وفهمها للمشاركة السياسية باعتبارها إحدى الضرورات الوظيفية للدولة، وان هذه الضرورة تقف وراء تحديد شكل الدولة وذلك من خلال البنية الاقتصادية الأساسية" [3]

---

1 - نفس المرجع، ص ص 55-66
2 - إيمان محمد حسني عبد الله، الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية ، القاهرة، مكتبة الأسرة ، سلسلة إنسانيات، سنة 2012، ص 136.
3 - سعد إبراهيم جمعة، نفس المرجع، ص 61.

"وتذهب نظريات التبعية إلى التأكيد على أن مراكز السلطة الحقيقية في هذه الدولة تتمثل في سلطة الصفوة البيوقراطية الموزعة في المواقع المختلفة لمؤسسات السلطة، وتعتبر هذه الصفوة البيروقراطية السند الأساسي والجوهري لذلك الشكل المؤسسي للأبنية السياسية القائمة في ظل تناقضات الأبنية الاقتصادية ذات الارتباط والتبعية للسوق العالمي." [1]

3. إطار الأسس السياسية لتفسير المشاركة السياسية :

"أكدت الدراسات وجود ارتباط بين نوع نظام الحكم ومدى تأييد الشباب للحركات الاجتماعية والسياسية ، الساعية إلى الإصلاح والتغيير، فالشباب الذي نشأ في دول ديمقراطية يؤيد بمستويات عالية أنشطة هذه الحركات، مقارنة بغيره من الشباب في الدول المحافظة والدول الاشتراكية سابقا، ولعل ذلك يرتبط بعوامل سياسية وتشريعية ترتبط بغياب التشريعات والممارسات ،التي تضمن وتنظم المشاركة الفعالة للشباب. وركزت دراسات أخرى على الثقافة السياسية السائدة ، وطبيعة القيم الحاكمة لها ، فمثلا تبرز في الدول العربية قيم الولاء للسلطة والنظام الحاكم ، ربما أكثر من الولاء للمجتمع والوطن ذاته ، والتعصب الفكري الحاكم ، ربما أكثر من الولاء للمجتمع والوطن ذاته ، والتعصب الفكري ورفض الاختلاف والنقد، والحوار القائم على أسس موضوعية والتفاوض" [2]. لكن يبقى الجانب القانوني ورقة ضغط في يد السلطة تتحكم بها في تسيير الجمعيات والاحزاب السياسية. ان دستور 1989 يعبر عن صناعة قانون بما يخدم استمراريته وبقاءه في الحكم.

---

1 - نفس المرجع ، ص67 .
2 - إيمان محمد حسني عبد الله ، مرجع سابق ، ص 135 .

4. إطار الأسس المرتبطة بخصائص الشباب :

1 -"متغير المستوى التعليمي للشباب، حيث أثبتت الدراسات انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للشباب، زادت مشاركته السياسية والمجتمعية، مقارنة بأقرانه من ذوي مستويات التعليمية الأقل.

2 -متغير فاعلية الشباب وخبراته في الانخراط في الأنشطة المجتمعية ...من خلال الاتحادات والكيانات الاجتماعية المتعددة ، كفرق الكشافة واتحادات الطلاب والاتحادات المهنية وحركات البيئة ، أكثر احتمالية أن يشارك في الأنشطة السياسية .

3 -متغير نوعية الجماعات المرجعية التي تنتمي إليها الشباب، فقد أكدت الدراسات أن تأثير هذه الجماعات ليس شيئا واحدا، فالانتماء لجماعات ثقافية أو دينية يرتبط إيجابا بالمشاركة السياسية، كما يرتبط سلبا بالمشاركة السياسية .

4 -كما أيدت دراسات عديدة متغير فئة العمر، كمتغير حاسم في تحديد مدى المشاركة الاجتماعية والسياسية، على أن الشباب الأصغر سنا اقل مشاركة سياسية من الفئات العمرية الأكبر سنا ...واتسقت معهم دراسات أخرى، تؤيد نفور الشباب من أنشطة المشاركة السياسية والاجتماعية من خلال المؤسسات التقليدية ، مفضلين الحركات الاجتماعية.

5 -كما اهتمت بعض الدراسات بمقارنة معدلات المشاركة الاجتماعية والسياسية بين طلبة الجامعات، والعمال في مصانعهم، وتوصلت إلى نتيجة أن فئة الشباب الجامعي أكثر مشاركة من فئة العمال"[1]. كما أن الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي - المتغير- الذي يعيش فيه الشباب، يحدد بشكل كبير مدى مشاركة الشباب في الفضاء السياسي. خاصة ما نشاهده في الوطن العربي من حراك اجتماعي واسع النطاق، وصل الى هرم السلطة السياسية وحدد خريطة جديدة للمجتمع، متجاوزا مرحلة الجمود الطويلة وحالة الخوف المفروضة، طبقها النظام عن طريق العنف القانوني.

---

1 - نفس المرجع،ص ص 137-138 .

13. الأشكال الحديثة للمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب:

إن جميع المجتمعات تعرف طفرة كبيرة في في تغيير وتكييف أشكال الاحتجاج، وذلك تفاديا للصدام مع قوة القانون، لكن هذا التغيير يختلف حسب درجة تطور كل مجتمع. وكذا قابلية أفراده على القدرة في استعمال وسائل الاتصال الحديثة.

" يعتبر تغير نماذج الاحتجاج أمرا مألوفا، لدى باحثي علم الاجتماع السياسي ، فغالبا ما يوطنونه في ضوء صيرورة ثقافة الشباب والبيئة المحيطة بها ، وما تطرحه من إمكانيات وتحديات ، وبالتطبيق على الأوضاع المعاصرة ، يبرز تصاعد موجات المد العولمي ، والاتجاه العالمي نحو عدم المركزية ... حيث يؤكد أنصار هذه الرؤية المتفائلة بعلاقة الشباب بالشأن السياسي ينغمس فيه الشباب تلقائيا ، وهو خوض المناقشات حول مختلف الشؤون الاجتماعية والسياسية مع احد . لكن لديهم اهتماما إلى حد ما بمتابعة هذه الشؤون في وسائل الإعلام ، وحديثا برزت أنماط المشاركة غير التقليدية من خلال الح ركات والجماعات غير الرسمية وشبكة الانترنت وما تطرحه من أنشطة حديثة ، مثل الاعتصامات والاضطرابات والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية ، وغيرها من الأنشطة البعيدة عن الاحتكاك المباشر مع رجال الأمن في الشوارع والميادين ، مثل أنشطة مقاطعة البضائع والخدمات ، والاحتجاج عبر شبكة الانترنت ، من خلال استخدام تقنيات الجيل الثالث من الهواتف المحمولة ... وهو ما يقتضي ألا نتجاهل كل هؤلاء، والتركيز فقط على انخفاض أرقام من يشاركون بشكل موسمي في الانتخابات، أو المنتمين إلى أحزاب سياسية محددة."[1]

هذا النوع الجديد من الاحتجاجات المتطورة يضع السلطة في مشاكل، تهدد نظامها السياسي والامني. حيث تعمل هذه النظم هي الاخرى على وضع سياسة مضادة تضعف فيها قوة الاحتجاجات، الا أنها لا تستطيع القضاء عليها.

" يتضح استخدام الانترنت كأداة سياسية في العديد من المجالات، فالانترنت أصبح أحد المصادر المهمة لدى الشباب للحصول على المعلومات السياسية. وقد انتشرت المواقع

1- إيمان محمد حسني عبد الله، مرجع سابق ، ص ص 131-132.

الالكترونية التي تقدم المعلومات السياسية على الانترنت، وسعت الحكومات و الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني ومراكز الأحزاب بل والأفراد لإنشاء مواقع الكترونية تقدم المعلومات المختلفة ... ويمثل الانترنت إحدى أدوات المشاركة السياسية للشباب، وتتيح لهم فرصة التعبير عن وجهات نظرهم والحوار بين بعضهم البعض حول القضايا المختلفة بدرجة

أكبر من السهولة والحرية من الأطر التقليدي للمشاركة ويساهم هذا في الحد من ظاهرة الاغتراب واللامبالاة السياسية للشباب."[1]

أما إذا نظرنا إلى واقع الإعلام الاتصال في الدول العربية، فهو يعاني من أزمات وتضييق من السلطة الحاكمة عن طريق سن قوانين لحصر النشاط الإعلامي في إطار مغلق، مثال ذلك ما تتعرض له الصحافة من ظلم قانوني وحتى مادي ويتفاوت هذا التدهور من دولة عربية إلى أخرى. كما لم تسلم المواقع التواصل الاجتماعي خاصة – الفايسبوك و تويتر – من عملية التضييق، عن طريق قطع أو توقيف هذه المواقع خاصة في الدول التي عرفت احتجاجات وثورات، وارتبطت هذه المواقع بالشباب لأنهم أكثر الفئات العمرية استعمالا لها، كما يطلق عليهم جيل الانترنت. وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول ما مدى مساهمة السلطة في تشجيع ودفع الشباب إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، كآلية جديدة في المشاركة السياسية يستعملها جيل الشباب، دون المساس بالمبادئ والقواعد الأساسية للسلطة.

"وتستخدم الانترنت أيضا كأداة للتعبئة السياسية للشباب وتسهيل جهود تجميعهم وتنظيمهم لتحقيق هدف سياسي معين مثل تحفيز الشباب للتسجيل في قوائم الناخبين، أو المشاركة في مشروعات الخدمة العامة، أو تنظيم حملات تأخذ شكل التأييد أو الاحتجاج على سياسات أو تصرفات معينة ...

---

1 - نفس المرجع ، ص ص 37-38 .

وأخيرا يمكن القول أن الانترنت يوفر إمكانيات هائلة للتواصل مع الشباب وزيادة معارفهم السياسية ودمجهم في إطار النظام السياسي ويقع على عاتق المؤسسات القومية دور هام في تطوير استخدامها للانترنت ، وكذلك تحويل المشاركة الافتراضية للشباب على مواقع الانترنت إلى مشاركة فعلية على ارض الواقع." [1]

تعتبر مواقع الاتصال الاجتماعي وسيلة تهدد النظم السياسية، الا أن هذه النظم تعمل على استعمال هذه المواقع، بالطريقة الايجابية وذلك من خلال عملية التسويق السياسي. حيث استعملت الكثير من الاحزاب الموالية للسلطة، على توظيف الفايسبوك مثلا كاستراتيجية للتسويق السياسي.

14. الشباب والمشاركة السياسية:

إن الفعل السياسي لدى الشباب لا يمكن فصله عن المشاركة السياسية، ولا يمكن تصور أي مجتمع من المجتمعات أن يتخلى عن شبابه، باعتبارهم فئة عمرية ذات قاعدة عريضة تحدث الفارق، إن وجهت بطريقة سلسة قد تنمي عملية المواطنة.

" كما لعب الشباب العربي بصفة عامة دورا هاما على طريق التحديث والتقدم وحققوا خطوات هامة على هذا الطريق، ومن ثم يمكن ان نقول جيل الشباب في مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي في معظم الدول العربية، لا يربى بطريقة تساعد على استمرار قوة الدفع في ايجابيته ووعيه وحركته. فعلاقة الشباب بعض التنظيمات الاجتماعية والشبابية يمكنهم المشاركة في العمل السياسي، من خلالها أو يجدون أنفسهم مضطرين للعمل من خلال التنظيمات السياسية وجمعيات العمل الاجتماعي والاتحادات الطلابية ومنظمات الشباب ...الخ، كانت علاقة غير صحية لم يتحقق من خلالها الفعالية السياسية ولم تعطي الشباب سوى إحساسا بالغربة أو تدفعهم إلى أن يقفوا موقف اللامبالاة "[2]

---

1 - أحمد سعيد تاج الدين، الشباب والمشاركة السياسية، مرجع سابق، ص ص 35-36.
http://youthdo.org/ar/images/stories/youth/16.pdf
2 - سعد ابراهيم جمعة ، مرجع سابق، ص 73 .

لقد وجد معظم الشباب بعد الاستقلال أنفسهم غير قادرين على الاندماج داخل الاحزاب السياسية، بسبب واقع سياسي وايديولوجي يتعارض مع توجهاتهم و أفكارهم، الا أن هذا لم يمنع الشباب من الانضمام الى بعض التيارات الاحزاب السياسية المحضورة، رغم ما تلقوه من متابعات سياسية وتقييد حرياتهم الشخصية.

" أما في الجزائر فان الشباب الذين يحصلون على تنشئة اجتماعية داخل العائلة لا تحفز الفرد على الاهتمام بالشأن العام كقاعدة عامة ، مقابل ذلك الاهتمام بالمصطلح الفردية والعائلة الضيقة التي تعد مقياس النجاح ، تنشئة أمدتها التجربة السياسية الأخيرة بحجج كثيرة بعد المأزق الذي وصلته الحركات الإسلامية التي وقف ورائها بقوة شباب المدن ، فكانت النتيجة العنف والسجن والهجرة الغير شرعية وغيرها .الشاب الجزائري ابن المدرسة الوطنية لفترة ما بعد الاستقلال الذي تربى ونشا على فكرة الحزب السياسي والتعددية السياسية كانت ذات نتائج سلبية في تاريخ الجزائر ... الشباب في الجزائر رغم قوة قوتهم في العددية فان حضورهم داخل الأحزاب لازال ضعيفا نظرا لتبنيهم لهذه الثقافة السياسية الأقرب إلى الثقافة " الفعل المباشر" وعدم الإيمان بالعمل الحزبي – وحتى النقابي – التدريجي ، طويل المدى المعتمد على ثقافة التفاوض والمطالبة ، مما قد يفسر ضعف إقبالهم على المشاركة في الانتخابات السياسية

كوسيلة تغيير سلمية ودورية تدعوهم إليها نفس الأحزاب التي يملكون حولها نظرة غاية في السلبية تؤكدها الممارسات الفعلية داخل الأحزاب .

رغم أن مشاركة قوية في الانتخابات تبقى مطلوبة كوسيلة تغيير وتداول سلميين على السلطة فان حصولها كواقع لازال يتطلب حدوثه الكثير من التغييرات الجوهرية على قواعد اللعبة السياسية في الجزائر ، مؤسساتها ورجالها ، فلابد من جهد لإقناع الشباب بالانخراط في العمل السياسي ومؤسساته كالأحزاب والجمعيات والنقابات التي لا يمكن تصور بقاء الحجر الإداري الحالي على حرية تكوينها ، حتى تكون هذه التنظيمات اقرب لعكس التحولات الاجتماعية والفكرية ".[1]

---

1 - عبد الناصر جابي، الشباب والانتخابات الرئاسية في الجزائر، مرجع سابق .

مرت الجزائر قبل وبعد الاستقلال بمجموعة من الأحداث التاريخية – سياسية، اقتصادية واجتماعية – التي حددت طبيعة ووتيرة المشاركة السياسية لبناء الديمقراطية.

" لقد عرفت الجزائر المشاركة السياسية في كل مراحلها التاريخية ... هذه المشاركة كانت في الغالب بعيدة عن المشاركة الشعبية ... ففي فترة الاحتلال الفرنسي أقصي الجزائريون من هذا الحق، ومن كل الحقوق المرتبطة بهذا الحق الذي جاءت به الثورة الفرنسية ... أما في مرحلة الاستقلال ونظرا لعدم حسم توجه النظام السياسي "بعد الاستقلال " في الوثيقة المرجعية للثورة الجزائرية – بين أول نوفمبر - .جعل نظام الحكم في الجزائر يتراوح بين النظامين الاشتراكي والليبرالي منذ الاستقلال الى يومنا هذا ... وقد أسفر هذا الوضع ممارسة أشكال مختلفة من المشاركة السياسية أثناء النظام السياسي الأحادي وأثناء التعددية السياسية (الحزبية) ،الذي اقره دستور 1989 على اثر أحداث العنف التي عرفها الشارع احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الخامس من أكتوبر 1988 ، والى هنا نتوقف ونتساءل ،هل العنف هو أقوى أشكال المشاركة السياسية تأثيرا في أصحاب القرار. " [1]

شهدت الجزائر بعد الاستقلال مجموعة من الأحداث، التي جذبت اليها جيل الشباب خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988، أين وجد نفسه في مواجهة العنف القانوني- الشرطة والدرك – لان الشباب كان متعطشا الى العمل السياسي. فدخل هذا الجيل في دوامة من العنف الارهابي، وأدخل معه النظام في هذا الصراع الذي خلف الكثير من الابرياء.

" تعتبر مشاركة الشباب أحد أشكال الديمقراطية التشاركية، كما أنها إحدى أشكال الحكم الصالح، وهي شكل من أشكال الرقابة الشعبية، مشاركة الشباب سيعزز من التنمية السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية للشباب، سيقلل من حالة الفراغ السياسي التي يعيشها الشباب عبر تهميشهم وعدم الاهتمام بقضاياهم في برامج وأنشطة الأحزاب السياسية، إن لذلك أسبابه

---

2 - شريفة ماشطي ،المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي ، مجلة الباحث الاجتماعي عدد 10 سبتمبر 2010 ،ص ص 23-24 .

المرتبطة بطبيعة هذه الأحزاب وبرامجها الموجهة للشباب، وخطابها السياسي، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبها إلى الأحزاب والعمل العام، وتفعيل دور المؤسسات الأهلية، وذلك من خلال إعادة صياغة أولوياتها وبرامجها انسجاماً مع الأجندة الوطنية، بما يحقق التكامل في العمل بينها وبين المؤسسات الرسمية. والأهم من ذلك توفير البيئة الحاضنة لمشاركة الشباب بما يشمل النظر لمختلف المتغيرات كالثقافة السياسية، والمتغيرات الاجتماعية، كالتعليم والمهنة والجنس والسن والدخل ...إن اعتبار الشباب شريك فاعل يمر عبر احترامه كشريك ووكيل للفعل والتغيير السياسي والاجتماعي .فالمشاركة الفعلية والمساهمة الجدية للشباب في الحياة السياسية، لا تتحقق فعليا إلا من خلال احترام الشباب كفئة خصوصية لها رؤيتها للمستقبل بما تحمله من انفتاح وحماس وطاقة إبداعية قادرة على الخلق والاستنباط والتطوير وكفئة اجتماعية تواكب التطور الإنساني والاجتماعي، مع الأخذ بعين الاعتبار الوزن العددي للشباب في المجتمع– وبالتالي انتخابيا -الذي يمثل أغلبية نسبية، ما يعني الإقرار بأن الشباب هنا ليسوا مجرد أقلية يجب احترامها أو الأخذ بالاعتبار مصالحها في الأجندات والبرامج السياسية المختلفة، بل يمثلون فعليا الجزء الأهم من النسيج المجتمعي، والحال أن الشباب هو مجتمع بذاته يختلف فيما بينه فكراً وانتماءا واعتقاداً لكن يجمع بينه أنه ثقل بشري إضافة إلى حاجاته من المؤسسة والمجتمع . ولذلك فإن توسيع مشاركة الشباب في إدارة الشؤون المحلية من خلال المشاركة في الانتخابات، تمثل نقلة نوعية في الإصلاح السياسي المنتظر، وتنبثق من حقيقة ما تمثله هذه الانتخابات من وسيلة للمشاركة السياسية."[1]

الشباب هو الامان بالنسبة للنظام السياسي، فيمكنه أن يكون رأسمال بشري في تفعيل وتطوير النظام الاجتماعي، ويحقق الازدهار الاقتصادي كقوة شبابية وفئة عمرية نشطة، ويصنع الفرق في النظام السياسي لو أعطيت له الامكانيات اللازمة. حيث وصلت العديد من الدول مثل ماليزيا تايوان الى الازدهار من خلال الاستثمار في رأسمال البشري.

---

1. عمر رحال، الشباب والمشاركة وآراء في سياسة، منتدى شارك الشبابي، تقرير واقع الشباب الفلسطيني 2013.

15. الشباب والعزوف السياسي:

ترى السلطة في العزوف السياسي نقطة سوداء للنظام وخلل سياسي واجتماعي، يحتاج الى العلاج من خلال الدراسة العلمية، لاظهار مدى خطورة هذه الظاهرة التي تعاني منها معظم الدول العربية، وحتى بعض الدول الغربية، وتتجلى أهميتها في اعطاء جميع الانساق توازن يخدم المجتمع.

"تمتد هذه الظاهرة الى مظاهر المشاركة السياسية الرسمية، ولذا هناك تخوف على مستوى الأحزاب والحكومة من نسبة منخفضة للمشاركة في الانتخابات، فالمعطيات الأولية بتعامل الناخب الجزائري اللامبالي والمتسم بالبرودة تجاه الحملات الانتخابية، تؤشر على أن هناك عزوفا أعمق من العزوف عن المشاركة الانتخابية، وأنه عزوف عن المشاركة السياسية الرسمية برمتها. ويستشف من الخطاب الاعلامي الطاغي لدى السلطات والاحزاب الحاكمة وتلك المرتبطة بالسلطة أن نسبة المتناع الكبرى هي هاجسها الاول، بينما الخطر الفعلي قد يكمن في طريقة اجراء الانتخابات وادارتها وردة فعل الشارع اتجاهها خصوصا مع الطعن في نزاهة نسب المشاركة في النتخابات."[1]

يزيد مشكل العزوف عند الشباب خاصة في المشاركة السياسية، أما العزوف الانتخابي تضع له الدولة حلولا ترقيعية، لان الاستحقاقات الانتخابية ظرفية ومحدودة رغم أهميتها. الا أن المشاركة السياسية بصفة عامة هي المعضلة التي تأرق السلطة لانها تكون على مدار السنة. تتحدد فيه فاعلية المجتمع سياسيا.

"إن الخطاب المعلن و السلوك الملاحظ من طرف جميع المواطنين و ليس فقط من طرف المتابعين و المهتمين بالشأن العام هو أن النظام محرج جدا من العزوف الانتخابي و ذلك للأسباب التالية:

يؤدي الإقبال الضعيف على المشاركة في الانتخابات إلى ضعف مقابل في شرعية النظام

---

1 - عبد القادر عبد العالي، الاصلاحات السياسية ونتائجها المحتملة بعد الانتخابات التشريعية في الجزائر- تقييم حالة-، قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، سنة 2013، ص6.

السياسي و الحصول على تأييد القوى العظمى واعترافها بديمقراطية النظام الجزائري وقدرته على التكيف بالاضافة الى أهمية البرلمان المقبل الذي يصفه البعض بالمجلس التأسيسي بالنظر إلى مسؤوليته في تعديل الدستور، وتغيير طبيعة نظام الحكم و ترسيخ الممارسة الديمقراطية.

إن من أهم السموكات السياسية الدالة على تشجيع السلطة لممشاركة الشعبية في الانتخابات التشريعية المقبلة نجد ما يلي:

- خطب السيد رئيس الجمهورية الضامنة للنزاهة والمشجعة للشباب على المشاركة.
- إرسال وزارة الداخلية لرسائل هاتفية قصيرة «SMS » تحث المواطنين على الانتخاب باعتباره سلوكا حضاريا ووطنيا.
- بث حصص تلفزيونية تغطي الحدث و يشجع منشطوها وضيوفيا الشباب الجزائري الى انتخاب ممثليهم في البرلمان.[1]

إن العزوف الانتخابي لدى الشباب لا يخيف السلطة، بقدر ما يخيفها العزوف السياسي لديهم، لان الانتخابات ظرفية يمكن ايجاد حلول لمعالجة هذا المشكل، لكن عندما يتعدى العزوف الاطار الانتخابي ويصل الامتناع والاستنكاف عن كل ما هو سياسي، هذا قد ينتج مستقبلا جيل لا يعترف بالسياسة رغم أنها جزء لا يتجزء من حياتنا اليومية، حتى وان قلنا أن الامتناع هو مشاركة سياسية بحد ذاتها إلا أنها سلبية لا تحقق تنمية سياسية للشباب.

1- نبيل ديب، هل فعلا يخشى النظام الجزائري العزوف الانتخابي ؟، 19 مارس 2012.

الموقع الالكتروني: http://nabildib.com/ouzouf_a.html

خـــلاصة:

تساهم عملية المشاركة السياسية للشباب على إدماجهم في الواقع المجتمعي وفي جميع ميادينه، من اجل الوصول إلى فئة منتجة وفاعلة تؤثر وتتأثر ايجابيا مع مستجدات العصر الاجتماعية كانت أو سياسية، لتحقيق توازن خاصة إذا علمنا أن فئة الشباب تمثل نسبة كبيرة في المجتمع، ومن اجل تحقيق هذا يجب الرجوع أولا إلى المراحل الأولى للشباب، وعلاقته بمؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى الجامعة حتى العمل. وإعادة النظر إلى الكيفية والطريقة التي يجب عليها غرس المفاهيم والقيم الأساسية للعملية السياسية، خاصة في أطواره التعليمية لأنها مرحلة مهمة عند الشباب، لاستيعاب وفهم الأدوار التي يجب أن يتقنها للارتقاء إلى المستوى المطلوب، هنا يمكننا أن نتكلم عن المشاركة السياسية وتحديد أهدافها وأهميتها بالنسبة للشباب عامة، والجامعي خاصة باعتباره نخبة في المجتمع ونظرته الأكاديمية والتحليلية للسياسية، في هذه المعادلة المعقدة والطويلة باستطاعتنا إنتاج شاب سياسي فاعل .

الفصـــــل الثالث

الفصـل الثـــالث

-الجانب الميداني-

- تمهيد
- الاجراءات المنهجية للدراسة
  - مجالات الدراسة
  - منهج الدراسة
  - أدوات الدراسة
- الجداول وتحليلها
- خلاصة
- النتائج العامة للبحث والتعليق على الفرضيات
- خـاتمــة

تمهيـــــد:

إن الخطاب السياسي أداة ووسيلة لها وزنها في الحياة السياسية عامة والاستحقاقات الانتخابية خاصة، حيث فرض نفسه كفاعل بين الناخب والمنتخب، ووسيلة اتصال سياسي. وهنا تتجلى العلاقة بين المرسل والمرسل إليه والرسالة (الخطاب)، كما يظهر دور المرسل في الحياة السياسية وتأثيره على المواطنين سواء بدوره كفاعل أو ناشط سياسي، أو تمتعه بالكاريزما التي تكسبه شعبية في الحياة السياسي. وهذا ما لحظناه في رئيس الجمهورية، ذلك التأثير الذي تركه في معظم المواطنين، كما يظهر لنا دور متلقي الخطاب ومدى اندماجه فيه خاصة إذا كان الخطاب سياسيا، لان الكثير من المواطنين لديهم ميول للسياسة، لانها جزء من حياتهم اليومية، أو أنها ترتبط بكثير من جزئيات حياتهم. أما إذا كان المتلقي من الطلبة الجامعيين كفئة عمرية، تتمتع بمجموعة من الخصائص وكنخبة في المجتمع أو على الأقل نخبة الشباب، بالإضافة إلى تلك الحيوية والطاقة التي يمكن أن تستغل كفعل هدام للشباب والمجتمع. لهذا يسعى الخطاب السياسي الرسمي تمرير أفكار ومفاهيم من اجل استبيان الأوضاع السياسية والاجتماعية خاصة ما تشهده الدول العربية من تغيير في الحياة السياسية. وهنا يظهر دور الرسالة (الخطاب) وما تحمله في محتواها ولصنع الفارق بين السلطة والمعارضة الشكلية خاصة في العملية الانتخابية.

وبعد جمع المعلومات والمعطيات المتحصل عليها سنقوم بعملية التحليل والتأويل، من أجل الوصول إلى مدى تحقق الفرضيات المطروحة في الإشكالية، والخروج باستنتاجات تخدم موضوع دراستنا.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

مجالات الدراسة: تكمن الدراسة في ثلاث مجالات أساسية.

-المجال الجغرافي: وقد وقع اختيارنا على أربعة جامعات في الغرب الجزائري وهي جامعة وهران (كلية العلوم الاجتماعية-السانيا-)، وجامعة مستغانم (كلية العلوم الاجتماعية-خروبة -)، وجامعة سيدي بلعباس (كلية العلوم الاجتماعية) بالإضافة الى المركز الجامعي بغليزان (كلية العلوم الاجتماعية- برمادية-)، وذلك من اجل التنويع أفراد العينة وتوسيع الإطار المكاني.

-المجال الزمني: لقد دامت الفترة الزمنية المخصصة لإجراء الدراسة الميدانية من الخامس عشر أفريل 2013 الى غاية الخامس عشر من شهر جوان 2013، وطول المدة راجع الى اتساع المجال الجغرافي لعينة البحث الموزعة على أربع جامعات في أربع ولايات، وكذا التقنية المستعملة في الدراسة المتمثلة في تقنية الاستمارة التي أطالت المدة الزمنية لعدة أسباب من بينها صعوبة التي وجهناها في استرجاع الاستمارات مع بعض أفراد العينة.

-المجال البشري: والذي شمل الطالبات **و**الطلبة الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و35 سنة، يتابعون دراساتهم في كلية العلوم الاجتماعية – علم الاجتماع، علم النفس، علوم سياسية، فلسفة، تاريخ، أدب. وفي جميع المستويات الدراسية أي من السنة الأولى الى السنة الرابعة، ويتوزع أفراد عينة البحث على النظام الجديد LMD والنظام القديم أو ما تبقى منه في بعض التخصصات.

منهج الدراسة:

"غالبا ما يفرض البحث المنهج الذي يناسب طبيعته، وقد يختلف المنهج باختلاف الوسائل، والإمكانات المتاحة، فهو فن التنظيم الصحيح، والتنسيق الدقيق، لسلسلة من الأفكار المتنوعة والعديدة، للكشف عن حقائق مازالت مجهولة، أو للتعريف والبرهنة على حقائق يجهلها الآخرون.[1]

وعليه فإن موضوع البحث هو الذي يفرض على البحث استعمال منهج معين دون غيره ونظرا لكون موضوع الدراسة يتعلق بوصف طبيعة العلاقة بين الخطاب السياسي الرسمي كمؤثر

1- أحمد طالب، منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية- دليل الباحث- ، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة 6، سنة 2009 ، ص 67.

والمشاركة السياسية للشباب الجامعي وتأثير المتغيرات الاجتماعية والسياسية المختلفة ونظرا لطبيعة الإشكالية المطروحة فان **المنهج الوصفي التحليلي** هو المنهج الملائم.

"والمنهج الوصفي التحليلي "يعد أسلوبا من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى، ثم يتم تحليلها بطريقة شرعية وموضوعية، ما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، والتي تؤدي الى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة، ولا يشترط هذا المنهج وضع فروض أو إجراء تجارب."[1]

أدوات الدراسة:

"لقد وضعت العلوم الإنسانية، على غرار علوم الطبيعة، وسائل من أجل تفحص الواقع. فعلا، بمجرد تحديد مشكلة البحث بصفة نهائية يجب الانتقال الى تنظيم عملية جمع المعطيات الضرورية للتحقق."[2]

وقد تتباين وتتعدد الوسائل والأدوات لجمع المعلومات والمعطيات إلا أن الباحث عليه أن يختار التقنية المناسبة التي تتناسب وموضوع البحث، وتخدم الدراسة بطريقة علمية ومنهجية بعيدا عن التأويلات والصدف، وقد اعتمدنا في دراستنا على تقنيتين للحصول على المعلومات الضرورية التي تكمل الجانب الميداني والنظري. كما اعتمدنا في هذه الدراسة على الأسلوب الإحصائي البسيط، وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام ورسومات بيانية يمكن التعليق عليها وتحليلها.

استمارة الاستبيان: "تعتبر الاستمارة التي تعرف في شكلها الأكثر شيوعا بسبر الآراء، تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لان صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية.[3]

1- محمد عبيدات وآخرون، منهج البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات-، الأردن: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، سنة 1999 ، ص 35.

2- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية - ، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، سنة 2010 ، ص 184 .

3- نفس المرجع، ص 204 .

تختلف تقنية البحث باختلاف أهداف البحث والأسئلة المطروحة وحسب طبيعة الدراسة هذا التفاعل والتكامل بينهما يحدد مدى مصداقية النتائج التي نسعى تحقيقها، فان صفيحة الاستبيان هي التقنية المناسبة لإجراء هذه الدراسة لعدد من الأسباب منها:

1- إشكالية الوقت، لان إتمام المذكرة مرتبط بمدة محددة، أي انه لا يمكن إتمامها في الوقت المناسب مع وجود 200 مفردة من مفردات البحث.

2- باعتبار أفراد العينة من الطلبة الجامعيين يمكنهم الإجابة على الأسئلة الموجودة في الاستمارة بكل سهولة وأريحية.

3- طبيعة الموضوع التي تتطلب جمع أكبر عدد من المعلومات المتاحة، بالإضافة إلى أن الدراسة كمية.

4- الاستمارة تعطي للمبحوثين حرية أكبر للإجابة على الأسئلة وبطريقة صحيحة وصادقة وبدون ضغط وتوتر الذي قد يسببه الباحث للمبحوث، خاصة الأسئلة التي قد يتخوف منها.

الملاحظة: الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة. وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والأنثربولوجية والنفسية، وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية. وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.[1]

كان استعمال الملاحظة في هذه الدراسة باعتبارها ثاني تقنية يتم الاعتماد عليها لإتمام موضوع بحثنا، وقد استعملت قبل توزيع الاستمارة وذلك باعتباري طالب جامعي، هذا ما سمح لي بملاحظة الطلبة بطريقة دقيقة ومنظمة، خاصة ما تعلق بموضوعي وبوجه التحديد خطاب

1- ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة: ملكة أبيض، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير ودكتوراه، ص ص 28-29.

رئيس الجمهورية، وماهية تعليقاتهم وتحليلاتهم واستخلاص أهم النقاط الموضوعية التي تخدم الدراسة. وأحيانا أستعمل الملاحظة بالمشاركة مع زملائي الطلبة لمعرفة مدى تفاعلهم مع الخطاب باعتباره لغة تواصل ورسالة مشفرة وجب تحليلها، وكيفية النظر إليه في الوقت الراهن والى أي مدى يمكن أن يؤثر في الحياة السياسية ويساهم في الفعل السياسي لدى الطالب.

النظرية الوظيفية:

ان انجاز أي دراسة أكاديمية تتطلب اعطاءها البعد النظري الذي يسمح بتوجيه أبعادها العلمية والمعرفية واظهار عمقها البحثي، ورغم تعدد النظريات الا ان النظرية الوظيفية هي الأنسب لاثراء البحث في اطاره العلمي.

"منذ نهاية الثلاثينيات و بداية الأربعينيات تبلورت الوظيفية كنظرية و تصور يوجه عمليات البحث في علم الاجتماع الغربي، وذلك عندما نشر " **تالكوت بارسونز** " كتابه بناء الفعل الاجتماعي (1937)، بحيث تقوم النظرية البنائية الوظيفية كغيرها من النظريات السوسيولوجية على عدد من المقولات أو الأفكار الأساسية في فهم الواقع الاجتماعي و تفسيره، بحيث تعتمد على النسق الاجتماعي (Social system)الذي يعتبر من المفاهيم المركزية للنظرية البنائية الوظيفية التقليدية و المعاصرة، وهذا ما يظهرفي تحليلات **"تالكوت بارسونز"** وذلك بالنظر الى المجتمع على انه بناء اجتماعي يتكون من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفيا مثل النسق الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي و الديني....الخ، كما حاول **"بارسونز"** وغيره من رواد البنائية الوظيفية من أمثال **"روبرت ميرتون"** أن يعرضا أهم العوامل و المتطلبات الوظيفية التي تساهم في عملية استقرار النسق الاجتماعي و المجتمع،واستمرار توازنه و بقائه، وهذا ما جعل فكرة النسق ترتبط بمقولات أخرى مثل : التوازن ،التكامل ، والتكيف [1]".

1- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع،، الجزائر : جسور للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى، سنة 2008، ص 99.

وقد ميز **"روبرت مرتون"** بين نوعين من الوظائف:

الوظائف الظاهرة : وهي الوظائف أو الآثار المقصودة و المعترف بها اجتماعيا، وهي الوظائف التي يمكن ملاحظتها و تسجيلها بصورة سهلة و سريعة، والتي تعكس عموما أهداف محددة للحفاظ على النسق أو الأعضاء الذين يشاركون فيه.

الوظائف الكامنة : وهي أثار غير مقصودة و غير معترف بها إلى حد كبير، فمثلا النظام السياسي له وظائف ظاهرة تعمل على الحفاظ على الحقوق و الواجبات السياسية للفرد أو لأعضاء التنظيم الاجتماعي "[1] كما قد يرتبط به عدد من الوظائف الكامنة و التي يمكن ملاحظتها كالرغبة في الاستمرار في الحكم، إبقاء الوضع على ما هو عليه، ظهور جماعات المصالح....الخ.

وهذا ما يتصف به الخطاب السياسي الرسمي في الحياة السياسية، من واقعه الذي أصبح حقيقة فرضت سلطتها الظاهرة والكامنة، فالأولى تمثلت في خطابه الصريح والواضح للحفاظ على التوازن السياسي كنسق يحتوي أنساق تمثل الاطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وكذا الحفاظ على هرم السلطة كمقدس. أما الوظائف الكامنة فيمكن حصرها من خلال ما نلاحظه في الصراع غير العادل بين السلطة والمعارضة، للوصول الى ممثل تفرزه انتخابات شفافة في ثوبها الديمقراطي. خطاب زاد الواقع السياسي ضبابية فاصبح المستقبل مجهول، حيث فتح المجال لهيمنة الخطاب السياسي كقوة لانتاج مجال سياسي تتحكم فيه السلطة.

1- علي عبد الرزاق الجبلي، أسس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، دون سنة النشر، ص153.

1. الجــداول وتحليلـــها:

الجدول رقم 01 : يبين متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	64	% 32
إناث	136	% 68
المجموع	200	% 100

تتكون عينة البحث من 200 فرد يمثلون طلبة جامعيين، وقد اعتمدنا على بعض الجامعات في الغرب الجزائري (جامعة وهران"كلية العلم الاجتماعية السانيا" – جامعة سيدي بلعباس "كلية العلوم الاجتماعية" – جامعة مستغانم "كلية العلوم الاجتماعية خربة" – المركز الجامعي غليزان"برمادية")، وأخذنا من كل جامعة عينة تتكون من 50 طالب وطالبة ، حيث أن عدد الذكور 64 بنسبة 32 %، وعدد الاناث 136 بنسبة 68 % .

وقد اعتمدنا على طلبة كلية العلوم الاجتماعية وهذا ما يوضح ارتفاع نسبة الإناث على نسبة الذكور، وذلك راجع إلى أن معظم الكليات خاصة العلوم الاجتماعية تغلب عليها فئة الإناث على الذكور.

الجدول رقم 02: يبين متغير السن.

الجنس	التكرار	النسبة %
21-18	93	% 46.5
25-22	82	% 41
26 فما فوق	25	% 12.5
المجموع	200	% 100

قمنا بتقسيم الفئة العمرية للطلبة الجامعيين إلى ثلاث فئات الأولى من 18-21 بنسبة 46.5 %، والثانية من 22-25 بنسبة 41 %، حيث نلاحظ أن نسبة الفئة العمرية الأولى والثانية هي الأكبر وذلك راجع إلى أن أغلبية الطلبة الدارسين تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 سنة ، خاصة مع نظام الجديد المطلق في الجامعة الجزائرية " L.M.D" ، أما الفئة العمرية الثالثة فنسبتها 12.5 % ، محددة بـ 26 سنة فما فوق ، حيث نجد أن هذا السن لغالبية الطلبة الدارسين والمسجلين في الدراسات العليا ، كما أن اختبارنا لهذه الفئة يعود إلى السن الذي يسمح لهم بالتسجيل في القوائم الانتخابية قانونيا. وهذا واضح في المادة 3 من قانون الانتخابات " يعد ناخبا كل جزائري وجزائرية بلغ من العمر عشر (18) سنة كاملة يوم الاقتراع .." [1] ، بالإضافة إلى ذلك تعتبر هذه الفئة العمرية بتميزها عن باقي فئة الشباب ، لأنها تتمتع بالكثير من الخصائص تسمح لهم بان يكونوا نخبة المجتمع أو على الأقل نخبة الشباب باعتبارهم طلبة جامعيين .

1- عمار بوضياف، قانون الانتخابات، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012، ص 86.

الجدول رقم 03: يبين متغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب	188	% 94
متزوج	11	% 05.5
مطلق	1	% 00.5
أرمل	0	% 00
المجموع	200	% 100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن غالبية الطلبة عزاب، يمثلون نسبة 94 %، وهذا راجع لعدة عوامل من بينها الانشغال بالدراسة لفترة طويلة، وصغر السن خاصة عند الذكور، بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة كالبطالة والسكن، أما فئة المتزوجين فنسبتها 5.5% وغالبتهم من الإناث، أما فئة المطلقين هي 0.5% وهذه النسبة منطقية لان معظم الطلبة من الشباب الجامعي الذي مازال يزاول دراسته ولم يدخل عالم الشغل، الذي يعتبر بوابة الزواج، أما نسبة الأرامل هي 00%، ومن بين الأسباب التي جعلتني اعتمد على متغير الحالة الاجتماعية هي بعض الدراسات العربية " أن أهم فرق عام بين المتزوجين والعزاب ، هو أن المتزوجين ينتخبون اقل من العزاب ، وقد ينعكس هذا – مثله في ذلك فارق السن – لوجود ضغوط اقل على المتزوجين منها على العزاب ...." [1]

1- محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، مرجع سابق، ص 158.

الجدول رقم 04: يبين متغير المستوى الجامعي.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
السنة الأولى	52	% 26
السنة الثانية	60	% 30
السنة الثالثة	48	% 24
السنة الرابعة	40	% 20
المجموع	200	% 100

رسم بياني يبين متغير المستوى الجامعي

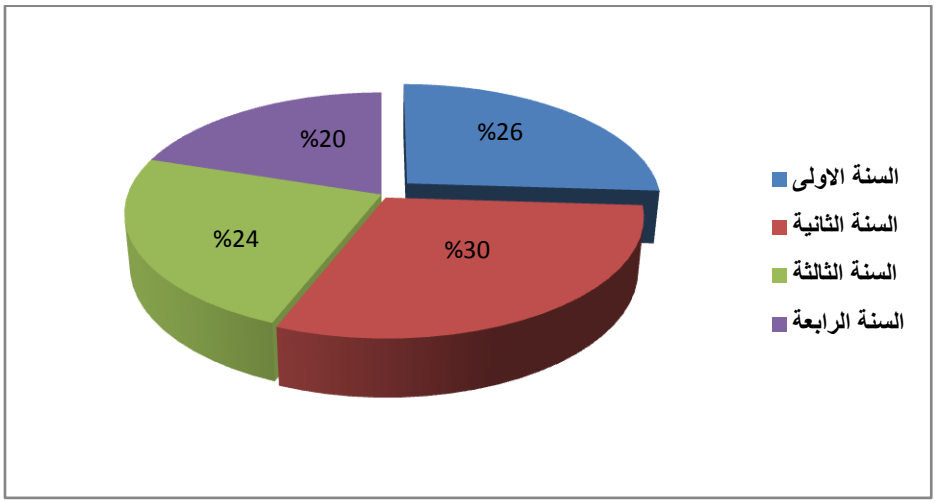

الملاحظ من خلال الجدول أن النسب المئوية متقاربة بالنسبة للمستوى الجامعي للطلبة ، فنجد أن سنة الثانية نسبتها 30 وتليها السنة الأولى بـ 26 %، بالإضافة إلى السنة الرابعة والثالثة تباعا بـ 20 % و24 % ، وهذه النتائج المتقاربة تعطي للبحث وللعينة مصداقية اكبر وتعطي نظرة على مختلف التوجهات الفكرية والأكاديمية للطلبة، عبر مختلف السنوات الدراسية .

الجدول رقم 05: يبين متغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة %
منزل العائلة	123	% 61.5
حي جامعي	71	% 35.5
كراء	2	% 01.0
منزل خاص	3	% 01.5
عند الأقارب	1	% 00.5
المجموع	200	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة يتوزعون من حيث مكان الإقامة على منزل العائلة بنسبة 61.5 %، والحي الجامعي بنسبة 35.5 % ، وهذا يدل على أن غالبية الطلبة يقيمون مع العائلة ما يتيح لهم التواصل والتفاعل داخل الأسرة. كما أن سياسة الدولة في مجال التعليم العالي كانت لها تأثير كبير وذلك واضح من خلال إنشاء الكثير من الجامعات والمراكز الجامعية في الكثير من الولايات خاصة الداخلية والجنوبية مما قرب الطالب الجامعي من العائلة. كما أن الطلبة المقيمين في الأحياء الجامعية هو 35.5 % وهي نسبة معتبرة تسمح للطالب بخلق صداقات مع طلبة آخرين، مما يزيد إثراء رصيده المعرفي ويجعله أكثر انفتاحا على مختلف المواضيع، كما تكون له فرصة للانضمام للمنظمات الطلابية.

الجدول رقم 06:

يبين متغير الطبقة الاجتماعية.

الطبقة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
طبقة غنية	05	% 02.5
طبقة متوسطة	185	% 92.5
طبقة فقيرة	10	% 05
المجموع	200	% 100

الجدول رقم 07:

يبين مصدر دخل الطلبة.

مصدر الدخل	التكرار	النسبة %
العمل	12	% 06
المنحة الجامعية	163	% 81.5
العائلة	25	% 12.5
أخرى	00	% 00
المجموع	200	% 100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول نلاحظ أن مجتمع البحث غالبية أفرادها من الطبقة المتوسطة بنسبة 92.5 %، كما يمكننا القول أن الطبقة المتوسطة في الجزائر تتكون من مختلف الفئات الاجتماعية كالأستاذ والموظف والطبيب والعامل ...الخ. هذه الفئات التي تكون الأسرة تملك رصيدا معرفيا وعلميا، يساعد الطالب الجامعي على التفاعل مع هذا النوع من اجل اكتساب أفكار وتوجهات اجتماعية وسياسية، يستعملها في حياته اليومية وفي مختلف المجالات الحياتية. أما نسبة الطبقة الغنية والفقيرة فهي متدينة (5% - 2.5 %)، وهذا يدل على أن المجتمع الجزائري متنوع. ونتيجة لهذا التقسيم الطبقي الاجتماعي نلاحظ أن 81.5 % من الطلبة يعتمدون على المنحة الجامعية كدخل أساسي، ويضاف اليه العائلة كمصدر أخر للدخل بنسبة 12.5%. ويبقى العمل هو آخر مصدر من مصادر الدخل وذلك أن الطلبة منشغلون بمتابعة الدراسة، الا بعضهم ممن يزاولون وظائف بسبب ظروف مختلفة كانقطاعهم عن الدراسة ثم العودة الجامعة لمتابعة الدراسة بنسبة تقدر بـ 06 %.

الجدول رقم 08: يبين النظام السائد في الأسرة.

النظام السائد في الأسرة	التكرار	النسبة %
الحوار	158	% 79
التسلط من طرف الأب	15	% 07.5
التسلط من طرف الأم	01	% 00.5
لا يوجد حوار	26	% 13
المجموع	200	% 100

نلاحظ من خلال النتائج الموجودة في الجدول أن النظام السائد في الأسرة لغالبية الطلبة الجامعيين هو الحوار بنسبة تقدر بـ 79 % وهي نسبة عالية تدل على وجود تواصل بين أفراد الأسرة عبر مختلف الوسائل والطرق، ربما كنتيجة لزيادة الوعي بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي للأسرة الجزائرية. كما يمكننا القول أن الطالب الجامعي بتكوينه المعرفي والعلمي يمكنه تجاوز مرحلة الجمود الموجودة بين أفراد العائلة الواحدة إلى مرحلة نستطيع أن نسميها فاعل اسري داخل أسرته بالإيجاب نحو تحسين التفاعلات والعلاقات الأسرة. أما نسبة 13% الملفتة للانتباه فهي الطلبة الذين أجابوا انه لا يوجد حوار داخل الأسرة، هذا ما يجعلنا نرجع إلى مسالة صراع الأجيال بين الابن (طالب جامعي) والوالدين وخاصة الأب كطرف أخر لهذا الصراع، باختلاف مجموعة من الأفكار والمبادئ والقيم التي من الضروري أن تأثر على نوعية النظام السائد في الأسرة .

الجدول رقم 09: يبين أكثر البرامج التي تتابعها الأسرة.

أكثر البرامج التي تتابعها الأسرة	التكرار	النسبة %
برامج سياسية	60	% 30
برامج اجتماعية	80	% 40
برامج اقتصادية	10	% 05
برامج رياضية	35	% 17.5
أخرى	15	% 07.5
المجموع	200	% 100

رسم بياني بمثل البرامج التي تتابعها الاسرة

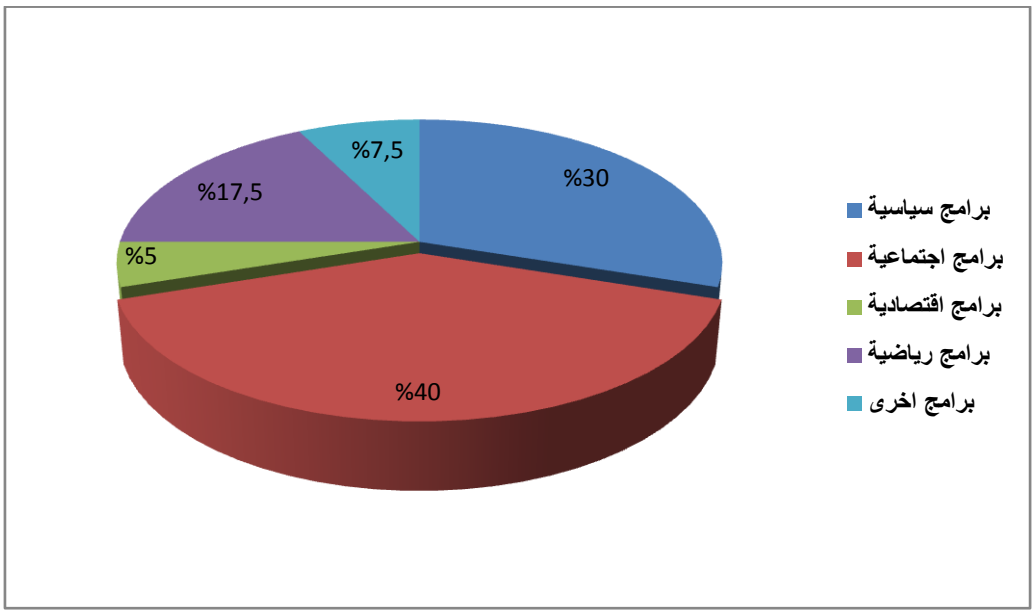

توضح لنا النسب المئوية من خلال الجدول أن غالبية الطلبة أكدوا أن أسرهم تتابع البرامج الاجتماعية والسياسية بنسبة 70%، وهذا يعطي لنا تفسيرا أن الأسر تتابع البرامج الاجتماعية بسبب القنوات التلفزيونية التي تبثها بكثرة قنوات خاصة أما البرامج السياسية فتأثير "الربيع

العربي" وما يحدث من تغيرات في معظم الدول العربية جعل الأسرة الجزائرية بصفة عامة تتعاطف مع الحدث بنسبة مشاركة من حيث المشاهدة بالإضافة إلى دور القنوات الفضائية كالجزيرة والعربية ، حيث فرضت هذه القنوات مبادئها سواء كان الخبر له مصداقية أو وراء إيديولوجية، وهذا التوجه الواضح للأسر في نسبة المشاهدة يترك أثرا على التنشئة الاجتماعية والسياسية على الأبناء (الطلبة الجامعيين) وهذا يجعل الفرضية الثانية تحقق من حيث العلاقة بين التنشئة السياسية والمشاركة السياسية .

الجدول رقم 10 : يبين اهتمام الأسرة بالمواعيد السياسية كالانتخابات.

اهتمام الأسرة بالمواعيد السياسية كالانتخابات	التكرار	النسبة %
نعم	125	% 62.5
لا	75	% 37.5
المجموع	200	% 100

يبين اهتمام الأسرة بالمواعيد السياسية كالانتخابات

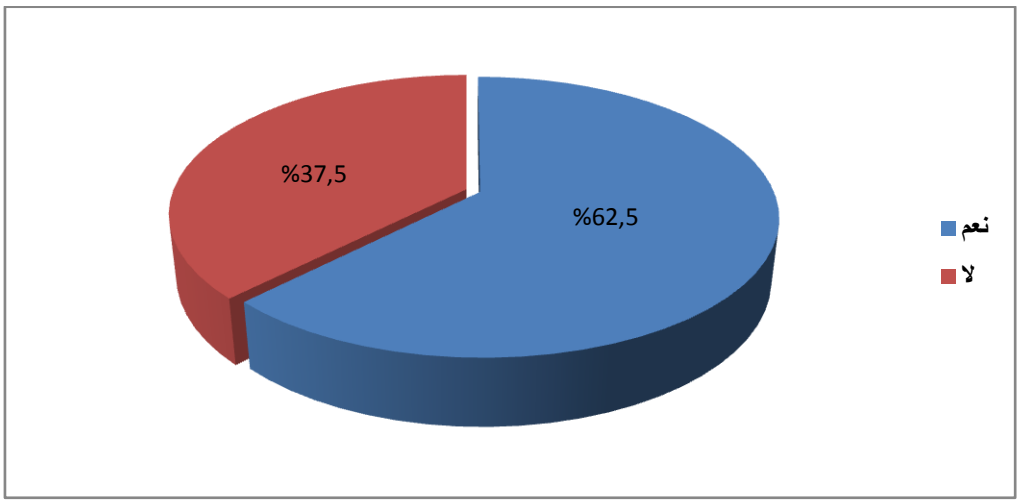

من خلال الجدول نلاحظ أن 62.5 % من أفراد عينة البحث أجابوا بنعم أي أن أسرهم تهتم بالمواعيد السياسية كالانتخابات وهذه نتيجة حتمية لما أنتجته السلطة حول الانتخابات كحدث

سياسي كبير له دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية وهو حق وواجب يكفله الدستور، أو كموضوع رهيب من اجل التخويف والتهديد للسيطرة على أفراد المجتمع لإنتاج صورة أخرى عن الانتخابات عن طريق التضخيم الإعلامي لموضوع الانتخابات وذلك عن طريق عملية الاقتراع وتأثيرها في حياة المواطن إيجابا أو سلبا، كما يمكننا أن نستنتج أن أسر الطلبة يمتلكون وعيا وتنشئة سياسية حتى ولو كانت محدودة، أما الطلبة الذين أجابوا بـ"لا" نسبتهم هي 37.5% وذلك بسبب المواعيد الانتخابية الفاشلة التي سبقت جميع الاستحقاقات حيث تركت فعلا سلبا عن السياسة عامة والانتخابات خاصة .

الجدول رقم 11 : يبين امتلاك بطاقة الناخب.

امتلاك بطاقة الناخب	التكرار	النسبة %
نعم	122	% 61
لا	78	% 39
المجموع	200	% 100

رسم بياني يبين امتلاك بطاقة الناخب

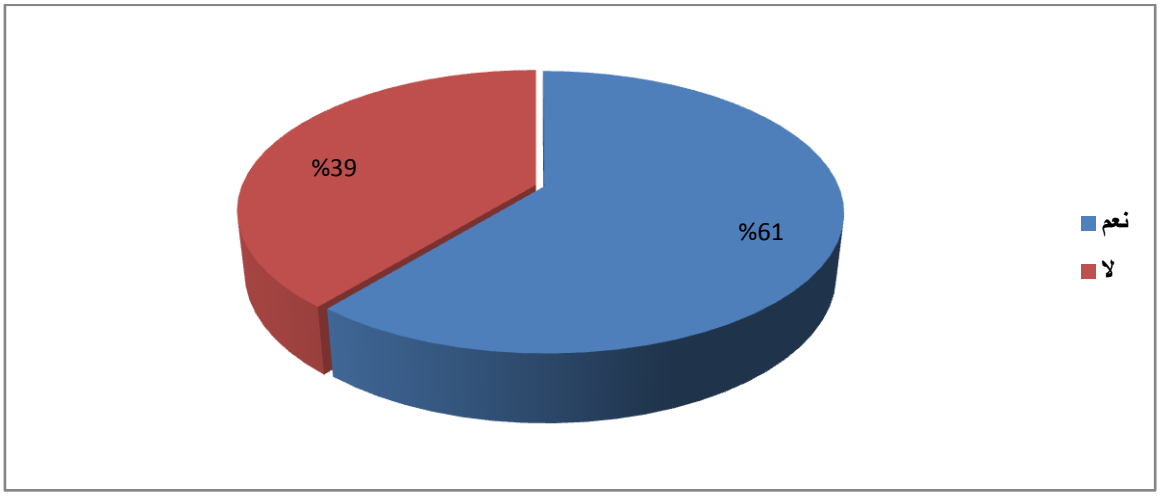

من خلال ملاحظتنا للنتائج الموجودة في الجدول يمكننا القول أن غالبية الطلبة قد قاموا بتسجيل أنفسهم في القوائم الانتخابية وبعد حصولهم على البطاقة تصبح حقوقهم الانتخابية مضمونة قانونيا ، وهذا واضح في الإجابات التي أدلى بها معظم الطلبة بأنهم يملكون بطاقة الناخب بنسبة 61 % كما يمكننا القول أن اهتمام اسر الطلبة بالمواعيد السياسية عن طريق التنشئة السياسية وهذا ما يوضحه الجدول رقم 09 الذي يبين مدى اهتمام اسر الطلبة بالانتخابات (*) .

الجدول رقم 12: يبين سبب عدم الانخراط في الأحزاب السياسية.

سبب عدم الانخراط في الأحزاب السياسية	التكرار	النسبة %
عدم الاهتمام بالسياسة	80	% 40
عـــــــدم الثـقة في المؤسسات السياسية	96	% 48
شيء أخـــــــــر	14	% 07
المنخرطون في حزب سياسي	10	% 05
المجموع	200	% 100

(*) انظر إلى الجدول رقم 10.

رسم بياني يبين سبب عدم الانخراط في الأحزاب السياسية

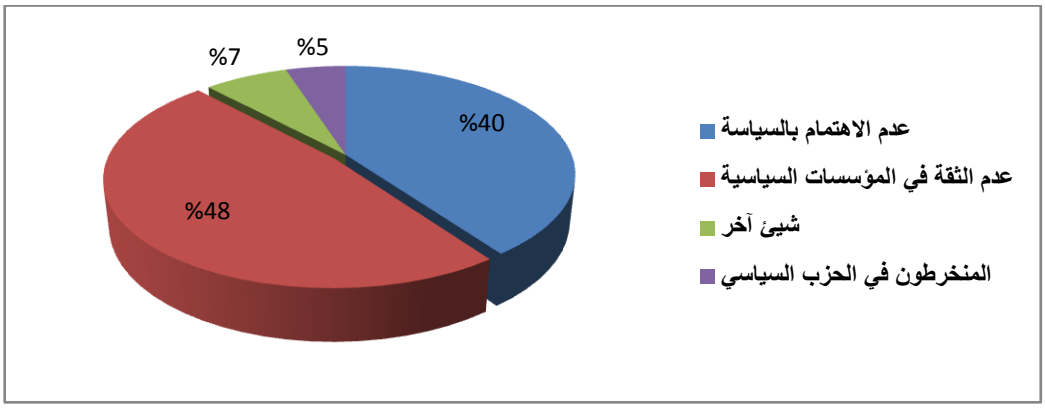

الجدول رقم 13 : يبين المنخرطين في الأحزاب السياسية.

الانخراط في حزب سياسي	التكرار	النسبة %
نعم	10	% 05
لا	190	% 95
المجموع	200	% 100

وعند طرحنا لتساؤل أخر حول ما مدى انخرط الطلبة الجامعيين عينة الدراسة في الأحزاب السياسية، وجدنا أن نسبة كبيرة تمثل الأغلبية تقدر بـ 95% غير منخرطة في الأحزاب السياسية، مما جعلنا نتطرق إلى تساؤل ضمن نفس السياق يخص سبب ذلك ، أي سبب عدم الانخراط فوجدنا أن نسبة 88 % (*) ترجع ذلك إلى عدم الاهتمام بالسياسة وعدم الثقة في المؤسسات السياسية، ويمكن إرجاع ذلك حسب ايجابتهم، إلى بعد المؤسسات السياسية عن الواقع الاجتماعي السياسي، بحيث كثرت الوعود التي أخذت طابع شكلي اتسم بوجود خطابات متكررة لا جديد فيها، يغلب عليها نوع من الروتين، بحيث تعددت الأحزاب، وتشابهت التسمية، ولكن ظل المضمون بعيدا عن واقع الحياة الاجتماعية والسياسية للمواطن الجزائري .

(*) انظر إلى الجدول رقم 12.

كما يمكننا التذكير بالدراسة التي قام بها **محمد فريد غزي** - أطروحة دكتوراه الدولة – التي بين من خلالها مدى ثقة الأجيال في المؤسسات الجزائرية: (التلفزيون، الجيش، الصحف، المسجد، النقابة، الشرطة، الحكومة، الأحزاب، البرلمان، الادارة، ...، المجتمع المدني، الرئاسة)، تحصل المسجد على الثقة الأكبر للمبحوثين وقد أرجعها الباحث الى الفترة الحساسة التي مرت بها الجزائر – العشرية السوداء – حيث تقمص المسجد دور سياسي استغلته الجماعات الاسلامية لتعبئة الجماهير بالاضافة الى دوره الروحي، تليه الرئاسة باعتبارها مؤسسة مهمة وضع المبحوثون ثقتهم فيها، "أما سبب الثقة العالية في هذه الاخيرة – حسب الباحث- وخصوصا منذ تولي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، حيث استطاع أن يوقف مسلسل العنف، وذلك من خلال تبنيه لمشروع المصالحة الوطنية الذي يحث على القاء السلاح للجماعات المسلحة مقابل العفو وعدم ملاحقتهم قضائيا واعادة ادماجهم في المجتمع، أيضا استطاع الرئيس بوتفليقة فك الحصار الذي كان مضروبا على الجزائر بسبب الحرب الداخلية حيث نجح في أن يسترجع للجزائر مكانتها على الساحة الاقليمية والدولية."[1]

1- محمد فريد عزي، الأجيال والقيم، مرجع سابق، ص 147.

الجدول رقم 14 : يبين انتخاب الطلبة من قبل.

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	138	% 69
لا	62	% 31
المجموع	200	% 100

وعند تطرقنا لموضوع الانتخابات سواء، هل انتخبوا من قبل أي هل قاموا بالإدلاء بأصواتهم أثناء المواعيد الانتخابية ، وجدنا أن نسبة 69% من الطلبة قاموا بذلك ، مما جرنا إلى التساؤل حول نوع الانتخابات (*) لنجد أن الانتخابات الرئاسية أخذت النصيب الأكبر إذ بلغت أو قدرت بحوالي 60% ، لتليها الانتخابات البلدية بنسبة 20% ، مما يجعلنا نسلط الضوء على الانتخابات الرئاسية ، بحيث تناولنا الخطب الرسمية (*) ، أي خطب رئيس الجمهورية لنجد نسبة كبيرة قدرت بـ 82% تولي اهتمام كبيرا بمتابعة خطاب رئيس الجمهورية ، نظرا لرسميته، ولأهميته في سياسة الدولة والمجتمع، بحيث وجدنا أن الطلبة الجامعيين يركزون عليه في إقبالهم على الانتخابات، كونه عاملا بارزا في توضيح أساسيات سياسة الدولة، الأمر الذي يؤكد فرضيتنا التي ترى بان الخطاب السياسي الرسمي من شأنه التأثير على المشاركة السياسية للطالب الجامعي، ولعل ابرز مثال على ذلك هو خطاب رئيس الجمهورية الشهير في ولاية سطيف قبل أيام من الانتخابات التشريعية، والتأثير الذي تركه على الطلبة الجامعيين، بحيث حثهم على المشاركة السياسية في الانتخابات، كونهم أساس الدولة ومستقبلها وضمن نفس السياق تساءلنا حول دور الخطاب السياسي الرسمي في زيادة المشاركة السياسية بالنسبة

(*) انظر إلى الجدول رقم 15.

(*) انظر إلى الجدول رقم 16.

الجدول رقم 15: يبين توزيع الطلبة على الاستحقاقات الانتخابية.

الاستحقاقات الانتخابية	التكرار	النسبة %
البلدية	40	% 20
الولائية	22	% 11
التشريعية	18	% 09
الرئاسية	120	% 60
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل توزيع الطلبة على الاستحقاقات الانتخابية

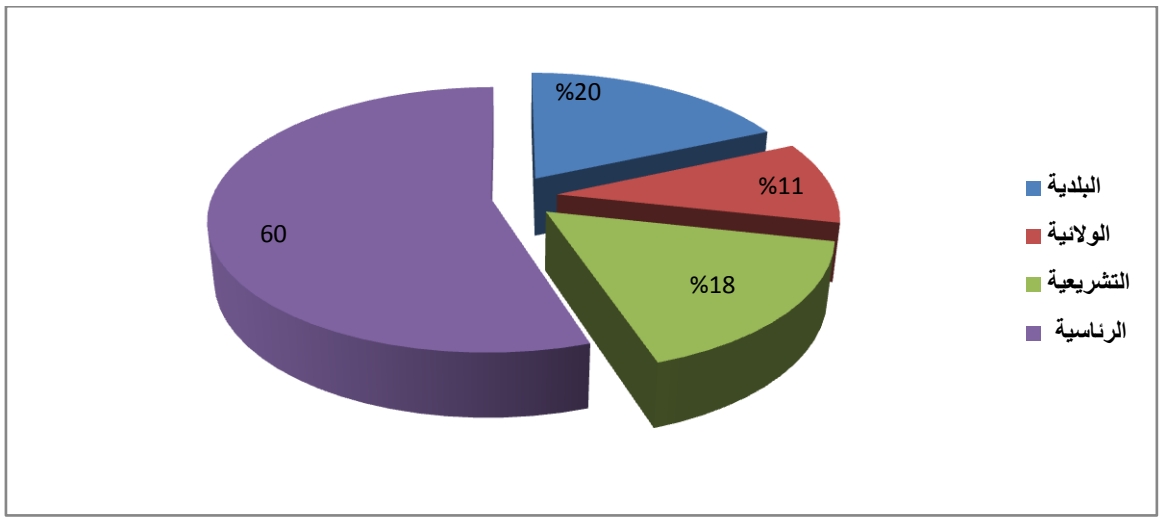

للطالب الجامعي (*)، فوجدنا أن هناك نسبة قدرت بـ 84 %، حيث نرى بان لها دور مهم في زيادة نسبة المشاركة السياسية كون الخطاب السياسي الرسمي يمكن أن يشكل حافزا لا يستهان به في عملية المشاركة السياسية، التي لها دور كبير في تطور الدولة وضمان استقرارها .

(*) انظر إلى الجدول رقم 16 .

الجدول رقم 16: يوضح مدى متابعة خطب رئيس الجمهورية.

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	164	% 82
لا	36	% 18
المجموع	200	% 100

رسم بياني يوضح مدى متابعة خطب رئيس الجمهورية

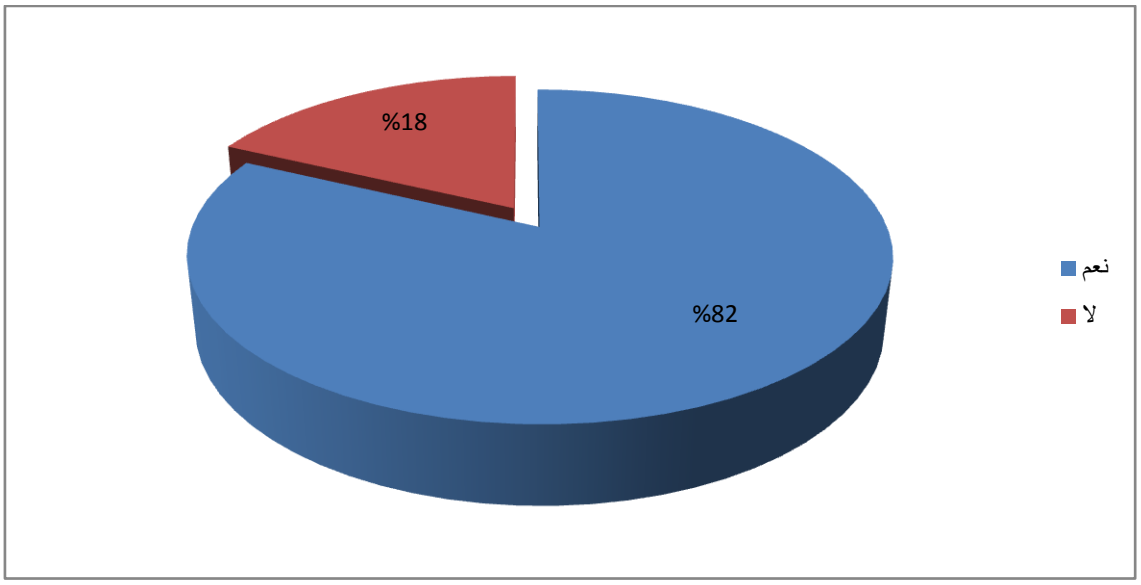

الجدول رقم 17: يبين دور الخطاب في زيادة المشاركة السياسية.

خطاب الرئيس-كمحفز سياسي في زيادة المشاركة السياسية	التكرار	النسبة %
دور كبير	92	% 46
دور متوسط	76	% 38
دور ضعيف	21	% 10.5
ليس له دور	11	% 05.5
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل دور الخطاب في زيادة المشاركة السياسية

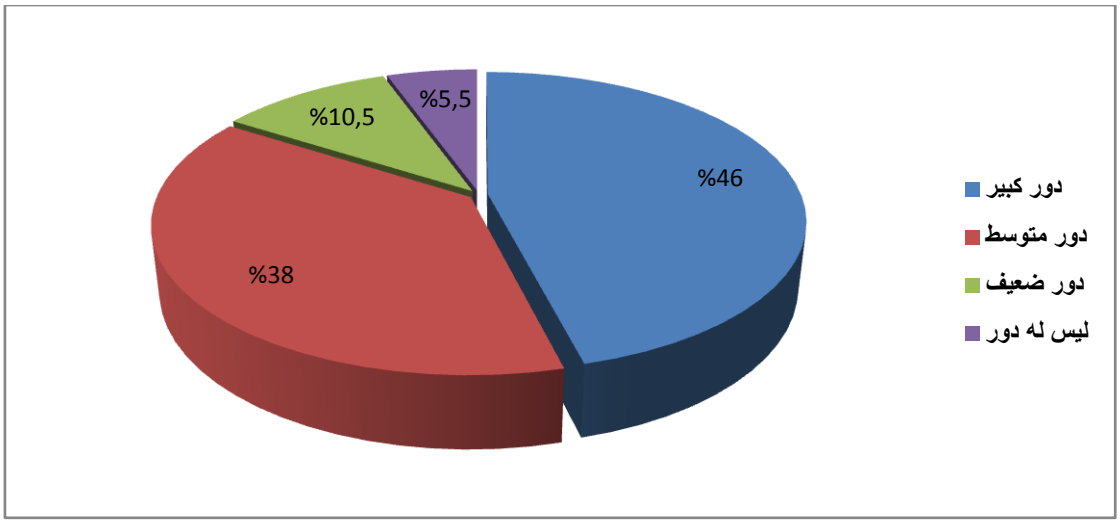

الجدول رقم 18: يبين انخراط الطلبة في المنظمات الطلابية.

الانخراط في منظمة طلابية	التكرار	النسبة %
نعم	20	% 10
لا	180	% 90
المجموع	200	% 100

كما نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الطلبة يرفضون الانخراط أو الانضمام إلى المنظمات الطلابية بنسبة تقدر بـ 90 % ما جعلنا نطرح السؤال: ما هو سبب عزوف الطلبة عن الانخراط في المنظمات الطلابية فوجدنا أن نسبة 57 % (*) ترجع ذلك إلى أن دورها يبقى ضعيفا أو ليس لها دور في عملية التنشئة السياسية، ذلك الدور الذي كان من المفروض أن تلعبه هذه المنظمات كحلقة مهمة في حياة الطالب الجامعي، يجد فيها متنفسه الوحيد لإفراغ تلك الطاقة والحيوية التي يتميز بها الشباب، سواء في مجال التثقيفي و العلمي أو الرياضي والترفيهي، بل اقتصر دورها على مجال الترفيه كالرحلات وإقامة الحفلات مبتعدة عن دورها النبيل كإقامة الندوات والأيام الدراسية واللقاءات العلمية، تثري بها فكر الطالب وتأخذ مكانتها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية مما جعل غالبية الطلبة عينة البحث ينظرون إليها بوجهة سلبية وحتى نظرة مادية.

(*) انظر إلى الجدول رقم 19.

الجدول رقم 19: يبين دور المنظمات الطلابية في التنشئة السياسية.

دور المنظمات الطلابية في التنشئة السياسية	التكرار	النسبة %
دور كبير	15	% 7.5
دور متوسط	70	% 35
دور ضعيف	37	% 18.5
ليس لها دور	78	% 39
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل دور المنظمات الطلابية في التنشئة السياسية

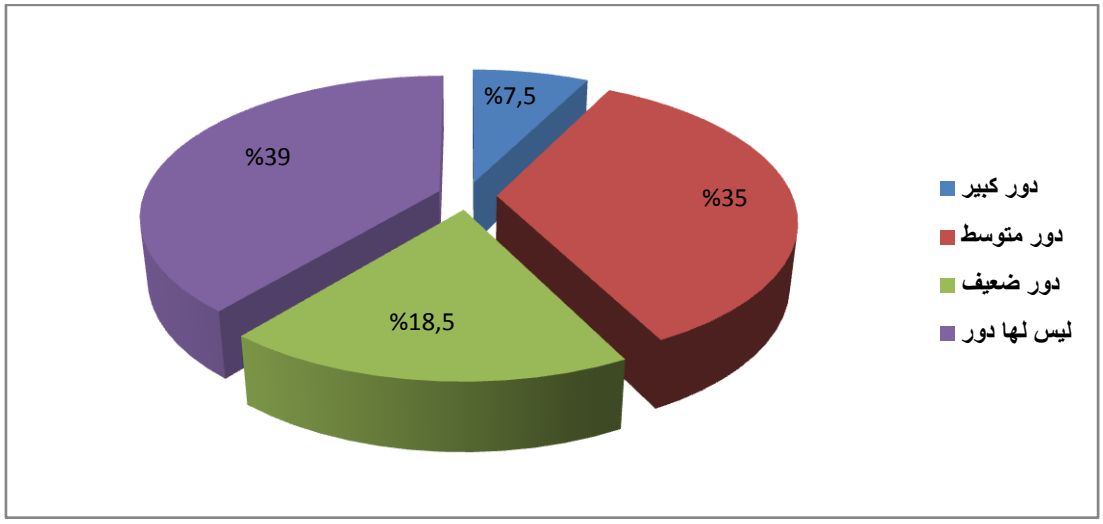

الجدول رقم 20: يبين أهم المصادر للحصول على المعلومات السياسية.

أهم المصادر للحصول على المعلومات السياسية	التكرار	النسبة %
الجرائد	80	% 40
الانترنت	40	% 20
كتابات سياسية	03	% 1.5
التلفزيون	74	% 37
الإذاعة	02	% 01
مصدر أخر	01	% 0.5
المجموع	200	% 100

وعند تطرقنا إلى أهم المصادر التي يعتمد عليها الطلبة للحصول على المعلومات السياسية وجدنا أن نسبة 57 % يعتمدون على التلفزيون والانترنت وهما وسيلتان من وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري كما يوضح لنا أهمية ودور الوسائل التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على الشباب كالانترنت (Twiter-Facebook) ودليل ذلك هو الدور الذي لعبته في الحراك العربي وما يطلق عليه "بالربيع العربي"، حيث كانت شبكة العلاقات الاجتماعية هي الوسيلة الوحيدة للاتصال وتبادل الأخبار، بالإضافة إلى ذلك فقد اعتمدت بعض الأحزاب السياسية في الجزائر كحزب جبهة التحرير الوطني على الفايسبوك (Facebook) لعملية التسويق السياسي لمعرفتها بالعلاقة بين الشباب والانترنت كوسيلة حديثة من وسائل الاتصال، بالإضافة إلى التلفزيون الذي أصبح يلعب دورا كبيرا وحساسا في عملية التنشئة السياسية من خلال القنوات الإخبارية (كالعربية والجزيرة) لما تقدمه من أخبار سياسية مجانية، أما الجرائد فقد كانت نسبتها تقدر بـ 40 % وذلك لأنها مصدر سهل وغير مكلف

للحصول على جميع المعلومات الاجتماعية والسياسية، كما توضح لنا هذه النسبة مدى رغبة الطالب الجامعي للحصول على المعلومات السياسية بشتى الوسائل.

الجدول رقم 21: يبين مناقشة المواضيع السياسية مع الأصدقاء والزملاء.

مناقشة المواضيع السياسية مع الأصدقاء	التكرار	النسبة %
دائما	20	% 10
أحيانا	142	% 71
لا أناقش	38	% 19
المجموع	200	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن غالبية الطلبة صرحوا بأنهم يناقشون المواضيع السياسية مع الأصدقاء والزملاء بنسبة تقدر بـ 81 %، حيث أن بعض الطلبة تكون مناقشتهم للمواضيع السياسية بصفة يومية ومستمرة، وقد يكون ذلك راجع إلى اهتمامهم بالسياسة أو بطبيعة التخصص الذي يدرسونه والبعض الأخر من الطلبة تكون مناقشتهم بصفة متقطعة (أحيانا) حسب الأحداث الجارية محليا أو دوليا، وفي نفس السياق وجدنا أن نسبة 67% (*) من الطلبة يتابعون الأخبار والأحداث السياسية وذلك راجع إلى ما يحدث سياسيا داخل التراب الوطني ومثال ذلك قرب الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية وما يتبعها من نشاط في اللعبة السياسية بين السلطة والموالين لها من أحزاب سياسية ومنظمات مدنية ومؤسسات إدارية وبين أحزاب معارضة كل هذه الأحداث تملا الواقع السياسي والاجتماعي للمواطن.

بالإضافة إلى الأوضاع المتوترة في دول الساحل (مالي) والتوتر الحاصل بين الجزائر والمغرب على الحدود الغربية، بالإضافة إلى مرض رئيس الجمهورية كحدث الساعة والأحداث والثورات في الدول العربية، هذا الحراك والتفاعل السياسي والاجتماعي يرتبط

الجدول رقم 22: يبين متابعة الأخبار والأحداث السياسية.

متابعة الأخبار والأحداث السياسية	التكرار	النسبة %
نعم	134	% 67
لا	66	% 33
المجموع	200	% 100

بالحياة اليومية للمواطن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وخاصة إذا كانت عينة البحث هم طلبة جامعيين لديهم وعي ودراية بما يحدث ، و الكثير منهم يملك وجهة نظر فيما يحدث سياسيا باعتبار تخصصهم الدراسي، وهذا ما دفعنا إلى طرح سؤال آخر وهو مدى متابعة الأوضاع الداخلية خاصة المواعيد الانتخابية ، فوجدنا أكثر من 65 % (*) من الطلبة يتابعون المواعيد الانتخابية، وذلك راجع إلى وعيهم وتعليمهم العالي، ويدركون أن جميع الاستحقاقات الانتخابية تمس كل مجالات الحياة سواء في التعليم والصحة أو الاقتصاد والتنمية... ، دون أن ننسى أن الطالب الجامعي هو كذلك مواطن يحق له الانتخاب والإدلاء بصوته ، حيث يمكنه تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي عن طريق الاقتراع.

(*) انظر إلى الجدول رقم 22.

(*) انظر إلى الجدول رقم 23.

الجدول رقم23: يبين متابعة الأحداث والمواعيد الانتخابية.

متابعة الأحداث والمواعيد السياسية	التكرار	النسبة %
نعم	130	% 65
لا	70	% 35
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل متابعة الأحداث والمواعيد الانتخابية

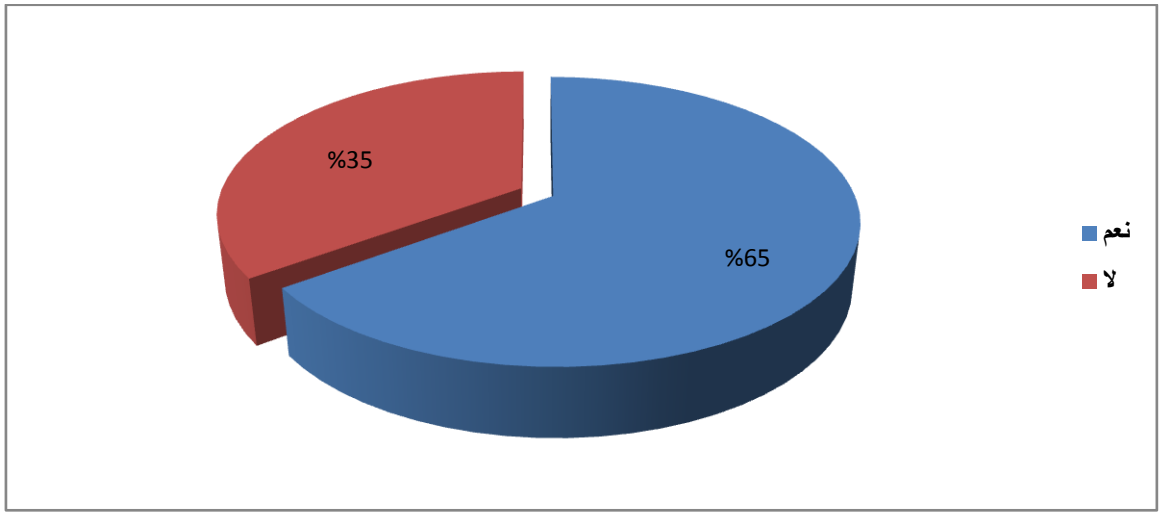

الجدول رقم 24: تأثير التخصص في الدراسة على التنشئة والوعي السياسيين.

التخصص في الدراسة وأثره على التنشئة والوعي السياسيين	التكرار	النسبة %
له اثر كبير	80	% 40
له اثر متوسط	70	% 35
ليس له تأثير	50	% 25
المجموع	200	% 100

نلاحظ من خلال النتائج الموجودة في الجدول أن 40 % من الطلبة يرون أن تخصصهم في الدراسة ترك تأثيرا على تنشئتهم ووعيهم السياسيين ، لان الجامعة أصبحت تفتح تخصصات تتماشى والواقع الاجتماعي والسياسي الراهن من اجل وضع الطالب في المسار الصحيح ، وعليه فتحت الجامعة عدة تخصصات مثل علم الاجتماع السياسي والعلوم السياسية والفلسفة السياسية وكذا الأنتروبولوجيا السياسية، وذلك حسب الأوضاع الراهنة في المجتمع.

وعبر بقية الطلبة على أن التخصص الذي يدرسونه له اثر متوسط أو ليس له تأثير بنسبة تقدر بـ 60 % وهذه نسبة منطقية لان الطلبة عينة البحث يدرسون في مختلف التخصصات والعلوم.

الجدول رقم 25: يبين مدى متابعة خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية.

متابعة خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية	التكرار	النسبة %
نعم	44	% 22
لا	156	% 78
المجموع	200	% 100

وعند تطرقنا إلى متابعة خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية، عبر معظم الطلبة بالنفي بنسبة قدرها 78% وهي غالبية الطلبة وهو ما يطرح تساؤل حول سبب عزوفهم عن متابعة هذه الخطب، فوجدنا نسبة تقدر بـ57% [*] تشير إلى أن كل الخطب الحزبية متشابهة أي أن خطابها كلاسيكي غير متجدد مازال يطرح مسائل قديمة لا تتماشى والواقع الاجتماعي والسياسي للمواطن، وكل ما يطرحه حزب في خطبه ، يعيد طرحه حزب آخر بنفس الصياغة وبنفس البرنامج، مما جعلنا نرى الساحة السياسية من خلال الخطب السياسية أنها ذات وجه واحد أي لا توجد أحزاب المعارضة ، ولا أحزاب يمينية أو يسارية ، بل كل الأحزاب السياسية في صف السلطة تغرد حسب منطقه وقوته وهيمنته السياسية، وعبر بقية الطلبة على أن الخطب الحزبية تتميز برداء الأسلوب وتعقيده ، كما انه يتميز بالشمولية بنسبة تقدر بـ 43 % وهذا ما نلاحظه عند الكثير من الأحزاب خاصة بما يتعلق باللغة فهي كارثية لان قانون الانتخابات في مادته 190:"يمنع استعمال اللغات الأجنبية في الحملة الانتخابية"[1].

1- عمار بوضياف، قانون الانتخابات، مرجع سابق، ص 182.

(*) انظر إلى الجدول رقم 26.

الجدول رقم 26: يبين سبب عدم متابعة خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية.

عدم متابعة خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية بسبب:	التكرار	النسبة %
رداءة وأسلوب الخطاب	28	% 18
خطاب معقد	15	% 10
تتشابه كل الخطب الحزبية	89	%57
خطاب عام وشامل	24	% 15
المجموع	156	%100

رسم بياني يبين سبب عدم متابعة خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية.

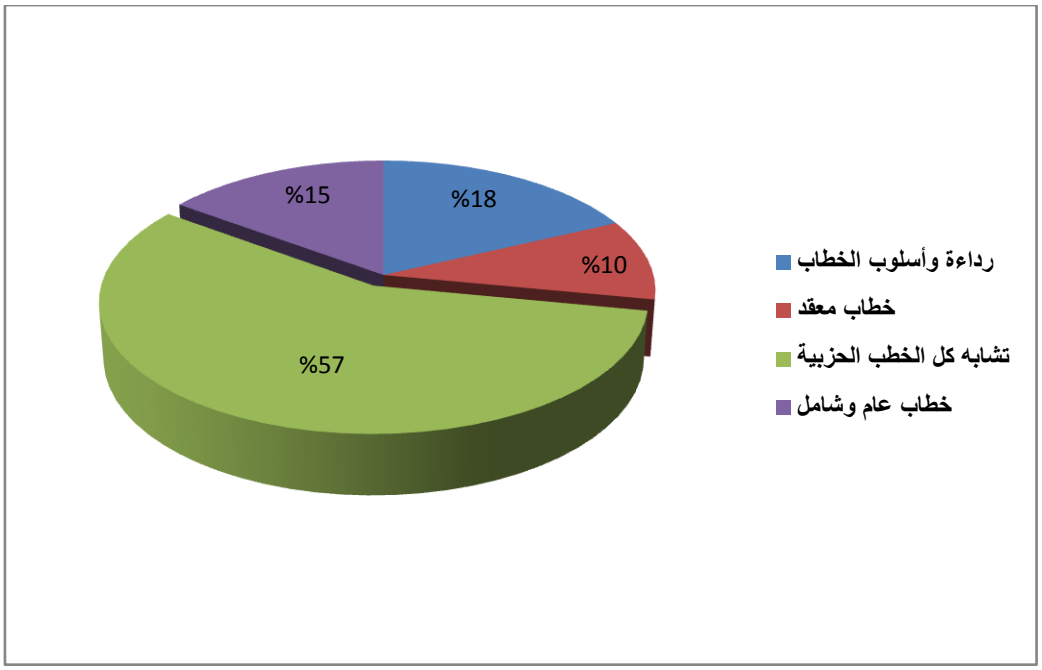

الجدول رقم27 : يبين ماهية الخطاب السياسي للطالب الجامعي.

الخطاب السياسي هو:	التكرار	النسبة %
أداة للتواصل بين السلطة والشعب	114	% 57
لغة سياسية بحتة	08	% 04
وسيلة لتمرير إيديولوجية معينة	40	% 20
أداة لتحقيق مصلحة ظرفية	20	% 10
طريقة للتلاعب بمشاعر الشعب	18	% 09
أخرى	00	% 00
المجموع	200	% 100

وهذا ما نلاحظه في خطب الأحزاب من لغة عربية رديئة (مكسرة) ممزوجة باللغة الفرنسية بالإضافة إلى استعمال اللهجة، مما يعطيها الكثير من التعقيد والشمولية.

هذه النظرة السلبية التي يرى بها الطالب الخطب الحزبية تجعلنا نطرح سؤال جديد وهو كيف يعرف الطالب الجامعي الخطاب السياسي بصفة عامة ، وعليه فقد وجدنا نسبة 57% من الطلبة يرون أن الخطاب هو أداة للتواصل بين السلطة والشعب وهي رؤية ونظرة جيدة ، لان حقيقة الخطاب السياسي هي تقليص تلك الهوة والمسافة بين السلطة والشعب وتقريب وجهات النظر بينهما في جميع الميادين ، كما يرى بعض الطلبة أن الخطاب هو وسيلة لتمرير إيديولوجية معينة ولغة سياسية بحتة ، أو أداة لتحقيق مصلحة ظرفية وطريقة للتلاعب بمشاعر الشعب بنسبة تقدر بـ43 %، وهذا بسبب ما تعود عليه المواطن من الأحزاب السياسية جعلته لا يثق بها ولا بخطابها.

الجدول رقم 28: يبين أهم المواضيع التي تثير اهتمام الطالب.

أهم المواضيع	التكرار	النسبة %
الأحداث المحلية	60	% 30
الأحداث الدولية	46	% 23
خطب رئيس الجمهورية	90	% 45
الأحزاب السياسية	01	% 0.5
شخصيات سياسية	03	% 1.5
المجموع	200	% 100

وفيما يخص أهم المواضيع التي تثير اهتمام الطالب ، فقد حظيت خطب رئيس الجمهورية بالأغلبية بنسبة تقدر بـ 45 % مقارنة بالمواضيع الأخرى فقد تباينت نسبها فمثلا الأحداث المحلية قدرت نسبتها بـ 30 % مما يدل على أن الطالب تهمه الأحداث المحلية بصفة عامة و خطب رئيس الجمهورية بصفة خاصة ، هذا الواقع جعلنا نتساءل عن سبب اهتمام عينة البحث بهذا الخطاب ، فوجدنا نسبة 80%(*) من الطلبة يبدون رضاهم بخطاب الرئيس لان خطابه مازال يتمتع بالمصداقية والشفافية ، وكذا شخص الرئيس الذي يعتبر رمزا وطنيا بالإضافة إلى الكاريزما التي يتميز بها عن باقي الشخصيات السياسية ، دون أن ننسى الحنكة السياسية التي اكتسبها الرئيس منذ توليه المناصب السياسية بعد الاستقلال جعلت شعبيته كبيرة ، كما ظهرت الكاريزما بعد الأزمة السياسية والأمنية التي عرفتها الجزائر سنوات التسعينات وكانت سياسته في استتاب الأمن دورا كبيرا في زيادة شعبيته في أوساط المواطنين ، كما عبرت نسبة معتبرة من الطلبة على عدم رضاهم عن خطاب الرئيس بنسبة تقدر بـ12%.

(*) انظر إلى الجدول رقم 29.

رسم بياني يوضح أهم المواضيع التي تثير اهتمام الطلبة

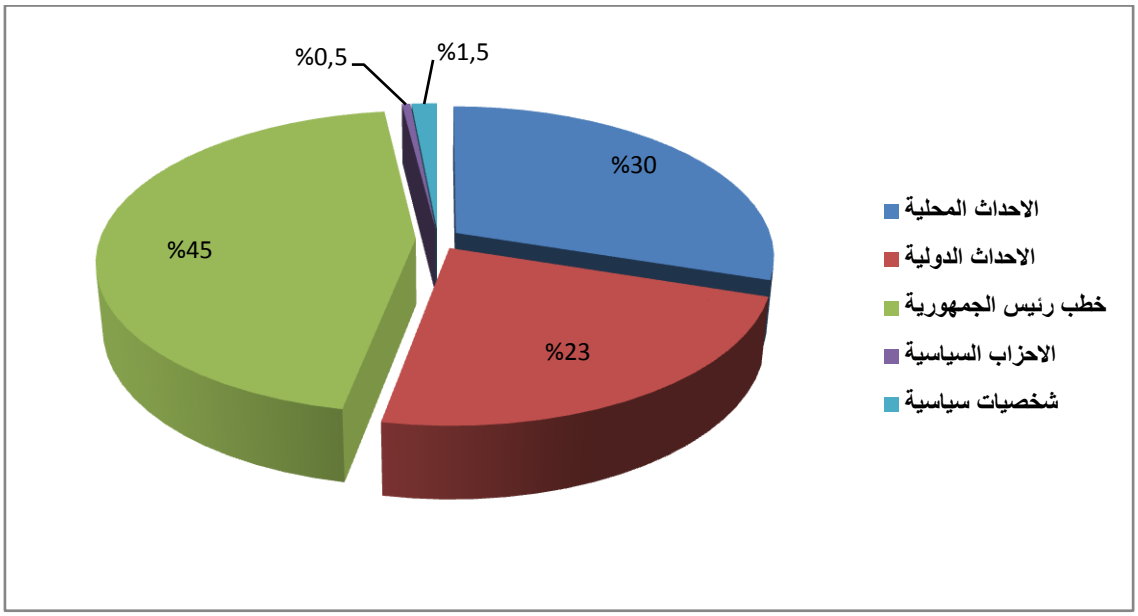

الجدول رقم29: يبين مدى رضا الطلبة على خطاب رئيس الجمهورية.

مستوى الرضا على خطب الرئيس الجمهورية	التكرار	النسبة %
راض جدا	50	% 25
راض	110	% 55
غير راض	24	% 12
غير مهم	16	% 08
المجموع	200	% 100

(*) انظر إلى الجدول رقم 30.

مما دفعنا إلى التساؤل : أي خطاب سياسي يثق فيه الطالب فكان الجواب بنسبة 93% (*) ممن يثقون في خطاب السلطة (الرسمي) وهذه الثقة أرجعها إلى شخص رئيس الجمهورية والكاريزما التي يتمتع بها أضفت نوعا من الثقة والمصداقية على الخطاب الرسمي ، كما اعتمد النظام السياسي على نقطة مهمة وهي انعدام الثقة لدى المواطن في خطب الأحزاب السياسية لصالحه.

وعليه يمكننا القول أن الفرضية الأولى تحققت التي تفرض أن الشباب يثق في الخطاب السياسي الرسمي خاصة خطاب رئيس الجمهورية ، وهذا ما بينته نتائج الجداول ، فقد لا يثق الطلاب الجامعيين في خطاب الأحزاب السياسية وحتى في بعض الأحيان لا يثق حتى في الخطاب السياسي الرسمي، لكن مازال يثق في خطب رئيس الجمهورية.

رسم بياني يبين مدى رضا الطلبة في خطاب رئيس الجمهورية

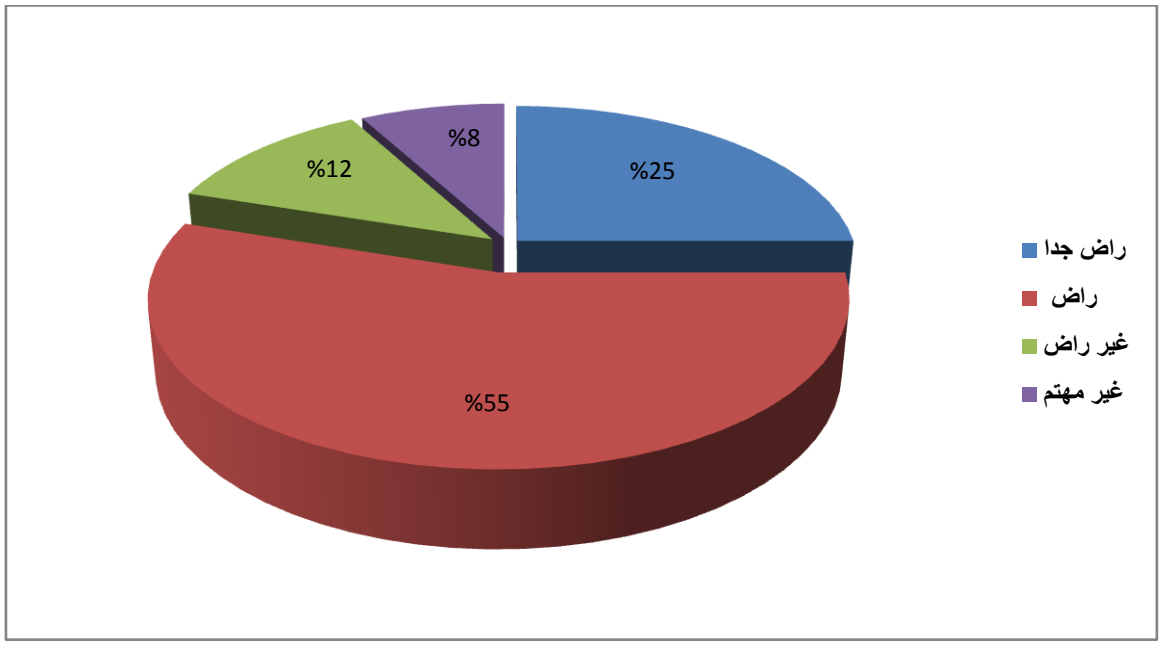

الجدول رقم30: يبين الخطاب السياسي الذي يثق فيه الطالب الجامعي.

الخطاب السياسي الذي تثق فيه	التكرار	النسبة %
خطاب السلطة (الرسمي)	186	% 93
خطاب الأحزاب السياسية	14	% 07
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل الخطاب السياسي الذي يثق فيه الطالب الجامعي.

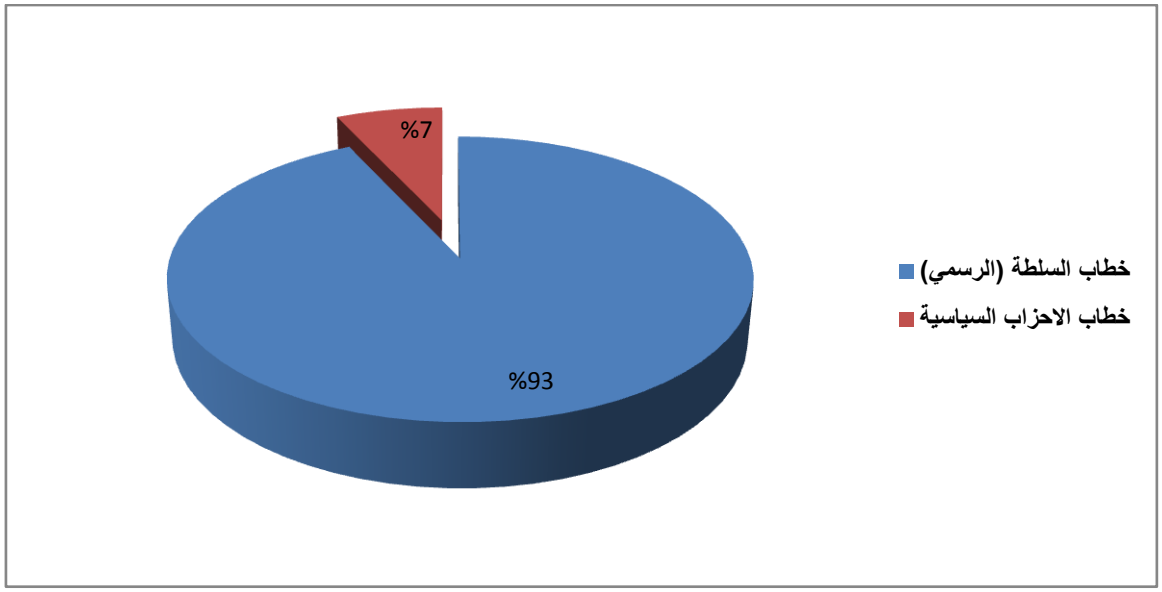

الجدول رقم 31: خطاب الرئيس له تأثير اكبر من خطاب الأحزاب.

خطاب الرئيس له تأثير اكبر من خطاب الأحزاب	التكرار	النسبة %
نعم	182	% 91
لا	18	% 09
المجموع	200	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن خطاب رئيس الجمهورية مازال موقعه فعالا ، خاصة في الحملات الانتخابية وذلك بنسبة 91% من الطلبة يرون أن خطاب الرئيس له تأثير اكبر من خطاب الأحزاب السياسية ، وبين هذا التجاذب والصراع الخفي بين الخطابين ، يمكن طرح تساءل عن مستقبل الخطاب الرسمي في الجزائر ، فوجدنا أن نسبة 74%(*) يرون أن الخطاب في تطور مستمر ، وهذا لما تركه الخطاب الرسمي في نفسية المواطن والشباب خاصة ، وزرع فيه الثقة التي كان يحتاج إليها الشاب ، في إطار التغيير الذي تعرفه المنطقة والعالم في الآونة الأخيرة، كما يمكننا القول أن الفرضية الأولى تحققت، إذن الثقة التي كانت غائبة في هذه العلاقة الموجودة منذ القدم هي سبب نجاح العلاقة بين السلطة والشعب تحت إطار قانوني.

(*) انظر إلى الجدول رقم 32.

الجدول رقم32: يبين مستقبل الخطاب الرسمي في الجزائر.

مستقبل الخطاب الرسمي	التكرار	النسبة %
تطور مستمر	148	% 74
تدهور مستمر	20	% 10
خطاب جامد	32	% 16
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل مستقبل الخطاب الرسمي في الجزائر.

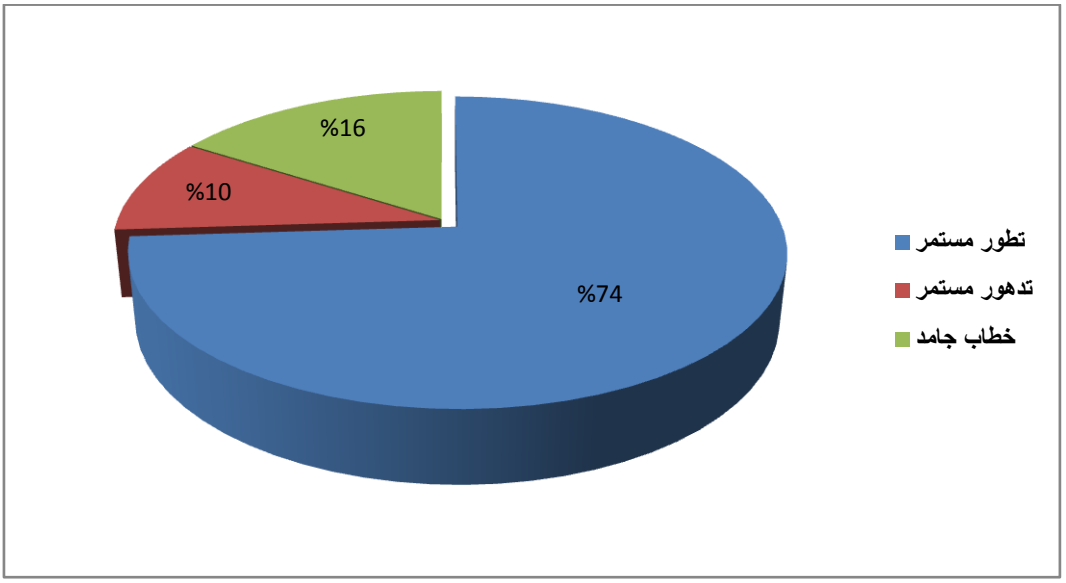

الجدول رقم 33: سبب عدم مشاركة الشباب في السياسة عامة والانتخابات خاصة.

الشباب والمشاركة السياسية	التكرار	النسبة %
انخفاض الوعي السياسي	26	% 13
لديهم مشاكل اقتصادية واجتماعية	120	% 60
لا توجد حرية التعبير والرأي	10	% 05
لا توجد معارضة حزبية حقيقية	04	% 02
ضعف التنشئة السياسية للشباب	40	% 20
أخرى	00	% 00
المجموع	200	% 100

أما عند تطرقنا عن سبب عدم مشاركة الشباب في السياسة عامة والانتخابات خاصة ، فقد كان السبب الأول في رأي الطلبة هو مشكل اجتماعي واقتصادي ، بنسبة تقدر بـ 60%، وهذا الواقع الصعب الذي أنتج العديد من الآفات الاجتماعية أثرت كثيرا على التوازن الاجتماعي ، كما أصبحت هوس الكثير من الطلبة بعد تخرجهم من الجامعة بحثا عن حياة أفضل يمكن للشباب أن يبدأ في بناء مستقبله ، ثم تليها بنسبة 33% ممن صنفوا ضعف التنشئة السياسية وانخفاض الوعي السياسي في المرتبة الثانية باعتباره سببا في عدم المشاركة في السياسة.

وعليه طرحنا السؤال الثاني: هل إعطاء فرصه للشباب للمشاركة السياسية وواقع اجتماعي والسياسي فرض نفسه أم سياسة منتهجة من السلطة، فكانت الغالبية ترى انه الاقتراح الثاني بنسبة تقدر بـ 53%(*) أما الاقتراح الأول نسبته 47 % وهذا يدل على وعي الطلبة بما يحدث

(*) انظر إلى الجدول رقم 34.

رسم بياني يوضح سبب عدم مشاركة الشباب في السياسة عامة والانتخابات خاصة.

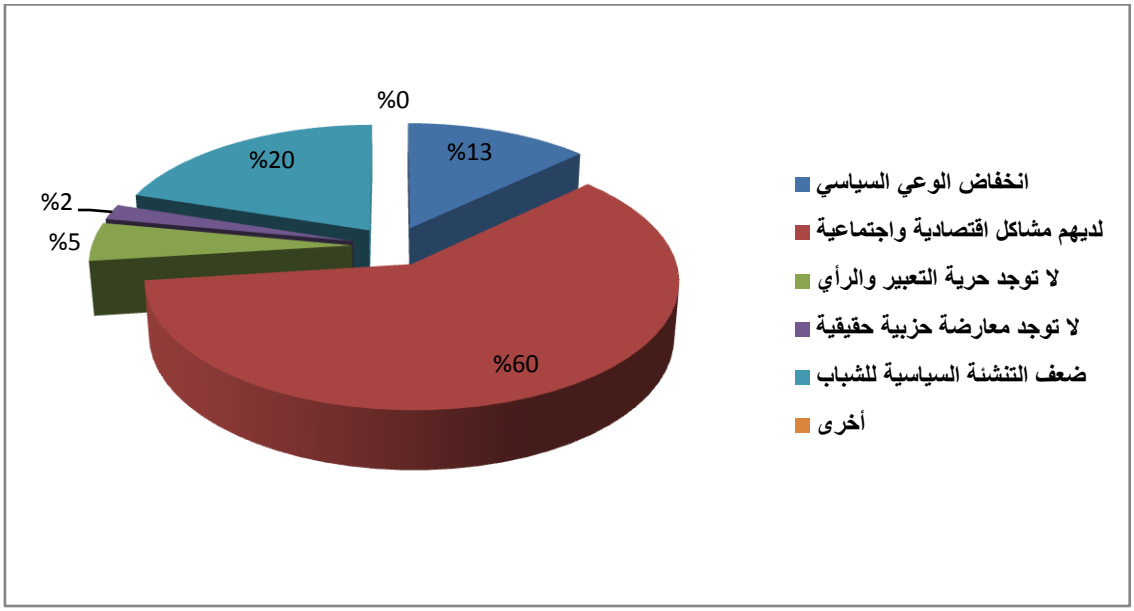

الجدول رقم 34: يبين حقيقة المشاركة السياسية للشباب.

مشاركة الشباب في السياسة	التكرار	النسبة %
واقع اجتماعي وسياسي فرض نفسه	94	% 47
سياسة منتهجة من السلطة	106	% 53
المجموع	200	% 100

في الواقع سياسة النظام استعملت القانون من اجل إدماج الشباب في الحياة السياسية كزيادة إدماج الشباب في القوائم الانتخابية خاصة أصحاب الشهادات الجامعية. ومنه أردنا طرح سؤال أخير حول نسبة المشاركة السياسية في الجزائر فكانت نسبة 55 % (*) ممن يرون أنها في

(*) انظر إلى الجدول رقم 35.

استقرار ومرات أخرى في ارتفاع وقد يعود ذلك إلى نوع الاستحقاق الانتخابي ، فقد عودنا الشباب بنسبة مرتفعة في الانتخابية الرئاسية والعكس صحيح في الانتخابات البلدية أو التشريعية، كما يرى بعض الطلبة أنها في انخفاض بنسبة تقدر بـ 45%، ربما هذا راجع إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الجدول رقم35: يبين وضعية المشاركة السياسية في الجزائر.

نسبة المشاركة السياسية	التكرار	النسبة %
في ارتفاع	40	% 20
في استقرار	70	% 35
في انخفاض	90	% 45
المجموع	200	% 100

رسم بياني يمثل وضعية المشاركة السياسية في الجزائر

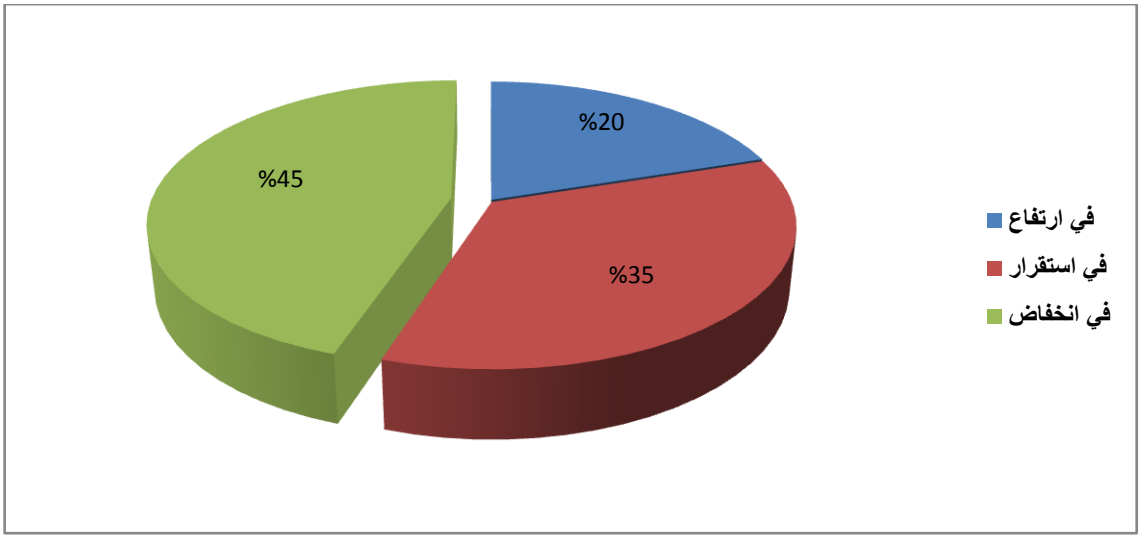

خلاصـــــــة:

إن المشاركة السياسية للشباب في العملية الانتخابية ، تعد مكسبا كبير لأي نظام سياسي خاصة العربي، باعتبار الشباب أغلبية في المجتمع وهو الحاضر والمستقبل ، لذا نلاحظ الدور الفعال الذي تبذله السلطة السياسية لتجنيد الشباب وبالخصوص الجامعي ، حيث تستعمل السلطة جميع الوسائل المتاحة بالإضافة إلى الخطاب السياسي الرسمي – خطاب الرئيس- كوسيلة للتأثير على المواطنين وتوجيههم بطريقة غير مباشرة إلى النقطة المراد الوصول إليها.

وعليه استخلصنا في الفصل الميداني مجموعة من الاستنتاجات المطابقة للفرضيات المطروحة بنسبة كبيرة ، وقد تحققت الفرضية الأولى حيث وجدنا غالبية الطلبة من متتبعي خطاب الرئيس ليس حبا في الخطاب ، وإنما ما يتميز به الرئيس من كاريزما وحنكة سياسية جعلته يملك ما فقده الآخرون وهي الثقة أما الفرضية الثانية وهي عزوف الشباب عن المشاركة السياسية والواقع الاجتماعي للطالب الجامعي هي علاقة تكامل وتفاعل الطرفين ، بالإضافة إلى دور التنشئة الاجتماعية والسياسية في تطوير هذه المشاركة كفعل سياسي للشباب للفرضية ثالثة.

2. النتائج العامة للبحث والتعليق على الفرضيات:

بعد الانتهاء من عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها ورصدها باستخدام تقنية الاستمارة بالإضافة إلى الاعتماد على الملاحظة لتدعيم البحث وإثراءه، من ميدان بحث يتصف بالتنوع العلمي والثقافي، عينته تتميز بنشاطها الشبابي وحبها لكل جديد وتفاعلها مع كل المتغيرات الاجتماعية والسياسية باعتبارهم فاعلين في المجتمع . من أجل الوصول الى معرفة العلاقة الموجودة بين الخطاب السياسي الرسمي والمشاركة السياسية للشباب الجامعي، في إطارها الانتخابي.

وعليه تم رصد مجموعة من الفرضيات في بداية البحث وذلك للإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها، لان الفرضية عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع.

الفرضية الأولى:

"يثق الشباب الجامعي في الخطاب السياسي الرسمي أثناء العملية الانتخابية خاصة خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة".

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية وبعد التحليل استنادا على المعطيات، أن الفرضية الأولى تحققت بدرجة كبيرة وهذا ما توضحه الجداول التالية:

من خلال الجدول رقم 18 اتضح لنا أن 82 % من الطلبة يتابعون خطب رئيس الجمهورية وهي نسبة تدل على وعي الطلبة بأهمية الخطب السياسية، وأهميته كمحفز في زيادة المشاركة السياسية، أجاب المبحوثين بنسبة تقدر بـ 84 % أن له دور وأحيانا يكون متوسط وهذا ما يوضحه الجدول رقم 19. مرورا إلى الجدول رقم 30 الذي اظهر أن الطالب الجامعي ما زال يجذب انتباهه خطاب رئيس الجمهورية، بنسبة 45 % من بين أهم المواضيع التي تثير اهتمامه كالأحداث المحلية والدولية وشخصيات السياسية بنسب متفاوتة، كما يضيف لنا الجدول رقم 31 دليلا أخر على مدى رضا الطلبة على خطاب الرئيس بنسبة تقدر بـ 80 % . وفي السؤال الذي طرح على الطلبة الجامعيين حول ثقتهم لخطاب السلطة أو الأحزاب السياسية فكان جوابهم الأول بنسبة 93 % وهذا ما بينه الجدول رقم 32 ، بالإضافة الى الجدول رقم 33 الذي أظهر

أن ما نسبته 91 % من الطلبة يرون أن خطاب رئيس الجمهورية له تأثير أكبر من خطاب الأحزاب في الحملات الانتخابية. أما الجدول رقم 34 يبين لنا رؤية المبحوثين لمستقبل الخطاب السياسي الرسمي في الجزائر بنسبة تقدر بـ 74% أنه في تطور مستمر.

الفرضية الثانية:

"عزوف الشباب عن المشاركة السياسية هو رد فعل على واقعه الاجتماعي والسياسي".

وهذا ما بينته الجداول التالية: الجدول رقم 09 رغم أن أسر المبحوثين لديها اهتمام بالمواعيد السياسية خاصة الانتخابات بنسبة 62 %، إلا أن عزوف الشباب يبقى ظاهرة تخيف السلطة، وهذا ما أوضحه الجدول رقم 35 بأن سبب عدم مشاركة الشباب في الحياة السياسية عامة والانتخابات خاصة يرجع إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية بنسبة تقدر بـ 60 %. لان الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطلبة هي طبقة متوسطة بنسبة 92 % من خلال جدول رقم 06، بالإضافة إلى 88 % من المبحوثين يرجعون عدم انخراطهم في الأحزاب السياسية إلى عدم الاهتمام وانعدام الثقة في المؤسسات السياسية حسب النسب الموجودة في الجدول رقم 15. كما أن المنظمات الطلابية من بين المؤسسات التي لا ينخرط فيها الطلاب بنسبة 90 % والسبب أن لا دور لها في عملية التنشئة السياسية بنسبة 39 % (جدول رقم 20 و 21)، كلها أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية دفعت الشباب إلى انتهاج سياسة العزوف السياسي والانتخابي كعلاقة تبادلية، من خلال التأثير والتأثر، فكلما كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في وضع مريح كلما كانت المشاركة السياسية بنسب مرتفعة.

الفرضية الثالثة:

" مشاركة الشباب الجامعي في الانتخابات تتخطى الخطاب السياسي الرسمي والواقع الاجتماعي والسياسي إلى درجة وعيه وتنشئته الاجتماعية والسياسية ".

نستطيع القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت بدرجة عالية من الدقة والوضوح، وهذا ما برهنت عليه مجموعة من الجداول مثل الجدول رقم 08 الذي يوضح البرامج الأكثر متابعة من الطرف اسر المبحوثين، هي برامج سياسية واجتماعية بنسبة 70% مما يدل على أن الطلبة

لديهم وعي ويتلقون تنشئة حتى داخل الأسرة. ربما التحول السياسي العربي وما نجم عنه من ثورات دفع اسر الطلبة لمتابعة السياسة، بالإضافة إلى أن 61% - جدول رقم 10 - من المبحوثين يملكون بطاقة الناخب وهذا سلوك سياسي يبين درجة وعي الطالب لأهمية الانتخاب، ودوره كناخب في المجتمع وقيمة صوته في تحسين واقعه باعتباره مواطن وهذا ما يوضحه الجدول رقم 16 بأن 69% شاركوا في الانتخابات وهو فعل انتخابي ايجابي. رغم أن 95 % من أفراد العينة غير منخرطين في الأحزاب السياسية وهو سلوك وفعل سياسي سلبي إلا أن سبب عدم انخراطهم راجع إلى واقع الأحزاب في الساحة السياسية والصورة التي يمثلونها في تفكير المواطن. أما أهم المصادر للحصول على المعلومات السياسية فكانت الجرائد والتلفزيون والانترنت بنسبة 97% - جدول رقم 22 –، أي أن الطالب يتابع السياسة وبالطرق السهلة وأقل تكلفة، كما تبين النتائج الموجودة في الجدول رقم 23 أن 81% من المبحوثين يناقشون المواضيع السياسية، بطريقة دائمة ومتقطعة وهذا يبين أن الطالب يمتلك تنشئة سياسية متفاعلا مع الأوضاع السياسية الوطنية والعربية، ما أكسبه وعيا سياسيا يمكنه على التحليل. وهذه الفكرة يدعمها الجدول رقم 24 الذي يوضح بان 67% يتابعون الأخبار والأحداث السياسية، كما أن 65% من المبحوثين يتابعون الاستحقاقات الانتخابية – جدول رقم 25-، من خلال النتائج يمكننا القول أن الفرضية الثالثة والأخيرة تحققت وأن الطلبة الجامعيين باعتبارهم مجتمع وعينة بحث يملكون وعيا سياسيا اكتسبوه من خلال مؤسسات التنشئة السياسية والواقع السياسي الوطني والعربي المتوتر.

خـــــاتمـــــة

إن أهم ما يمكن أن نؤكد علية في نهاية الدراسة هو النقص الفادح لهذا النوع من الدراسات الخاصة بالخطاب السياسي، والحاجة إلى المزيد من البحوث المتخصصة، وهذا لا يعني الانطلاق من مدخل أو منظور واحد، بقدر ما يدل على إثراء الرؤى العلمية والمنطلقات الفكرية، والبحوث العملية الميدانية، بما يسمح من فهم واقعنا السياسي والإشكاليات والقضايا التي ترتبط بالدراسة. وهذا ما دفعنا إلى البحث في علاقة الخطاب السياسي الرسمي بالمشاركة السياسية للشباب الجامعي باعتبارها علاقة تأثير وتأثر، وبوجه الخصوص في الاستحقاقات الانتخابية كظاهرة سياسية واجتماعية ترتبط بالمشاركة السياسية وصورة للديمقراطية.

من خلال هذه الدراسة، استطعنا الوقوف عند الكثير من النقاط المتعلقة بالمشاركة السياسية عند الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال الفرضيات المطروحة ومدى تحققها وتحديد متغيراتها المستقلة والتابعة. ومثال ذلك في الفرضية الأولى حيث نلاحظ أن الخطاب السياسي كمتغير تابع كان له دور فعال في التأثير على مشاركة الشباب في الحياة السياسية خاصة الانتخابات فقد ركزنا على خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة باعتباره خطابا سياسيا رسميا يمثل السلطة، بالإضافة إلى الكاريزما التي يتمتع بها في الحياة السياسية وشخصية لها وزنها في المجتمع، بما يتمتع به من رضا عند غالبية المواطنين باختلاف طبقاتهم الاجتماعية وتوجهاتهم الفكرية. كما يعد شخصية تاريخية ثورية لها وزنها، ما أعطى لخطاباته زخما إعلاميا وسياسيا تزامنا مع طبيعة النظام السياسي والجدل الحاصل حول العديد من المسائل القانونية في إطارها الدستوري، وضغط الاستحقاق الانتخابي القريب وتداعياته وظهور العديد من التعقيد في اللعبة السياسية. هذا بالإضافة إلى الضغوط الخارجية المتمثلة في الأمن الداخلي، إن الخطاب السياسي هو آلية فعالة تمثل النظام السياسي في شكله اللغوي وأداة اتصال لتلميع صورته الحقيقية، يمكنه الوصول إلى جميع فئات المجتمع، هذا ما لحظناه في خطاب رئيس الجمهورية الأخير الذي ألقاه في ولاية سطيف موجها الكثير من الرسائل إلى المواطنين.

أما الشباب فيحظى بالكثير من الاهتمام في المحافل الانتخابية لمدة زمنية قصيرة، ثم يحظى بالتهميش في جميع المجالات لمدة تجعله فردا سلبيا في المجتمع، رغم أن الشباب هو عماد الأمة ومستقبلها وثروتها المتجددة، وهذا الفراغ الموجود بين السلطة وفئة الشباب يدفعهم

الى العزوف السياسي والتوجه إلى أفات اجتماعية تصنع منه مشكلا للمجتمع والنظام، خاصة إذا كانوا يملكون تعليما وتكوينا أكاديميا. هذه الميزة تعطيهم الاهتمام الأكبر من طرف السلطة باعتبارهم فئة عمرية مؤهلة، إلا أن وضعهم الاجتماعي والسياسي يحد من مشاركتهم في الحياة السياسية، وهذا ما بينته الفرضية الثانية بان عزوف الشباب عن المشاركة السياسية خاصة في إطارها الانتخابي يرجع سببه إلى الوضع الاجتماعي والسياسي. وعليه يمكننا القول بأنه يجب على السلطة أن تعيد النظر إلى هذه الفئة لأهميتها في المجتمع ومستقبله، مع العلم أنهم طلبة جامعيين سيصبحون إطارات في المجتمع وداخل مؤسسات السلطة، إذن يجب إعدادهم وتكوينهم ليصبحوا نخبة المجتمع ومن مواطنيه الفاعلين. كما أنه من الممكن أن تكون البداية من إدماجهم وإشراكهم في الحياة السياسية ومنظمات المجتمع المدني وذلك لتدارك التأخر والفراغ الذي يعيشه الشباب.

كما أظهرت الفرضية الثالثة أن هذا الجيل من الشباب – الطلبة الجامعيين – يتمتعون بالوعي السياسي الذي اكتسبوه من مؤسسات التنشئة السياسية، بدأ من الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام والمؤسسة الدينية المتمثلة في المساجد، ونقاشاتهم مع الأصدقاء والزملاء حتى في مجالها الدراسي. وحتى الوضع السياسي الذي يمر به النظام من تطورات التي شهدتها الجزائر في السنوات الأخيرة، ساهمت على إضفاء جو سياسي في المجتمع وعلى أفراده، ما جعل هذا الجيل يكتسب ثقافة سياسية تجعله يستطيع تحليل وتأويل واقعه السياسي وتحديد حقوقه وواجباته اتجاه مجتمعه. من هذه النقطة وجب على النظام السياسي إعادة تنشيط وفتح كل المؤسسات السياسية، في إطارها القانوني كالأحزاب والمنظمات للشباب بصفة عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة.

أما التوصيات والاقتراحات التي يمكن طرحها من خلال دراستنا، لإعطاء موضوع بحثنا رؤية مستقبلية وأفاق جديدة من خلال دراسات متجددة ومكملة لهذا النوع من البحوث، خاصة ما تعلق بالشباب لأنه مهما كثرت وتعددت المواضيع المتعلقة بهم، تبقى قليلة وبحاجة الى مسايرة جيل يتمتع بالنشاط والحيوية وارتباطه بالمواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن بين هذه الاقتراحات والتوصيات نذكر ما يلي:

1- يعتبر النظام السياسي احد أهم المعنيين بموضوع الشباب والمشاركة السياسية، ويجب عليه أن يعمل بجدية أكبر لوضع إستراتيجية على المدى المتوسط والبعيد، لإدماج فئة الشباب في كل ما هو سياسي. من خلال قانون فعلي يدفع عجلة التنمية السياسية وكذا البرامج الدراسية المطروحة في المناهج العلمية، وإنشاء مؤسسات خاصة بالشباب تشبه الحقيقية منها كوضع برلمان للشباب، من أجل تمكينهم على الكيفية التي يعمل بها عن طريق دورات متكررة خاصة بالطلبة الجامعيين. وهذا ما تعتمده الكثير من الدول المتقدمة في تعبئة شبابها وتنشئته سياسيا، وان يكون خطاب النظام وسيلة وآلية فعالة للتأثير الايجابي على الشباب.

2- تحسين وضعية الشباب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لخلق توازن يسمح لهم بإظهار مواهبهم وقدراتهم في جميع الميادين، حتى لا يكون هدفه الوحيد في الحياة الحصول على منصب عمل وبيت وإنشاء أسرة، ووضع السياسة في آخر التطلعات. أما الأحزاب السياسية يجب عليها تغيير سياساتها المنغلقة وأهدافها السطحية إلى توسيع قاعدتها، وأفضل طريقة هي الشباب باعتباره فئة لها قاعدة عريضة في المجتمع، مما سيرفع وعيه وثقافته السياسية.

3- أما الاقتراح الثالث فهو موجه إلى الشباب في حد ذاتهم وذلك بان يعملوا بجد ليرفعوا من مستوى مشاركتهم السياسية لأنها تؤخذ ولا تعطى، وذلك بتحسين تنشئتهم ووعيهم السياسيين وعدم التوجه إلى العزوف السياسي لأنه هروب من الواقع واكتساب سلوكيات وأفعال سلبية. بل الانضمام إلى الأحزاب والمشاركة في الانتخابات، ومتابعة الأخبار السياسية وكذا الترشح في الانتخابات.

قائمـــــة المراجـــــع

قائمـــــة المراجـــع

1- مؤلفات باللغة العربية:

أ- كتب خاصة بالمنهجية والمعاجم:

1. بورون. ر، و بوريلو. ف ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، سنة 1986.

2. جيدير.م، منهجية البحث العلمي، ترجمة: ملكة أبيض، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير ودكتوراه.

3. طالب.أ، منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية- دليل الباحث- ، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة 6، سنة 2009 .

4. عاطف غيث. م ، قاموس علم المجتمع، الجزائر: دار المعرفة الجامعية.

5. عبد الفتاح. إ ، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2008.

6. عبيدات. م، وآخرون، منهج البحث العلمي- القواعد والمراحل والتطبيقات-، الأردن: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، سنة 1999.

7. عمل جماعي، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، مطبعة الوطن، 1994، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.

8. مارشال .ج ، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الأول، الطبعة الثانية، سنة 2008.

9. مان. م ، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز مصلوح، مصر: دار المعرفة الجامعية، سنة 1999.

10. مداس. ف، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، الجزائر: دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع، 2003.

11. موريس.أ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية -، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، سنة 2010.

12. هرميه. غ، وآخرون، معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية، (ترجمة: هيثم اللمع)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى، سنة 2005.

ب -كتب خاصة بموضوع الدراسة:

1. أبراش.إ، علم الاجتماع السياسي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1998.

2. إبراهيم جمعة. س ، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة 1984.

3. الجوهري. م، وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1992 .

4. الحميري. ع ، الخطاب والنص - المفهوم – العلاقة – السلطة، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2008.

5. الساعاتي. س ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، سنة 2003.

6. السويدي. م ، علم الاجتماع السياسي (ميدانه و قضاياه)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة.

7. الشرقاوي. س ، النظم السياسية في العالم المعاصر، جامعة القاهرة، سنة 2008 .

8. العمري. م ، في بلاغة الخطاب الاقناعي، المغرب: إفريقيا الشرق، الطبعة الثانية، سنة 2002 .

9. الغزالي حرب .أ ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكويت، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية 117، سنة 1987.

10. الويدي.م ، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب، عالم الفكر، العدد3 :، المجلد 30 :، يناير - مارس 2002.

11.برو. ف ، ترجمة محمد عرب صاصيلا، علم الاجتماع السياسي، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط$_1$، سنة 1998 .

12. بن سرية. س ، مركز رئيس الجمهورية في تعديل 2008، دار البيضاء: دار بلقيس للنشر، سنة 2010.

13.بن صغير .ز ، الحملات الانتخابية(مفهومها وسائلها وأساليبها)، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، سنة 2004.

14.بن شيخة. ص، وآخرون ، التسويق السياسي ، عمان : دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،سنة 2011 .

15.بوضياف. ع ، قانون الانتخابات، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012.

16. بومدين. ب ، الفكر العربي المعاصر وإشكالية الحداثة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، سنة 2001.

17.زايد الطيب. م ، التنشئة السياسية – دورها في تنمية المجتمع -، عمان: المؤسسة العربية الدولية للتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2001.

18.زايد الطيب . م ، علم الاجتماع السياسي، ليبيا: دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، سنة 2007.

19.زايد الطيب. م ، علم الاجتماع السياسي، ليبيا: جامعة السابع من أبريل، الطبعة الأولى، سنة 2007.

20.زمام. ن ، القوى السياسية والتنمية (دراسة في سوسيولوجيا العالم الثالث)، الجزائر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة 2003.

21.حاروش. ن ، الأحزاب السياسية، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2009.

22.حجازي. ع ، الشباب العربي ومشكلاته، الكويت: عالم المعرفة، سنة 1985.

23.حمدي.أ ، جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري، الجزائر: دار القصبة للنشر، سنة 2001.

24.حسن إسماعيل . م ، التنشئة السياسية (دراسة في دور الأخبار التلفزيون)، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، سنة 1997.

25.حامد. خ، المدخل إلى علم الاجتماع، الجزائر : جسور للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى، سنة 2008.

26.سامي عبد الفتاح. ع ، الانترنت والشباب (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي)، القاهرة: دار العالم العربي، ط1، سنة 2009.

27.سعيد تاج الدين.أ ، الشباب والمشاركة السياسية، مصر: الهيئة العامة للاستعلامات، سنة 2010.

28.سكران. م ، التنشئة السياسية والاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، سنة 2001.

29.طاهر الأسود. ش، علم الاجتماع السياسي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، سنة 1999.

30.عابد الجابري. م، الخطاب السياسي.

31.عبد الرزاق الجبلي. ع، أسس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، دون سنة النشر.

32. عبد القادر. ع، الاصلاحات السياسية ونتائجها المحتملة بعد الانتخابات التشريعية في الجزائر- تقييم حالة-، قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، سنة 2013.

33.عرابي. م ، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، سنة 2006.

34.عزي. ع، وآخرون، الإعلام والمجتمع، رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الجزائر: دار الورسم للنشر والتوزيع، سنة 2010.

35.عكاشة. م ، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، مصر: دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، سنة 2005.

36.علي كنعان. أ ، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008.

37.عمر عبد العزيز.ه ، وآخرون(تحت إشراف أحمد جاد)، قياس المشاركة السياسية للشباب وأهم العوامل المؤثرة عليها، جامعة القاهرة ، سنة 2008-2009 .

38.عنصر. ع ، التعددية السياسية في الجزائر: الواقع و الأفاق، سنة 1999 .
39.فوكو. م ، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2007.
40.كمال لعروسي.ك، المشاركة السياسية وتجربة التعددية الحزبية في الجزائر، الجزائر: دار قرطبة لنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، سنة 2007.
41.ليله. ع ، الشباب والمجتمع (أبعاد الاتصال والانفصال)، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2004.
42.محمد الحسن.إ ، علم الاجتماع السياسي، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، سنة 2005.
43.محمد حسني عبد الله . إ ، الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 2012.
44.محمد عبد الرحمن. ع ، علم الاجتماع السياسي – النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 2001.
45.ميلسون. ف ، الشباب في مجتمع متغير ،(ترجمة: يحي مرسي عيد بدر)، الإسكندرية : دار الهدى للمطبوعات، الطبعة الأولى، سنة 2000.
46.مرسي عيد بدر . ي ، علم الاجتماع (مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع)، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 2008.
47.دوفرجيه. م ، علم الاجتماع السياسة، (ترجمة : سليم حداد)، لبنان: المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة 2001.

المجلات والدوريات العلمية:

1. السويقات. أ ، التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004، مجلة الباحث عدد - 2006/04.
2. بوخرسية. ب، الدولة الجزائرية الحديثة: بين القوة والشرعية وصيرورة البناء الديمقراطي، مجلة إضافات، العدد الثاني عشر/خريف 2011 .
3. بغورة. ز ، بين اللغة والخطاب والمجتمع مقاربة فلسفية اجتماعية، وهران: مجلة إنسانيات، مركز البحث في الانتربولوجية الاجتماعية والثقافية، عدد 17-18 ماي ديسمبر 2002 .
4. جابي. ع ، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، دراسة عن الحركات الاجتماعية في مصر، السودان، الجزائر، سوريا، لبنان، الأردن، القاهرة: مركز البحوث العربية والإفريقية، ط1، سنة 2006، ص 301.
5. رحال. ع ، الشباب والمشاركة وآراء في سياسة، منتدى شارك الشبابي، تقرير واقع الشباب الفلسطيني 2013.
6. زيد الزعبي. ع ، أزمة المشاركة والاندماج الاجتماعي في البلدان العربية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد:05/مارس/2013 .
7. لبيب. ط ، أسئلة الثورة ، جويلية 2011.
8. ماشطي. ش ، المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي، مجلة الباحث الاجتماعي عدد 10 سبتمبر 2010، ص 134.
9. محمد صالح الشامي . م ، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس)، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو 2011.

الرسائل الجامعية:

1 - بكاي. ر، سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر- أدوار التنظيمات الصوفية(الطرقية) خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقومات الشعبية المسلحة الى المقاومة السياسية والثقافية – دراسة تحليلية نقدية (1832-1954)، شهادة دكتوراه، جامعة وهران، سنة 2012-2013.

2 - بوعمامة. م، الخطاب السياسي والمؤسسة الدينية في الجزائر-مقاربة سوسيوتاريخية -، شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، سنة 2012-2013، ص23.

3 - بوعلاق. ك، الشباب والمشاركة السياسية :عزوف الشباب عن الانتخابات، مدينة تغنيف نموذجا، ماجستير علم الاجتماع، جامعة وهران، سنة 2007-2008 .

4 - بومعيزة.س ، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006 .

5 - جيملي. ب ، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر، رسالة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة قسنطينة ،2009-2010

6 - زريق. ن، عملية الترسيخ الديمقراطي في الجزائر واشكالية النظام الدولاتي –المشكلات والأفاق – رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الحاج لخضر – باتنة ، سنة 2008-2009.

7 - عبد الحميد قنديل . أ، المشاركة السياسية للشباب الجامعي (دراسة على عينة من طلاب جامعة المنوفية)، رسالة ماجستير، سنة 2010.

8 - فريد غزي. م، الأجيال والقيم- مقاربة للتغير للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر-، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة-السانية- وهران، السنة الجامعية 2008.

9 - ناجي. ع، دراسة حول " تأثير التعددية الحزبية في النظام السياسي الجزائري1989 - 2004 ، رسالة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، سنة 2005 .

2- مراجع باللغة الأجنبية:

1. Benchikh. M, Algerie un système politique militaire, L'Harmattan, Paris ,2003.
2. Bourdieu.P , LA « JEUNESSE » N'est qu'un mot, Éditions de Minuit, 1984, Paris.
3. Charaudeau. P, Le discours politique, Vuibert, Paris, 2007
4. Dorma. .Les effets langagiers du discours politique, CEPSP, Université Coen.
5. Galland .O, Les jeunes dans la société, 6 décembre 2011, Maison de La Chimie, Paris
6. Godbout.J.T, ¨La participation politique : leçons dernières décennies¨, Edition Québec Canada, 1991.
7. Hume.D, Discours politiques, Canada, Macintosh, 2010, p224.
8. Jean. J, L'avenue, Algérie, La Démocratie interdite, L'harmattan, Paris, 1993, p279.
9. Prélot. M, « Institutions Politiques et Droit Constitutionnel », Paris, 1987**.**
10. Seiler, D-L, Les partis politique, 2è Edition, Paris : Dalloz, 2000.
11. Van dijk T- A., What is political discours analysie, Université Van Amesterdam, Netherland.

3. المواقع الالكترونية:

1. عبد الفتاح عبد الكافي. إ، معجم مصطلحات حقوق الإنسان، الموقع الالكتروني:www.kotobarabia.com
2. جلالة. أ ، الموقع الالكتروني: (**www.ejtemay.com**)
3. عبد الجبار الالوسي. ت ، مفهوم الحزب السياسي بين السلطة والمعارضة. الموقع الالكتروني: http://www.somerian-slates.com/p789.htm
4. خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، الموقع الالكتروني: **http://www.ennaharonline.com/ar/national/111861.html#ixzz2Xt1AEX00**
5. بن عياد. س ، جزايرس: جوهر المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية ،الموقع الالكتروني: www.djazairedd.com
6. جابي. ع ، مأزق الانتقال السياسي في الجزائر- ثلاثة أجيال وسيناريوان، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سنة 2012، ص 15. الموقع الالكتروني :www.dohainstitute.org
7. جابي. ع ، الشباب والانتخابات الرئاسية في الجزائر، أصوات، 29 مارس 2009. الموقع الالكتروني: www.aswat.com
8. أبو سراج الذهب. ف ، قراءة في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة- هل تمثل الجزائر الاستثناء في الدول العربية-، ص 5. الموقع الالكتروني: HmsAlgeria.net
9. ديب. ن ، هل فعلا يخشى النظام الجزائري العزوف الانتخابي ؟، 19 مارس 2012. الموقع الالكتروني: http://nabildib.com/ouzouf_a.html
10. نص خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة ليوم الجمعة 15 أفريل 2011. الموقع الالكتروني: Or.wikisource.org/wiki/2011

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران _ ألسانيا

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع السياسي

استمارة بحث لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان:

" الخطاب السياسي الرسمي وتأثيره على المشاركة السياسية للشباب الجامعي"

- دراسة ميدانية في أوساط طلاب بعض جامعات الغرب الجزائري-

تحيــة طيبـــة:

نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستمارة بكل صراحة وضوح ،بهدف معرفة تأثير الخطاب السياسي الرسمي على المشاركة السياسية للشباب الجامعي المقبل على التخرج، الى جانب واقعه الاجتماعي وتنشئته السياسية .

التعليمـــــــــــات:

هذه الاستمارة تحمل أسئلة مباشرة سهلة ودقيقة.

ضع علامة (×) في الخانة المناسبة

رقم الاستمارة: .....

1 - الجنس: ذكر □ أنثى □

2 - السن: [20-25] □ [26-30] □

3 - الحالة الاجتماعية: أعزب □ متزوج □ مطلق □ أرمل □

4 - المستوى الجامعي: السنة الاولى □ السنة الثانية □ السنة الثالثة □
السنة الرابعة □

5 - مكان الإقامة: منزل العائلة □ حي جامعي □ كراء □
منزل خاص □ عند الأقارب □

6 - إلى أي طبقة اجتماعية تنتمي: طبقة غنية □ طبقة متوسطة □ طبقة فقيرة □

7 - ما هو مصدر دخلك؟: العمل خارج الدراسة □ المنحة الجامعية □
العائلة □ أخرى.....

8 - ما هو النظام السائد في أسرتك؟: الحوار□ التسلط من طرف الأب □
التسلط من طرف الأم □

9 - ما هي أكثر البرامج التي تتابعها الأسرة؟:
برامج سياسية□ برامج اجتماعية□
برامج اقتصادية □ برامج رياضية □
أخرى .....

10 - هل تهتم أسرتك بالمواعيد السياسية كالانتخابات؟: نعم □ لا □

11 - هل لديك بطاقة الناخب؟: نعم □ لا □

12 - إذا كانت الإجابة لا ،لماذا؟: .....

13 - هل انتخبت من قبل؟: نعم □ لا □

14 - إذا كانت الإجابة نعم، فأي انتخابات؟:

البلدية □ الولائية □

التشريعية □ الرئاسية □

15 - هل أنت منخرط في حزب سياسي؟: نعم □ لا □

16 - إذا كانت الإجابة لا ،هل لأنك؟: لا تهتم بالسياسة □

لا تثق في المؤسسات السياسية □

شيء أخر أذكره .....

17 - هل أنت منخرط في منظمة طلابية؟: نعم □ لا □

18 - هل المنظمات الطلابية لها دور في التنشئة السياسية؟:

دوركبير □ دور متوسط □

دور ضعيف □ ليس لها دور □

19 - ما هي أهم المصادر التي تتحصل منها على المعلومات السياسية ؟:

الجرائد □ الانترنت □ كتابات سياسية □

التلفزيون □ الإذاعة □ مصدر آخر .....

20 - هل تناقش المواضيع السياسية مع أصدقائك وزملائك ؟: نعم □ لا □

21 - هل تتابع الأخبار والأحداث السياسية ؟: نعم □ لا □

22 - إذا كانت الإجابة لا ، لماذا؟: .....

23 - هل تخصصك في الدراسة كان له أثر في تنشئتك ووعيك السياسيين ؟:

له أثر كبير □ له اثر متوسط □ ليس له تأثير □

24 - هل تتابع الأحداث و المواعيد الانتخابية ؟: نعم □ لا □

25 - هل تتابع خطب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية ؟:

نعم □ لا □

26 - إذا كانت الإجابة لا، هل السبب هو؟: رداءة أسلوب ولغة الخطاب □

خطاب معقد □ تشابه كل الخطب الحزبية □

خطاب عام وشامل □

27 - باعتبارك طالب جامعي ،ما هي أهم المواضيع التي تثير اهتمامك ؟: الأحداث المحلية □ الأحداث الدولية □ خطب رئيس الجمهورية □ الأحزاب السياسية □ شخصيات سياسية □

28 - هل تتابع خطب رئيس الجمهورية السيد "عبد العزيز بوتفليقة"؟: نعم □ لا □

29 - إذا كان الجواب نعم، فأي مناسبة؟:

مناسبة وطنية □ حملة انتخابية □

مناسبة دينية □ حدث اقتصادي □

30 - هل تعتقد أن الخطاب السياسي هو؟: أداة للتواصل بين السلطة و الشعب □ لغة سياسية بحتة □ وسيلة لتمرير إيديولوجية معينة □ أداة لتحقيق مصلحة ظرفية □ طريقة للتلاعب بمشاعر الشعب □

أخرى .....

31 - في رأيك على ماذا يعتمد الخطاب السياسي الرسمي؟ (اختر الإجابات ورقمها حسب الأولوية)

الشرعية الثورية □ الثوابت الوطنية □ التأثير الديني □ الشباب و المستقبل □ حرية التعبير □ الأحداث العربية والدولية □ التنمية والتطور □

حدث آخر .....

32 - إذا كنت من متتبعي خطب الرئيس،هل أنت ؟:

راض جدا □ راض □

غير راض □ غير مهتم □

33 - هـل خطاب الرئيس - كمحفز سياسي- لـه دور في زيادة المشـاركة السياسية عـامة ولـدى الشباب خاصة ؟:

دور كبير □

دور متوسط □

دور ضعيف □

34 - هل خطاب الرئيس له تأثير أكبر من خطاب الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية؟: نعم □ لا □

35 - إذا كان الجواب لا ،فلماذ.....

36 - ما هو الخطاب السياسي الذي تثق فيه ؟: خطاب السلطة(الرسمي) □

خطاب الأحزاب السياسية □

37 - كيف ترى مستقبل الخطاب الرسمي في الجزائر؟:

تطور مستمر □

تدهور مستمر □

خطاب جامد □

أخر .....

38 - هل إعطاء فرصة للشباب للمشاركة السياسية ؟:

واقع سياسي واجتماعي فرض نفسه □

سيـاسة منتهجـــة من السلطـــة □

39 - كيف تنظر إلى نسبة المشاركة السياسية في الجزائر؟:في ارتفاع ¦

في استقرار ¦

في انخفاض ¦

40 - لماذا لا يشارك الشباب في السياسة عامة و الانتخابات خاصة؟:

بسبب انخفاض الوعي السياسي □ لديهم مشاكل اقتصادية واجتماعية □

لا توجد حرية التعبير والرأي □ لا توجد معارضة حزبية حقيقية □

ضعف التنشئة السياسية للشباب □ آخر .....

شكـــرا لـــكم

1- ألقى رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة اليوم الثلاثاء بولاية سطيف خطابا بمناسبة إشرافه على الاحتفالات المخلدة لذكرى مجازر 8 ماي 1945 و زيارة العمل والتفقد التي يقوم بها لهذه الولاية. فيما يلي النص

باسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه "
الى يوم الدين
أيتها السيدات الفضليات
أيها السادة الأفاضل

نلتقي اليوم في هذه الربوع الجميلة بما حباها الله به من طبيعة خلابة وطباع مجبولة على الكرم والشجاعة والوطنية وهي التي أرادها المحتل بالأمس بمجازره الفظيعة دمارا وخرابا لكنها قد سفهت مزاعمه بفضل عزيمة نسائها ورجالها الذين ابدوا شجاعة منقطعة النظير إبان فمنهم من نال شرف الشهادة ومنهم من حمل لواء النصر بعد أن الثورة التحريرية الظافرة وضعت الحرب أوزارها ليسهم في تعميرها وتنميتها لتغدو اليوم هذه المدينة حاضرة من حواضر الجزائر وبوابة للأمل في الارتقاء والنهضة. لقد علمتنا منطقة سطيف على غرار كل مناطق وطننا بأنها عبر التاريخ قلعة من قلاع الصمود والمقاومة وصرح من صروح العلم والأدب والفنون والرياضة. وبهذه المناسبة مرة أخرى أجد نفسي سعيدا وأنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم على أثر نيل فريقكم العتيد وفاق سطيف كأس الجمهورية. كما أهنئ فريق شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة وفاعلية لنيل الكأس وان لم يسعده الحظ فقد نال إعجاب جميع الرياضيين في الجزائر ويبقى وفاق سطيف جديرا بالتقدير وهو يحرز الكأس وجمهورها الذي أصبح للمرة الثامنة وفي كل الحالات فان الفائز الأكبر هي الكرة الجزائرية يميل إلى التشجيع بأسلوب حضاري رصين فهنيئا للرياضيين جميعا وهنيئا لنا معكم . أن سطيف اليوم قطب اقتصادي كبير وثقافي وجامعي سيؤهل لا محالة شاباتها وشبانها لان يضطلعوا بمهامهم الجليلة في العلم والعمل والتنمية والرقي مستلهمين مآثر أبائهم وأجدادهم رافعين تحدي الإصلاحات الكبرى التي باشرتها الجزائر على كافة

الصعد وانه لرهان وطني أؤكده من هذه المنطقة المتميزة الى كل الشباب الجزائري الغيور على وطنه القابض بالنواجد على وطنيته المتطلع الى الرقي والسلم والاستقرار بما يجعله في مستوى التحديات التي تواجه عالمنا العربي والإسلامي.

أيتها السيدات الفضليات
أيها السادة الأفاضل

من مدينة سطيف هذه المدينة العريقة والرمز نستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو 1945 مترحمين في خشوع وإكبار على أرواح الشهداء الزكية الطاهرة أرواح أولئك الذين وخاصة في سطيف وقالمة وخراطة نساء ورجالا راحوا ضحايا للتقتيل في شتى مناطق البلاد شيوخا وأطفالا عزلا خرجوا على غرار الشعوب المنتصرة على الطغيان النازي محتفلين مبتهجين بنهاية الحرب العالمية مسالمين حاملين الإعلام آملين في نيل حقهم المشروع في الحرية والكرامة بعد مشاركة شعبهم في الحرب العالمية المنتهية ضد النازية والفاشية. ونحن نستحضر ذكرى ذلكم اليوم الأليم نتذكر بعظيم الاكبار الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الجزائري بأجياله المتعاقبة من اجل حريته وكرامته.

وعلى الرغم من كل ذلك عملت الدولة الجزائرية المستقلة وبروح متسامية ورؤية مستقبلية منذ خمسين عاما على إقامة علاقات صداقة وتعاون مثمر مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها

الدولة الفرنسية علاقات تقوم على المصالح المشتركة إيمانا منها بضرورة جعل البحر الأبيض المتوسط فضاء سلام وخير مشترك بين شعوب المنطقة متطلعة الى نظام دولي أكثر إنصافا وتضامنا وتسامحا . إن قراءة موضوعية للتاريخ بعيدا عن حروب الذاكرة والرهانات الظرفية هي وحدها الكفيلة بمساعدة الجانبين على تجاوز رواسب الماضي العسير نحو مستقبل يسير تسوده الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل والشراكة المفيدة.

أيتها السيدات الفضليات

أيها السادة الأفاضل

لقد كان ثمن استرجاع الحرية و السيادة الوطنية باهظا مثله كان ثمنه صون وحدة البلاد والنظام الجمهوري وتكريس الأمن والسلم والمصالحة. لذا فانه لزام على الشعب الجزائري وخاصة على أجياله الجديدة إن يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية إنما كان نتيجة تضحيات غالية وجهود جبارة يجب إن تقدر حق قدرها حتى تحفظ هذه المكاسب المعتبرة بعناية واعتزاز وتثمن بمواصلة التشييد والإصلاح لبلوغ ما نصبو إليه من تقدم ومكانة محترمة بين الأمم إننا نعيش اليوم مرحلة مفصلية في تاريخ البلاد تتطلب تضافر الجهود لتحقيق وثبة نوعية في مسيرة التنمية والتجدد بعد نصف قرن من استرجاع السيادة الوطنية. أنها مرحلة حساسة مفتوحة على إفرازات عولمة كاسحة تدخلنا عهدا مشحونا بالتحديات المعقدة التي تتطلب سرعة التأقلم وزيادة اليقظة والتعبئة والتمكن من العلوم والتكنولوجيات الحديثة عهدا جديدا مفتوحا على التحولات الجارفة لا مكان فيه للشعوب الضعيفة . لقد كانت الجزائر ايجابية التفاعل مع حركة التاريخ في خوضها ثورة تحريرية كبرى وانجاز تنمية شاملة مستدامة واعتماد ديمقراطية أصيلة تعززت خلال السنوات الأخيرة ببرنامج انجازات اقتصادية واجتماعية معتبرة وإصلاحات سياسية واسعة تهدف أساسا الى تمتين دعائم دولة الحق والقانون في مجتمع متامسك تتأصل فيه الحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان. وفي هذا السياق تتجلى الأهمية القصوى للانتخابات التشريعية المقبلة سواء من حيث التوقيت الحساس أو من حيث سيترتب عنها من انعكاسات معتبرة مما يجعلها اختبارا لمصداقية البلاد أنها محطة فاصلة في استكمال برنامج الإصلاح والتحديث .

أيتها السيدات الفضليات

أيها السادة الأفاضل

وفاء لكل الذين اقتلعوا من أرضهم وصودرت هويتهم وماتوا فقرا وجهلا ومرضا مقهورين مشردين منفيين في وطنهم وأقصى الجزر البعيدة الذين استشهدوا صابرين صامدين في كل شبر من أرضنا الثائرة محشورين في زنازن مظلمة أو محتشدات بائسة محروقين في مغارات منسية أو مدفونين أحياء في مقابر جماعية بلا اسم ولا عنوان .

وفاء لذكرى شهداء 8 مايو 1945 شهداء المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر المجيدة الأخيار الأبرار الذين ضحوا أجيالا متتالية بالغالي والنفيس من اجل أن يحيا أبناؤهم وأحفادهم في حرية وعزة وكرامة. وفاء لذكرى شهيدات وشهداء الواجب الوطني بكل شرائحهم وفئاتهم وفي مقدمتهم أفراد الجيش الوطني الشعبي العتيد وكافة الأجهزة الأمنية الذين تصدوا لآلة الموت والإرهاب المقيت كي تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة .

وفاء للعهد المقدس للذاكرة وضد النسيان أخاطبكم انتم الحافظين للأمانة الأوفياء للرسالة القادرين على رفع التحدي كما فعلتم في كل المنعرجات الحاسمة التي واجهت الوطن. انتم الذين

انتم الذين . حفظتم الدروس والعبر واكتويتم بجحيم الاستعمار وشروره ولهيب الفتنة وويلاتها تقدرون ما يحيط بالبلاد من مخاطر معقدة في جغرافية مضطربة هنا
وهناك الحريصين على استقرار البلاد وصيانتها من أي مصير لا تحمد عقباه الراغبين في مواصلة الإصلاح وتغيير ما بأنفسهم بقناعة ومسؤولية بأسلوب رصين تبرزون من خلاله للعالم الوجه الناصع لجزائر اليوم وجزائر الغد . من هذا المنظور إني أهيب بكم أبناء الجزائر نساء ورجالا كبارا وشبابا أن تكونوا في مستوى التحديات التي تواجه الأمة مؤكدين التزامكم وتجندكم الجماعي مستجيبين لنداء الوطن. كما خرج الشعب الجزائري في مثل هذا اليوم قبل موحدا معبئا هاتفا بصوته العالي معبرا عن موقفه المشهود مدافعا بشجاعة سبعة وستين عاما وشهامة عن قضيته الوطنية أدعو الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع خروجا حاشدا لتخوضوا مرحلة جديدة من مسيرة التنمية والإصلاحات والتطور الديمقراطي في وطنكم الجزائر . أدعو كل الشرائح والفئات إن تعبر عن اختيارها الحر في انتخاب ممثليها من أي اتجاه أو انتماء كانوا في هذه الانتخابات التشريعية التي ستكون مغايرة لسابقاتها متميزة من حيث المشاركة الأوسع لمختلف التيارات السياسية وكذا مشاركة واسعة منتظرة للنساء والشباب على قوائم الترشيحات وذلك ثمرة للتطور الديمقراطي في بلادنا. ستكون
هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة التي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة شفافة انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع قضاء مستقل وإدارة محايدة وأحزابا فاعلة وجمعيات نشيطة يقظة وصحافة حرة ومراقبة وطنية ودولية الى غير ذلك من الإجراءات آمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني وممارسة حقك الدستوري واعيا متحملا مسؤوليتك الكاملة فاعلا مقدرا لدورك الحيوي وأهمية صوتك الذي نريده عاليا مسموعا ومؤثرا في صناعة القرارات وتحديد السياسات. وذلك من خلال انتخاب مجلس وطني شعبي تعددي سليم
التركيبة يعكس واقع الأمة وتطلعاتها يكفل حق المشاركة الفعلية للجميع بما فيها الأحزاب الفتية الناشئة واختيار منتخبين ذوي كفاءة ومصداقية حاملين رؤى جديدة وبرامج جادة حصيفة أوفياء للعقد الأخلاقي الذي يربطهم بمنتخبيهم مراعين لانشغالاتهم حريصين على تبليغها وتلبيتها مسخرين دوما جهودهم لأداء مهامهم على أحسن وجه بصفتهم ممثلين للأمة واضعين المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار منتخبين سيشكلون هيئة تشريعية شاملة لمختلف الشرائح والفئات والاتجاهات والكفاءات مما يجعلها جديرة بأصواتكم وتزكيتهم أكثر مصداقية وتأهيلا للاضطلاع بمهام معتبرة تمليها مقتضيات المرحلة القادمة اذ ستتولى استكمال تكييف المنظومة القانونية الوطنية بما يعكس مستوى الإصلاحات السياسية وفي مقدمتها مراجعة الدستور والذي سيكون فاتحة عهد جديد لاسيما فيما يتعلق بترقية الحكم الراشد وتحديث مؤسسات الجمهورية وكذا توسيع مجال الحقوق والحريات. كل ذلك من اجل مواكبة تحولات المجتمع والاستجابة لمقتضيات التنمية
وخاصة خدمة مصالح المواطنات والمواطنين . مهما بلغت الإصلاحات من جدارة والنصوص التشريعية والتنظيمية الجديدة من جودة فانه لا يمكن إن نعدها غاية في حد ذاتها حيث أن المبتغي هو التطبيق السليم الذي تتلقاه هذه السياسات من قبل كل الفاعلين بهدف تحقيق مرمانا الجماعي المتمثل في تشكيل وتنصيب مؤسسات دستورية لا شائبة في مصداقيتها ولا في مشروعيتها . لتحقيق ذلك يجب أن نعمل على توفير الجو المناسب لجعل الجزائريات والجزائريين يضطلعون حسا ومعنى بمواطنتهم حقوقا وواجبات ويسهمون بل وعي وتبصر في

دفع عجلة صيرورة بلادهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا نحو الأفضل. إن الديمقراطية قبل أن تكون ممارسة وآليات هي ثقافة جماعية يتحلى بها الجميع سلطة ومعارضة ومجتمعا مدنيا وجميع الفاعلين في الساحة السياسية وهي محصلة تطور اجتماعي عميق تبلغه الأمم والدول عبر مسارات طويلة وانساق ليست بالضرورة متطابقة ولا متشابهة. إن رصيد الجزائر طافح بالتجارب والدروس وفيه ما يكفي من العبر التي تساعد الجزائريات والجزائريين على استنباط البرامج الوجيهة والمناهج الصائبة التي تناسبهم في إقامة دولة المواطنة والحق والقانون. إن القيام بالواجب الانتخابي أمانة عظمى من بين أمانات المواطنة الواعية الراشدة وهي تقتضي تحكيم الضمير الوطني إيمانا واحتسابا في اختيار البرامج المرشحين والمرشحات وإما المرشحون والمرشحات .الأكفاء الخالين مما يعرض أهليتهم السياسية والأخلاقية للطعن الذين يقدمون على دخول المعترك الانتخابي فلابد لهم أن يقتنعوا بأن هذه المرحلة من حياة بلادنا لا تسوغ البتة التصرفات الشائنة وغير المرضية في تعاطي المنافسة الانتخابية تلك التصرفات الدونية التي تمس بمصداقية مجالسنا المنتخبة وتحط من القيمة المعنوية والأخلاقية لخدمة المواطن لأمته في المجال السياسي . إن أملنا اليوم هو أن يكون نجاح الانتخابات التشريعية في مستوى الجهود التي بذلت في التمهيد لها وشرح الرهان الكبير المعقود عليها. إن دولة الحق والقانون والديمقراطية التي نصبو الى استكمال بنائها لا تتحقق
دون تعبئة كل فئات الشعب لبذل الجهود وضمها من اجل تأطير الساحة السياسية الوطنية وتنشيطها من جهة وحماية اقتصاد البلاد وتحريكه من جهة ثانية . ذلكم هو السبيل الأنجع والوحيد الذي يضمن حقوق شعبنا ومستقبل بلدنا .

أيتها السيدات الفضليات

أيها السادة الأفاضل

إن البلاد على أعتاب مرحلة مصيرية لا خيار لنا فيها إلا النجاح لذا فأنا على يقين من أن الشعب الجزائري الأبي الذي يقدر أهمية الحدث وحساسية الظرف لن يخلف وعده ولن يخذل وطنه في هذا الموعد الملحوظ من هذه السنة الغراء.

أنا واثق بأن شباب الجزائر الذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية الواعي المتفتح على عالم المرفة الحديثة وتكنولوجيات الاتصال المدرك لتحديات العولمة ومخاطرها سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شرا واثق بأنه سيتصدى لدعاة الفتنة والفرقة وحسابات التدخل الأجنبي. انه سيبرهن مرة أخرى انه أهل للمسؤولية سيرفع التحدي ويصدح بصوته عاليا رافعا الوطن شامخا جاعلا هذه الانتخابات وثبة أخرى في مسيرة البناء والتجدد الوطني ويوم الاقتراع عرسا للديمقراطية في جرائرنا الحبيبة . المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

تحيا الجزائر .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

http://www.ennaharonline.com/ar/national/111861.html#ixzz2Xt1AEX00

2- نص خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة ليوم الجمعة 15 أفريل 2011

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين و على آله وصحبه إلى يوم الدين

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

إن رهان الوطن في مطلع العشرية الفارطة كان يكمن في إخماد نار الفتنة والعمل على استتباب السلم واستعادة الوئام وصولا إلى إفاضة المصالحة الوطنية.

بعون الله وبفضل وقوفكم إلى جانبي تم تحقيق هذه الأهداف وفقا لما جبلنا عليه من شيم عريقة شيم الرحمة والصفح الصادق, لقد اطمأنت القلوب وزالت المخاوف.

و مع استعادة السلم بات لزاما علينا تجاوز مظاهر التدمير واستدراك التأخر.

فباشرنا إذن برنامجين ضخمين متتاليين للاستثمارات العمومية في سائر الميادين ويجري الآن إنجاز برنامج ثالث. و أثمرت هذه البرامج بنتائج لا جدال فيها . وأصبحت عشرية 2000 غنية بالإنجازات على مستوى كامل أرجاء الوطن وفي كافة المجالات خاصة منها مجال المنشآت القاعدية والتجهيزات الاجتماعية والاقتصادية .

وفي نفس الفترة تم تدارك العجز في السكنات بقدر معتبر بإنجاز مليون وحدة سكنية كل خمس سنوات وتم تقليص البطالة بقدر بالغ واسترجعت بلادنا عهدها بمبادئها المتمثلة في مسعى العدالة الاجتماعية و التضامن الوطني كما تشهد على ذلك أهمية التحويلات الاجتماعية وتعدد أوجه دعم الدولة للمواد الأساسية الضرورية وتحسين الخدمات العمومية .

كما رافق الإنجازات هذه تسديد الجزائر المسبق لمديونيتها الخارجية واستعادة مكانة البلاد على المستوى الإفريقي والعربي والدولي في ظل احترامها للآخرين واحترام الجميع لها.

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

إن الجزائر تتابع بطبيعة الحال التغيرات التي تحدث في الساحة الدولية وببعض البلدان العربية خاصة . وأمام هذا الوضع تؤكد الجزائر تشبثها بسيادة البلدان الشقيقة ووحدتها ورفضها لكل تدخل أجنبي واحترامها لقرار كل شعب من محض سيادته الوطنية .

أما على الصعيد الوطني وما دمنا نعيش في مجتمع تعددي فمن الطبيعي وجود تيارات منشغلة بما يجري حولها من رياح التغيير . ومن البديهي أن تتجه ميولنا أكثر نحو مواقف القوى السياسية المتشبعة بالروح الوطنية التي ترفض كل تدخل في شؤون الغير ولا ترضى في المقابل بتدخل الغير في شؤونها .

وهذا رأي الأغلبية الغالبة لشعبنا التي تتابع باهتمام المبادرات المختلفة وتحتفظ بالتعبير عن رأيها إذا ما تعلق الأمر بتهديد استقرار البلاد .

تصبو الشعوب والشباب فيها خاصة إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي و إلى مزيد من العدل والحرية وأكثر من ذلك إلى حكامة أفضل. إن الديمقراطية والحرية والعدالة ودولة الحق والقانون مطالب مشروعة لا يسوغ لأي كان تجاهلها. علما بأن شعبنا شاب يافع وطموح وهو ما يعني ضرورة تلبية الكثير من المطالب يوم بعد يوم في شتى الميادين . وإننا اليوم أكثر من أي وقت مضى تستوقفنا رياح الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي و كذا السياسي.

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

من هذا المنطلق بادرنا بالتحرك من أجل تلبية المطالب الاجتماعية المشروعة لمواطنينا بحيث تم إحداث آلية جديدة لتثبيت أسعار المواد الغذائية الأساسية التي تعرف التهابا على المستوى العالمي.

واستفاد دعم الاستثمار من تشجيعات معتبرة من خلال الحصول على العقار وتحسين وفرة القروض البنكية. وسيسمح هذا الإجراء بتكثيف نماء الثروة ورفع عروض التشغيل .

كما تعززت بشكل محسوس مختلف أشكال الدعم الموجه للشباب وللعاطلين عن العمل الراغبين في إنشاء مؤسساتهم الصغرى . وبالموازاة مع ذلك تم تطوير آليات الدولة كما ونوعا من أجل تشجيع توظيف الشباب من حملة الشهادات. فمدة العقود جرى تمديدها وأصبحت قابلة للتجديد وسيحظى المستفيدون منها بالأولوية في التثبيت.

أما بخصوص السكن فثمة جهد جبار يبذل منذ سنة ألفين 2000 إلى يومنا هذا وذلك بتلبية أكبر قسط ممكن من الطلب والتقليص من حجم الاحتجاجات.

وإنني لعلى يقين رغم البرنامج الطموح الجاري إنجازه من أن ثمة طلبات ستظهر مجددا علينا معالجتها بكل موضوعية ورزانة . إن البرنامج الخماسي الحالي يروم إنجاز مليونين اثنين وحدة سكنية منها أكثر من مليون وحدة سيتم تسليمها قبل 2014 .

كما قررنا تعزيز استفادة المواطنين من السكن الريفي بما في ذلك داخل التجمعات السكنية الصغيرة ورفع نسبة الاستفادة من القروض بالنسبة للأسر الراغبة في بناء سكناتها أو شرائها.

باختصار فالإنجازات شاخصة أمامكم والإحصائيات بادية للجميع. وهي كلها ملك للمجموعة الوطنية دون سواها ولا أحد يوهمنا بأن منفعة ثمار التنمية قد تعود لبعض الفئات الاجتماعية خاصة دون الأخرى .لكن هل يمكن القول أن كل شيء على ما يرام لا بكل تأكيد فثمة أمراض اجتماعية مستشرية كالرشوة والمحاباة والتبذير والفساد وما إليها والدولة عاكفة لا محالة على محاربتها بكل صرامة وإصرار . إنها معركة أخرى لا يمكن الانتصار فيها إلا بمشاركة كل فئات الشعب إذ كل ما يتحقق في البلاد يكون لكم ومعكم و بفضلكم .

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

سيتم قريبا اتخاذ إجراءات هامة تعطي نفسا جديدا لإدارة برامجنا ولتنشيط جهاز الدولة. وستأتي هذه الإجراءات لدعم محاربة البيروقراطية والإختلالات المسجلة في إداراتنا والتصدي لأي تلاعب ومساس بالأموال العمومية.

وخلال هذه السنة سيشرع في عملية تشاورية على المستوى المحلي مع المواطنين والمنتخبين والحركة الجمعوية والإدارة لتحديد أهداف التنمية المحلية على نحو أفضل وتكييفها مع تطلعات الساكنة .

وضمن هذا السياق سيشرع في عملية جادة تعنى بالمؤسسة الاقتصادية عمومية كانت أو خاصة بوصفها المصدر المتميز لخلق الثروة وتوفير مناصب الشغل من أجل ضمان نموها وتحديثها .

إن ترقية المؤسسة وتأهيلها يستهدفان أساسا تقوية الإنماء الاقتصادي للبلاد ورفع مستوى الإنتاجية وتحسين التنافسيه . ومن ثم يتعين على الحكومة رسم برنامج وطني للاستثمار موجه للمؤسسات الاقتصادية في كافة قطاعات النشاط وذلك في إطار تشاوري مع كل المتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين .

كما يتعين على الحكومة أيضا إيجاد الشروط المثلى لتحرير المبادرات من خلال تحسين محيط المؤسسة وبصفة عامة توفير مناخ ملائم للأعمال والاستثمار.

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

منذ أكثر من عقدين من الزمن باشرت الجزائر نظام التعددية السياسية كان لها ثمن باهظ سدد ضريبتها شعبنا بلا دعم ولا مساعدة من أي كان في العالم.

وتتمثل التعددية السياسية في بلادنا عبر وجود ما يقارب الثلاثين حزبا سياسيا وبرلمان تعددي في أغلبيته وأقليته . كما تنعكس التعددية كذلك في حرية التعبير التي هي واقع يشهد عليه تنوع وسائلنا الإعلامية وجرأة نبرتها.وإنه لجدير بنا أن نعتز بانتمائنا إلى بلد تشكل فيه حرية الصحافة واقعا ملموسا بلد خال من أي سجين رأي أو معتقل سياسي . إن هذا لمكسب لافت ينبغي دعمه دوما لكي يظل مكسبا دائما.

ان دماء كثيرة سالت والفتنة أشد من القتل و دموعا غزيرة ذرفها شعبنا من أجل صون الجزائر موحدة وشامخة ومن أجل الحفاظ على الجمهورية ومكتسباتها الديمقراطية حتى يعود الأمل من جديد.

لا يحق لأحد أن يعيد الخوف بهذا الأسلوب أو ذاك إلى الأسر الجزائرية القلقة على أمن أبنائها وممتلكاتها أو عن ما هو أخطر وأعني بذلك خوف الأمة قاطبة على مستقبل الجزائر ووحدتها وسيادتها.

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

إن المطلوب اليوم هو المضي قدما نحو تعميق المسار الديمقراطي وتعزيز دعائم دولة الحق والقانون وتقليص الفوارق وتسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إن المهمة هذه الشاحذة للهمم والحاسمة بالنسبة لمستقبل بلادنا تقتضي انخراط الأغلبية ومشاركة كافة القوى السياسية والاجتماعية وإسهام الكفاءات الوطنية.

كما تتطلب دولة عتيدة الأركان مهيبة الجانب دولة قادرة على إحلال ثقة أكبر بين الإدارة والمواطنين دولة مرتكزة على إدارة تتمتع بالكفاءة والمصداقية وعلى عدالة لا خضوع لها سوى لسلطان القانون.كما تتطلب بالخصوص تمكين هيئاتنا المنتخبة من الاعتداد بمشروعية لا غبار عليها.

فبعد استعادة السلم والأمن وإطلاق برامج تنموية طموحة وبعد رفع حالة الطوارئ قررت استكمال المسعى هذا ببرنامج إصلاحات سياسية الغاية منه تعميق المسار الديمقراطي وتمكين المواطنين من مساهمة أوسع في اتخاذ القرارات التي يتوقف عليها مستقبلهم ومستقبل أبنائهم.

إن دور مختلف المجالس المنتخبة دور حيوي سيتم تعزيزه من حيث أن المنتخبين هم الذين لهم الصلة المباشرة بالمواطنين وبالواقع المعيش.

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

استنادا مني إلى الدستور سأعمد إلى استعمال الحق الذي يخولني إياه وأطلب من البرلمان إعادة صياغة جملة العدة التشريعية التي تقوم عليها قواعد الممارسة الديمقراطية وما هو مخول للمواطنين من حيث ممارسة اختيارهم بكل حرية.

وإدراكا مني للمسؤولية الواقعة على عاتقي واعتدادا مني بدعمكم ومراعاة للحفاظ على توازن السلطات سأعمل على إدخال تعديلات تشريعية ودستورية من أجل تعزيز الديمقراطية النيابية ببلادنا.

ستجرى مراجعة عميقة لقانون الانتخابات. ويجب لهذه المراجعة أن تستجيب لتطلع مواطنينا إلى ممارسة حقهم الانتخابي في أوفى الظروف ديمقراطية وشفافية لاختيار ممثليهم في المجالس المنتخبة.

إننا نطمح إلى الارتقاء بنظامنا الانتخابي إلى مصاف أحدث قواعد الديمقراطية النيابية المكرسة بنص الدستور حتى يعبر شعبنا بكل سيادة ووضوح عن صميم قناعته .

لهذا الغرض سيتم إشراك كافة الأحزاب الممثلة منها وغير الممثلة في البرلمان واستشارتها من أجل صياغة النظام الانتخابي الجديد.

وعقب المصادقة على هذا القانون الانتخابي سيتم اتخاذ جميع الترتيبات اللازمة لتأمين ضمانات الشفافية والسلامة بما في ذلك المراقبة التي يتولاها ملاحظون دوليون للعمليات الانتخابية وذلك بالتشاور مع كافة الأحزاب المعتمدة.

ومن جهة مكملة سيتم إيداع قانون عضوي حول حالات التنافي مع العهدة البرلمانية وذلك طبقا للأحكام المنصوص عليها في الدستور .

فللأحزاب أن تنظم نفسها وتعزز صفوفها وتعبر عن رأيها وتعمل في إطار الدستور والقانون حتى تقنع المواطنين وبالخصوص الشباب منهم بوجاهة برامجها وفائدتها .

وسوف يتعزز هذا المسعى بمراجعة القانون المتعلق بالأحزاب السياسية من خلال مراجعة دور الأحزاب ووظيفتها وتنظيمها لجعلها تشارك مشاركة أنجع في مسار التجدد .

وسيتم تعجيل إيداع وإصدار القانون العضوي المتعلق بتمثيل النساء ضمن المجالس المنتخبة قبل الاستحقاقات الانتخابية القادمة .

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

في إطار لامركزية أوسع وأكثر نجاعة وحتى يصبح المواطنون طرفا في اتخاذ القرارات التي تخص حياتهم اليومية وبيئتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا بد من مضاعفة صلاحيات المجالس المحلية المنتخبة وتمكينها من الوسائل البشرية والمادية اللازمة لممارسة اختصاصاتها.ولهذه الغاية ذاتها ستتم مراجعة قانون الولاية.

إن المسعى هذا سيشمل أيضا توسيع وتوضيح مجال الحركة الجمعوية وأهدافها ووسائل نشاطها وتنظيمها من أجل إعادة تأهيل مكانة الجمعيات في المجتمع بصفتها فضاءات للتحكيم والوساطة بين المواطنين والسلطات العمومية .

وريثما تتم المراجعة المزمعة للقانون الذي يسير نشاط الجمعيات أدعو منظمات الحركة الجمعوية إلى تكثيف المبادرات التي تخولها رسالتها من خلال الانخراط من الآن ضمن هذا المنظور.

كما ينبغي أن يصبح احترام حقوق الإنسان انشغالا دائما لدى مختلف الرابطات والجمعيات الوطنية المتكفلة بهذا الشأن وسيتم تأمين كافة الظروف لتمكينها من إسماع صوتها وأداء مهامها بوجه أفضل ويتعين على المؤسسات والإدارات المعنية أن تسهم في ذلك على أكمل وجه .

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

فمن أجل تتويج هذا الصرح المؤسساتي الرامي إلى تعزيز الديمقراطية يتعين إدخال التعديلات اللازمة على دستور البلاد. لقد سبق لي وأن أعربت مرارا على رغبتي في إخضاع الدستور للمراجعة وجددت تأكيد قناعتي ورغبتي هاتين في عدة مناسبات . سيتم ذلك من خلال إنشاء لجنة دستورية تشارك فيها التيارات السياسية الفاعلة وخبراء في القانون الدستوري وستعرض علي اقتراحات أتولاها بالنظر قبل عرضها بما يتلاءم مع مقومات مجتمعنا على موافقة البرلمان أو عرضها لاقتراعكم عن طريق الاستفتاء.

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

لا بد لي من تذكيركم بأن أجهزة الإعلام الثقيلة المتمثلة في التلفزة والإذاعة هي كذلك صوت الجزائر المسموع في العالم . وذلك يلزمها الإسهام في ترسيخ الهوية والوحدة الوطنية وفي الآن ذاته تعميم الثقافة والترفيه . لكنها مطالبة فوق ذلك بالانفتاح على مختلف تيارات الفكر السياسي في كنف احترام القواعد الأخلاقية التي تحكم أي نقاش كان .

فمن أجل توسيع هذا الانفتاح على المواطنين وممثليهم المنتخبين ومختلف الأحزاب الحاضرة في الساحة الوطنية على حد سواء سيتم دعم الفضاء السمعي البصري العمومي بقنوات موضوعاتية متخصصة ومفتوحة لجميع الآراء المتعددة والمتنوعة هذا وسيأتي قانون الإعلام بمعالم لمدونة أخلاقية ويتمم التشريع الحالي على الخصوص برفع التجريم عن الجنح الصحفية .

أيتها المواطنات الفضليات .. أيها المواطنون الأفاضل

لا يفصلنا سوى عام واحد عن موعد الاستحقاقات الانتخابية الوطنية المقبلة. وهي فترة زمنية كافية للقيام بمراجعة الأسس القانونية لممارسة الديمقراطية والتعبير عن الإرادة الشعبية وتحسينها وتعزيزها بما يستجيب لآمالكم في تمثيل نوعي أوفى ضمن المجالس المنتخبة.

إنني أدعو كل مواطن وكل مواطنة منكم على اختلاف مشاربكم إلى تضافر وطني للجهود حتى تكون هذه السانحة الجديدة فرصة للتفتح على حياة سياسية تعددية تعكس نص الدستور وروحه بما سيتيح لكل واحد وواحدة المشاركة في تجدد الدولة الجزائرية ورقيها وتعزيز أركانها الدولة التي افتداها الكثير من الرجال والنساء بأرواحهم في سبيل الانعتاق من الهيمنة الاستعمارية والنهوض من وهدة الجهل والتخلف.

وبما أن الدولة مسؤولة عن سياسة التنمية وبسط النظام العام ونشر الأمن في ربوع الوطن فسأظل حريصا كل الحرص على تحقيق أهدافنا بالاعتماد على مساهمة المواطنين والارتكاز على المؤسسات الشرعية للدولة وفقا لأحكام الدستور وقوانين الجمهورية .

إنني أتوجه إلى كافة المواطنات والمواطنين راجيا منهم العون على النهوض ببلادنا وتحقيق طموحات شعبنا للتطور في كنف الحرية والسلم والتآزر .

فكلما كنا يدا واحدة جعلنا من بلدنا العزيز وطنا للنماء والعدل و الإخاء .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار .أشكركم على كرم الإصغاء .والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

فهـــرس المحتويـــــات

فهــرس المحتويـــات

- شكر وتقدير
- إهداء
- مقدمة.....(1)

الفصــل المنهجــي: منهجية الدراسة.....(4)

- تحديد الإشكالية .....(6)
- الفرضيات.....(11)
- أسباب اختيار الموضوع.....(11)
- أهمية موضوع الدراسة.....(13)
- مجتمع البحث وعينة الدراسة.....(13)
- أهداف الدراسة.....(14)
- الدراسات السابقة.....(15)
- التعليق على الدراسات السابقة.....(20)
- تحديد المفاهيم.....(21)
- صعوبات البحث.....(27)

الفصل الأول: الخطاب السياسي والأحزاب السياسية

- تمهيد.....(30)

1. الخطاب السياسي في المواثيق والدساتير الجزائرية .....(31)
2. مفهوم الخطاب.....(36)

1.2. مفهوم الخطاب السياسي.....(41)

3. تطور تعاريف الخطاب في الجزائر .....(44)
4. أنواع الخطاب الإيديولوجي الجزائري وتطوره .....(46)
5. بين السلطة وسلطة اللغة والخطاب .....(50)
6. المميزات العامة للخطاب السياسي.....(55)
7. وظائف الخطاب السياسي .....(56)
8. تعريف الحزب السياسي .....(58)
9. التنمية السياسية كاطار لتحليل الظاهرة الحزبية.....(60)
10. نشأة الظاهرة الحزبية في إفريقيا .....(63)
1.10. التجربة الحزبية في مرحلة الحزب الواحد .....(64)
2.10. التجربة الحزبية بعد دستور 1989 .....(64)
11. وظيفة الأحزاب السياسية .....(69)
12. الأحزاب والمشاركة السياسية.....(71)
- خلاصة.....(70)

الفصل الثاني: الشباب والمشاركة السياسية

- تمهيد .....(77)
1. مفهوم الشباب .....(78)
1.1. المفهوم الاصطلاحي للشباب.....(79)
2. خصائص الشباب وسماتهم .....(82)
3. تعريف الشباب الجامعي .....(86)
1.3. الخصائص المميزة للشباب الجامعي .....(87)
4. حركات الشباب .....(88)
1.4. حركات الطلاب في البلدان النامية .....(89)
5. نظريات الانتخاب .....(92)
- نظرية الانتخاب وظيفة.....(92)

- نظرية الانتخاب حق.....(92)

6. ثقافة الشباب.....(93)

7. نحو رؤية موضوعية لأزمة جيل الشباب .....(97)

8. نظريات دراسة الشباب .....(101)

9. التنشئة السياسية.....(104)

1.9. التنشئة السياسية للشباب .....(104)

2.9. عناصر التنشئة السياسية.....(107)

1.2.9.العناصر غير الرسمية للتنشئة السياسية .....(107)

2.2.9. العناصر الرسمية للتنشئة السياسية .....(109)

3.2.9. عناصر أخرى للتنشئة.....(110)

10. تعرف الثقافة.....(112)

1.10. تعريف الثقافة السياسية.....(113)

11. مفهوم المشاركة.....(114)

1.11. مفهوم المشاركة السياسية.....(115)

2.11. مستويات المشاركة السياسية .....(117)

3.11. مبادئ المشاركة السياسية .....(118)

4.11. درجات المشاركة السياسية.....(118)

12. نحو إطار تفسيري للمشاركة السياسية .....(119)

13. الأشكال الحديثة للمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب .....(123)

14. الشباب والمشاركة السياسية .....(125)

15. الشباب والعزوف السياسي .....(129)

- خلاصة .....(131)

الفصل الثالث: الجانب الميداني

- تمهيد .....(134)
1. الاجراءات المنهجية للدراسة.....(135)
2. مجالات الدراسة.....(135)
3. منهج الدراسة.....(135)
4. أدوات الدراسة.....(136)
5. النظرية الوظيفية.....(138)
6. الجداول وتحليلها .....(140)
7. خلاصة .....(176)
8. النتائج العامة للبحث والتعليق على الفرضيات .....(177)
9. خاتمة .....(180)
10. قائمة المراجع .....(183)
11. الملاحق.....(193)
12. فهرس المحتويات.....(209)

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى إظهار دور الخطاب السياسي الرسمي في العملية الانتخابية، ومدى تأثيره على المشاركة السياسية للشباب الجامعي،والتعرف على العلاقة التبادلية بينهما خاصة في الاستحقاقات الانتخابية وذلك من خلال الأهمية التي توليها جميع الأطياف الحزبية للشباب لأنهم فئة مهمة من حيث الكم والكيف. ولإثراء الدراسة قمنا بطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى يساهم الخطاب السياسي الرسمي في تفعيل المشاركة السياسية لدى الطلبة الجامعيين ؟بالإضافة الى تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. كما تزامنت الدراسة مع الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية والوضع الراهن للساحة السياسية والحراك السياسي العربي.

كلمات مفتاحية :

الخطاب السياسي، المشاركة السياسية، الشباب الجامعي ، التنشئة السياسية، الاحزاب السياسية، التنشئة الإجتماعية؛ النظام السياسي؛ العزوف السياسي؛ الإنتخاب؛ الثقافة السياسية.

نوقشت يوم 23 مارس 2014